علي نعمة الحلو

الاحواز

« عربستان »



الجزء الأول

الناشر
دار البصري
بغداد



الاحواز

« عربستان »

دراسة لجغرافية الاقليم

تأليف

علي نعمة الحلو

الجـــزء الأول

الطبعة الثانية

١٩٦٩

الناشر

دار البصري

بغـــداد

X NK

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الاولى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد النبي العربي الامين، الذي بعثه المولى هاديا للناس أجمعين. فرفع به شأن أمة العرب حيث اختار من بين ابنائها، فأعزها به وشرفها فجمع الكلمة. ووحد القلوب بعد تباعدها. وارتفعت به راية العدالة، وعلا منبر الحق، وأعد العرب ـ وهم قومه ـ ليكونوا حملة الرسالة السامية، فأناروا بها ظلمة الدنيا، وأنقذوا شعوبها من الضلال والشرك. فوحدوا الله، وخفقت راية الاسلام على جميع الاصقاع فاستظلت بها الشعوب.

الا ان الحاقدين على هذه الأمة الكريمة لم يطيقوا صبراً على رؤية ماوصلت اليه من منعه ووحدة، فدسوا الفتن بين أبنائها. وأثاروا العصبيات التي دثرها الاسلام. وأججوا الحقد، وزينوا للحكام الابتعاد عن السماء فشملهم الله بالبلاء، وديثهم بالصغائر والقماء. وعملت الشعوبية الحاقدة بشتى أساليبها الخبيثة، فأحدثت الفرقة والتمزق، بعد ان جمع الاسلام القلوب، ووحد الهمم. فأظهرت الطائفية تارة، والقبلية والاقليمية تارة أخرى. حتى امتلأت الصدور حقداً، وأوحت لبعض الامراء التعالي على شعوبهم. وحببت لهم

المناصب والكراسي ، فأعمت بصائرهم . وبذلك أحدثت فجوة كبيرة بينهم وبين شعوبهم . فاستغلها الحاقد والموتور ، وتسلل منها .

جر ذلك كله الويلات والنكبات على هذه الامة التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى قرآنه المجيد حيث قال «انما أمتكم أمة واحدة» . فقسمت الى دويلات وامارات ، ومشيخات ، تنصب عليها أناس باعوا ضمائرهم للمستعبد الطامع يسومون الشعب أنواع العذاب . وعندها تحركت المطامع بعد أن اضحى العرب اضعف الخلق لتفرقهم ، وتبعثرهم وتثبيت الحدود بارضهم .

وحلت نكبات . فنكبت الامة العربية يوم سلخ منها اقليم الاحواز (عربستان) عن جسمها ، ويومها لم يتحرك العرب ابدا . ولم يستنكروا ذلك بل تركوا هذا الشعب الاعزل ـ الا من عقيدته ـ يقاسى آلام النكبة ، وبشاعة التعذيب ، متعرضاً لالوان الاضطهاد ، مكبلا بالاصفاد . لا يستطيع حراكا لثقل القيد الذي كبل فيه .

وكأن الأمر لا يعنيهم . . . وكأن هؤلاء لم يكونوا عربا فى يوم من الأيام . . وكأن امارتهم لم تكن عربية بمعالمها ومميزاتها ، يسكنها اكثر من مليوني عربي . هذه الامارة التي ذكرها الكاتب الفرنسي (جان جاك بيريبي) بقوله «في فجر هذا القرن ، كانت الضفة الشرقية لشط العرب بما في ذلك جزيرة عبادان وحوض نهر قارون خاضعة لسيطرة شيخ عربي لبق شبه مستقل ، هو شيخ المحمرة التي أصبحت فيما بعد (هوارم شهر) . .وكان هذا الشيخ يتبع ايران شكلا» (١).

ثم يقول «لقد كان جواب رضا شاه بهلوي سنة ١٩٢٥ م ان نفى الشيخ خزعل الى طهران حيث مات بكل مظاهر الشرف محروما في الوقت نفسه من

(١) الخليج العربي / ص ١٠٩ ـ ١١٠ .

من كل حقوقه كأمير مستقل . اما اراضيه فقــد ضمت الى الامبراطورية الفارسية » (١) .

وأسدلنا ستار النسيان على الاحواز ، وأحطناها بكثيف الدخان ، حتى لا نرى الحقيقة الناطقة بكامل صورتها . وفجر الشعب ثوراته . وسارت قوافل الشهـــداء تروي أرض الاقليم بدمها الطاهر . والعرب كل العرب في صمت مطبق ، كصمت الموتى . . . ووسائل الاعلام العربية في لهو عما يجري هناك ، وكأن هـؤلاء ليسوا عـربا والقضية الـتي ضحوا من أجلها ليست قضية العروبة كلها .

لنؤمن ، انهم ليسوا عربا . ولكن أو لم نرتبط معهم برباط الاسلام العظيم ؟ فلم اذاً لم ترتفع الأصوات مستنكرة ما يفعل بهم ؟ في الوقت الذي نقيم الدنيا و نقعدها من أجل الشعوب الاسلامية الأخرى .

ولنفرض أنهم ليسوا مسلمين . ألم ندافع عن قضايا الشعوب المستعبدة في العالم بدافع من قوميتنا الانسانية ؟ ألم يكن هؤلاء شعب من شعـوب الدنيا ؟ . فما الذي أقعدنا عن نصرتهم واغاثتهم ؟

ان العرب لم ولن يعذروا عن هذا التخاذل أبداً . . لقد بخلوا على شعب الاحواز (عربستان) بدمعة واحدة ، في الوقت الذي ذرفوا فيـه الدمـوع من أجل شعوب اخرى . . . دمعة واحـــدة لنواسي بها ام الشهيد وزوجته وابنائه ، دمعة واحدة لنخفف بها الآم المعذبين ، وشقاء المضطهدين ، حـــتى يعرفوا أنهم ليسوا وحيدين في هذا الوجود . بل ان لهم اخوة يواسونهم الشقاء والعذاب .

ان الدماء التي أريقت . . . والأرواح التي أزهقت ، نور يهدي السائرين لمواصلة النضال والعمل حتى النصر .

---

(١) المصدر المتقدم ص ١١٠ .

لقد قاسى شعب الاحواز (عربستان) أنواع الويلات والنكبات . انه شعب مناضل ، يعمل لليوم الذي يتحرر فيه من قيده ، وينطلق من سجنه ، الى ركب العروبة المتحررة ...

اليوم ... وشعب الاحواز يضحي بأبطاله وابنائه ...

اليوم ... وشعب الاحواز . وقد ارتفع صوته لأول مرة ينادي العرب ويناشدهم ان ينصروه ...

اليوم .... ونحن نستمع الى صرير القيود التي كبلتنا بها تتكسر .

اليوم .... وقد تردد في أرجاء الوطن العربي الكبير ، صوت الحدود المصطنعة وهي تتحطم امام مسيرة الشعب الظافر .

اليوم .... ونحن في اشد مراحل كفاحنا العربي يجب أن نتوجه الى شعب الاحواز الثائر بقلوبنا ، ومشاعرنا نعلن لهم :

اننا معكم .. أيدينا في أيدكم ، وانكم عرب .. بارضكم وسمائكم ... عرب بشعوركم وتفكيركم ... عرب بماضيكم وحاضركم ومستقبلكم ... ايها التواقون الى الحرية والاستقلال ... ايها المكافحون من اجل كرامتكم وعروبتكم ... ايها الناطقون بالضاد رغم التنكيل والاضطهاد .. أيها الثائرون على العبودية والذل ... ايها المتطلعون الى غد عربي مشرق ... أيها السائرون في دروب الثورة ... يامن تقارعون جحافل البغي بايمانكم ... يامن تتطلعون لنا من وراء القضبان ، وأسوار سجنكم الرهيب ... سنواصل معكم الجهاد حتى تنطلقوا أحراراً ... عربا أحرارا كما خلقكم الله ... ان لم تنصروا في السابق ... فنحن اليوم معكم ... ساعدا بساعد ... حتى نحطم أبواب سجنكم الكبير .

وايمانا مني بمواصلة الكفاح والنضال والعمل مع شعب الاحواز المضطهد .. ومن أجل أن أجعل قضية هذا الشعب تعود الى الظهور بعد أن

لفها النسيان . وهـذا الظهور والتحسس لايتم ـ والعرب يجهلون معالم هـذا الاقليم العربي ـ لذا فاني وجدت نفسي مضطرا لأن أكتب عن هـذه الارض ، بعد ان جهل معالمها العرب لطول مدة استعبادها ، ولعدم تتبـع العرب لما يجري فيها من الحوادث . فبحثت في مختلف المصادر العربية والاجنبية الـتي تناولتها ، وحققت بعض الوقائع والحوادث ، فتهيات ـ وبعد عمـــل متواصل طويل ـ مادة تفي للكتابة عن هذا الاقليم ، واظهاره الى الوجود بالشكل الذي يراه القارئ الكـريم .

كنت افكر في اخراج ماتجمع لدى من معلومات ووثائق بجزء واحد ، غير اني تراجعت عن ذلك ، وعزمت على اخراج عدة اجزاء تحمل اسم (بلاد الاحواز) وذلك يعود لسببين :

أولهما : ان اجعل الاحواز (عربستان) تعيش في أذهان العرب باستمرار كما تعيش اختها العربية فلسطين . حيث اخراج جزء واحد يحرك الضمير العربي لفترة ، ثم يعود النسيان يلف الاقليم بطياته .

ثانيهما : لم أبغ من اخراج هذه السلسلة الا ليطلع العرب عليها بأوسـع نطاق ، وليقراؤها ، ويتعرفوا على هذا الاقليم . وان اخراج جزء واحد ضخم يكلف ثمنا كثيرا ، مما يجعل الكتاب لا يصل الى الغالبية لارتفاع سعره ، وهنا لا يتحقق الانتشار الكامل الذي نريده .

لهذين السببين عزمت على اخراج عدة اجزاء تستوفى معالم وحـوادث الاحواز (عربستان) تخرج ـ بعون الله ـ تباعا في المستقبل .

والجزء الذي بين يديك ـ أخي القارئ ـ وهو اول هذه الاجزاء يبحث عن جغرافية هذا الاقليم قديمة وحديثه ، وأصل تسميته ، وأدلة على كونه جزء من الوطن العربي الكبير ، وبعض الوثائق التاريخية التي وجدت مكانها عـلى

صفحاته . ثم شرحا للاحوال الاجتماعية والاقتصادية ، وتاريخ القبائل العربية وأفخاذها . كل ذلك عرض باسلوب مبسط متوخين فيه الايجاز .

أخي القارىء .. ان هذا المجهود الذي أمامك لا يخلو من النقص، فالكمال لله وحده عسى أن أن ينال بعض رضاك ، واملي كبير في معرفة رأيك فيه .. بمادته وأبوابه .. حتى تشاركني في اعداد الاجزاء القادمة ، لان ما اكتبه ليس ملكا لي وحدي . بل هو لك ؛ ولجميع العرب . لاننا نكتب عن أرض عربية نأمل تحررها قريبا ، وشعب عربي نرجو الله تعالى ان يوفقه بكفاحه ونضاله حتى تتحقق آماله واهدافه . فالى اللقاء في صفحات الجزء القادم ومن الله العون والتوفيق .

النجف الاشرف

علي نعمة الحلو
١٩٦٦/٨/١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

كان صدور الجزء الاول من بلاد الاحواز تحسيسا لمشاعر العرب بهذا القطر العربي السليب فقد انبرى بعض الكتاب للكتابة عن هذا الاقليم ومع ان اغلب المعلومات التى ذكروها كانت غـــير صحيحة وخاصة الذين كتبوا في القطر العربي السوري . الا انها كانت بادرة طيبة حيث تذكروا هـذه الارض العربية السليبة ...

لقد توقعنا في مقدمة هذا الكتاب الاولى من ان كتابتنا سوف تكون الشرارة الاولى لبدء معركة الجماهير العربية مع كيان العمالة المتداعي في ايران من اجل حرية الاحواز وعروبتها .. وهـــذا بالفعل ما حصل حيث تتجه الانظار العربية اليوم الى الاحواز تساند شعبها وتدعمه من اجل نيل حريته .

كان صدور هذا الجزء حدثا مهما في المكتبة العربية اذ لم يسبق ان كتب عن الاحواز باسهاب من قبل ولم يمض على صدور الكتاب عدة اشهر حتى نفذت جميع النسخ التي ارسلت الى القطر العراقي وكان عددها اكثر مـن ٩٠٠ نسخة وهذا اقبال لم ينله كتاب مــــن قبل وهو ان دل على شيء فانما يدل على

الاهتمام المتزايد الذي اولته جماهيرنا العربية للجزء الاول . ولقد تلقينا العديد من الرسائل يطالب مرسلوها باعادة طبعه . الا ان الظروف القاسية الـتي مر بها قطرنا قبل السابع عشر من تموز لم تكن تساعد على اعادة الطبع او مجرد التفكير بذلك .

واليوم عاود بعض الاخوان طلبهم السابق باعادة طبع هذا الجزء ونحن نزولا عند رغبتهم ولاهمية هذا الجزء من موسوعتنا ومن اجل افادة جماهيرنا العربية المدركة قررنا اعادة طبعه خدمة لقضية الاحواز قطرنا العربي السليب اولا وتلبية لرغبة القراء العرب ثانياً . ونحن في الوقت الذي نعيد فيه طبع الجزء الاول نعاهد القارئ العربي باننا سنواصل السير في خدمة هـذا الجزء العربي السليب نبرز حضارته ورقيه ايام كان قطراً نموذجيا في الشرق وما يعانيه اليوم من ظلم واضطهاد وتنكيل ومحاربة في لقمة عيشه حتى يحقق الله له النصر وتعود الاحواز جزء من الوطن العربي وليس ذلك ببعيد على شعبنا العربي الذي لقن شعوب العالم دروس التضحية والفداء ؟ .

النجف الاشرف — علي نعمة الحلو

السبت ٣/٧/١٩٦٩

اصل التسمية

عندما سكن العيلاميون هذه المنطقة سميت بلاد العلاميين أو الدولة العيلامية ثم سميت خوزستان .

وقال السيد سيف الله رشيديان : «هوز كلمة لرستانية بمعنى الطائفة، وهي حتى اليوم تستعمل لدى أهالى لرستان[1]. ولعل كلمة (هوس) فى الانكليزية ، وكلمة (حوش) فى العربية محرفة عن كلمة (هوز) . كما أن (خوز) كذلك محرفة عنها . ويفهم من كتب (داريوش) ان خوزستان مشهورة بهذا الاسم منذ أكثر من ألفى سنة [2].

وكلمة خوزستان مؤلفة من مقطعين هما : (خوز) و (أستان).

أما (خوز) فلها عدة معاني :

(أ) ان الخوز يقصد بها الطائفة أو الجماعة .

(ب) وخوز يقصد بها الموضع أو المكان .

(ج) الخوز تعني الخليط .

(د) ويقال : (ان الخوز) قوم سكنوا هذا الاقليم منذ أقدم العصور فسميت البلاد باسمهم [3] .

أما كلمة (استان) فمعانيها عدة أيضاً :

---

(١) لرستان ـ أقليم او منطقة الاكراد . والايرانيون يسمون الاكراد باللر .

(٢) جغرافيائي خوزستان ـ فارسي ـ ص٥

(٣) قال بشار بن برد يصف سكان واسط وهم من شتى الاقوام :

ايلتمس المعروف من أهل واسط ... وواسط مأوى كل علج وساقط

علوج وانباط وخوز تجمعت ... شرار عباد الله من كل غائط

(أ) ان الاستان يقصد به اللواء .

(ب) الاستان يعني البلاد .

(ج) ويزعم (مؤيد الرى) ان معنى الاستان هو (المأوى)، ومنه يقال (وها استان كرفت)اذا أصاب موضعا يأوى اليه .

(د) أما حمزة الاصفهاني، فيرى ان الاستان والكورة واحد، مثل : شهرستان . طبرستان . ومثال ذلك، ان رقعة فارس خمسة أساتين احدها استان (دارا بجرد)، ثم ينقسم الاستان الى الرساتيق، وينقسم الرستاق الى طساسيج، وينقسم كل طسوج الى عدة قرى، مثال (اصطخر) استان من اساتين فارس، و (يزد) رستاق من رساتيق (اصطخر) ونائين وقرى معها طسوج من طساسيج رستاق (يزد)، و (نياستانة) قرية من قرى طسوج (نائين) .

وقد اطلق بعض الشعراء القدامى اسم (شكرستان) على هذا الاقليم لكثرة السكر فيه ،وقد ذكرها الشاعر الفارسي السيد (نظامى) في ديوانه (هفت بيكر) بقوله :

«لب لعلى جو لاله دربستان   خنده آش خون بهاى خوزستان»[1]

وترجمة هذا البيت بالعربية نثرا «ان شفتى محبوبتى كالمصباح في بستان، وضحكتها كصفاء وبهاء خوزستان» .

ومن شعره أيضا :

«رهائي بود در تنكيش زورى

جو خوزستاني أندر جشم مورى»

---

(١) هذه القصيدة لحنت منذ سنة او اكثر بقليل واصبحت من الاغاني الشائعة في ايران .

« نكو شكر حكايت مختصر كن
جو كفتى سوى خوزستان كذر كن »
« زبس خنده كه شهدش برشكر زد
بخوزستان شد افغان طبر زد »
« بخوزستان در آمد خواجه سر
مست طبر زد مير بود وقند مجيست »

وترجمة هذه الابيات بالعربية « كانت الحرية والطلاقة فى تنكيش [1] مثل الخوزستاني فى عين النملة . لاتقل سكر واختصر الحكاية . فاذا قلتهافستطرق خوزستان . فان الضحكة فيها يضاف على شهدها سكر خوزستان ، وبذلك يحزن او يأسف الطبر (البلطة) وهي في (القند) يعمل . وقد عبر الخواجة يوما فى خوزستان فكان شرابه السكر وحمل معهالقند » .

ويقال ان (هوز) يقصد بها السكر . وكذلك اطلق الاسم على الارض ثم حرفت الى (خوز) ، وكثيرا مايقال في النسبة الى هذه الارض (هوزى) او (خوزى) .

وعندما نزحت القبائل العربية الى هذا الاقليم قبل الاسلام اطلقت عليه اسم (الاخواز) . وقد ذكرها العرب في اشعارهم . فقال احدهم :

لاترجعن الى الاخواز [2] ثانية
وقعقعان الذى في جانب السوق
ونهر بط الذي أمسى يؤرقني
فيه البعوض بلسب غير تشيفق

---

(١)اسم مضيق قديم .
(٢)وجدنا في بعض الكتب كفتوح البلدان للبلاذرى ان البيت « لاترجعني الى الاخواز ..»

فما الذي وعدته نفسه طمعا
من الحصيني أو عمرو بمصدوق

وقال ياقوت في معجمه (الاهواز) اخره (زاي)، وهو جمع (هوز)، واصله (حوز)، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى اذهبت اصلها جملة لانه ليس في كلام الفرس (حاء) مهملة، واذا تكلموا بكلمة فيها (حاء) قلبوها (هاء)، فقالوا في (حسن) هسن وفي محمد مهمد، ثم تلقفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون (الاحواز) اسما عربيا سمي به في ايام الاسلام» .[1]

وتطلق كلمة الاحواز على الاقليم باسره، وأما البلدة يغلب عليها هذا الاسم، وعند العامة انما هو (سوق الاحواز) .

واصل (الحوز) عند العرب مصدر (حاز) الرجل الشيء يحوزه حوزا اذا حصله وملكه .

وقال ابو منصور الازهري « الحوز في الارضين ان يتخذها رجل ويبين حدودها فيستحقها فلا يكون لاحد فيها حق، فذلك (الحوز)، هذا لفظ حكاه شمر بن حمدويه » .

وقال صاحب كتاب العين (الاحواز سبع كور بين البصرة وفارس ولكل كورة[2] منها اسم ويجمعن (الاحواز) ولا يفرد الواحد منهن بحوز » .

(١) معجم البلدان / ج ١ / ص ١٣٢

(٢) ذكر حمزة الاصفهاني ان الكورة اسم فارسي بحت، يقع على قسم من اقسام الاستان، وقد استعارتها العرب وجعلتها اسما للاستان، كما استعارت الاقليم من اليونانيين فجعلته اسما (للكشخر) . فاما الكورة والاستان واحد . ويقول ياقوت في معجمه « الكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى، ولابد لتلك القرى من قصبة او مدينة او نهر يجمع اسمها، وذلك اسم الكورة . كقولهم (دار بجرد) مدينة بفارس .

فالأصل اذاً في اسم الاقليم هو (الاحواز) ، وهو اسمه العربي، اما ما يطلقه البعض في الوقت الحاضر على الاقليم (عربستان) معتقداً بأنه يؤكد عروبة الاقليم بتسميته . فأنا اقول ان من يطلق (عربستان) على الاقليم انما يعمل على تركيز وتأكيد فارسية التسمية ، لأن الفرس هم الذين اطلقوا كلمة (عربستان) على الاحواز لتمييزها عن غيرها من المناطق . فعربستان تعني (بلاد العرب) او اقليم العرب .

ولقد ذهب السيد جان جاك بيريبي في هذا الخطأ أيضاً حيث يقول عندما يتعرض الى تسمية الاقليم بعربستان « عندما نزل العرب هـــذا الاقليم حملوا على اعطاء اسمهم له »[1] .

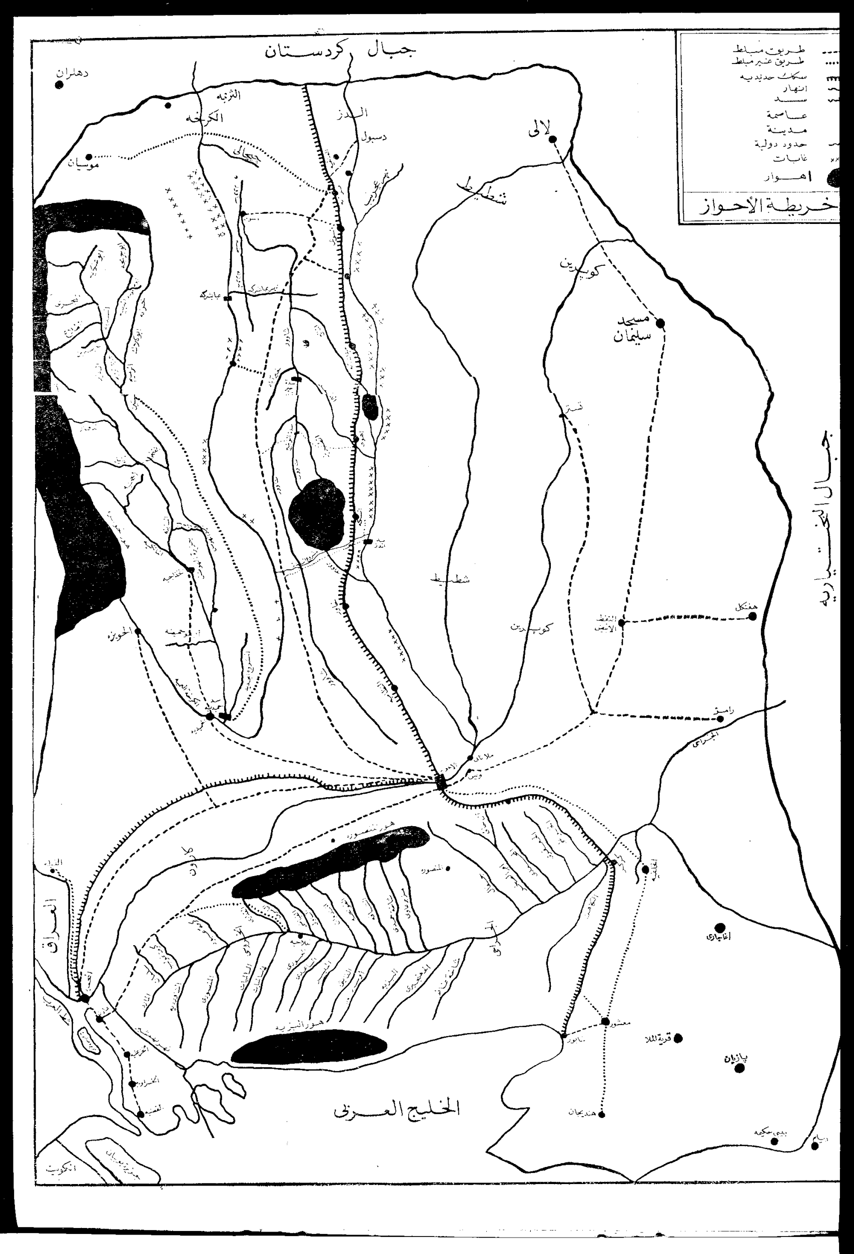
والعرب اليوم يستعملون كلمة (الاهواز) في تسمية الاقليم ، ويعود سبب ذلك هو ان النطق بالاهواز آخف على اللسان من الاحواز . وهذا الاسـم اي الاهواز يتردد اليوم على ألسنة اغلب عرب الاقليم ومناطق العراق .

واني في الوقت الذي اظهر فيه هذه الحقيقة الى الوجود بعد ان طمست معالمها الأحداث، وسرى اليها النسيان. ادعو جميع العرب الى استعمال كلمة (الاحواز) في تسمية الاقليم بدلا عن كل كلمة تطلق عليـه . واتوجه الى جميع العاملين في قضية الاحواز العربية وشعبها الحر الثائر الى الرجوع عن كلمة (عربستـان) التي تتصدر كراساتهم ونشراتهم. واستعمال (الاحواز) عوضاً عنها حتى يستكمل عملهم عروبة . وان ينوهوا عن ذلك ، ويكثروا من استعمال كلمة (الاحواز) حتى يعرف الشعب الذي ينطقون باسمه الحقائق التي ضاعت عليه . وان اي تردد في استبدال

ونحو (نهر الملك) فانه نهر عظيم مخرجه من الفرات ويصب في دجلة عليه نحو ثلثمائة قرية ، ويقال لذلك جميعه (نهر الملك) . وما اشبه ذلك .

(١) الخليج العربي / ص ٨٢

(الاحواز) بعربستان فى الكتابة والتسمية سيجعلنى اؤكد بأن هؤلاء العاملين في مجالات العمـل الثوري على ارض (الاحواز) لم يدركوا بعـد معنى واجبهم العربي المقدس ، وانهم يساعدون ـدروا بذلك ام لم يدرواـ على قتل روح العروبة فى النفوس وطمس معالم هذا الاقليم العربية .



خريطة الأحواز
طريق مبلط
طريق غير مبلط
سكك حديديه
انهار
سد
عاصمة
مدينة
حدود دولية
غابات
اهوار
جبال كردستان
دهلران
موسيان
الكرخه
الدز
دسبول
لالى
شطيط
كوبرين
مسجد سليمان
تستر
هفتكل
رامز
الجراحى
جبال البختيارية
العراق
الخليج العربى
اغاجارى
قرية الملا
بازيان
معشور
هنديجان



الموقع والحدود

قال أرنولد ولسن :ـ
تختلف عربستان عن ايران
اختلاف المانيا عن اسبانيا

يقع أقليم الاحواز في نصف الكرة الشمالي ضمن المنطقة المعتدلة الشمالية ، بين درجة ٣٠ ـ ٣٤ شمال خط الاستواء ، وبين ٤٦ ـ ٥١ شرق (كرينويج) ، وبين ٤٤ ـ ٤٩ شرق باريس .

وموقع الاحواز الى ايران في جنوب وجنوب غربي ايران ، تفصله عنه سلاسل من الجبال وكأنها « حائط محيطة بهذا الاقليم تفصله عن فارس وعراق العجم »(١) .

واما بالنسبة الى الوطن العربي، فالى الجنوب الشرقي من الجمهورية العراقية التى هي جزء من هذا الوطن العربي الكبير .

والاحواز اقليم عربي بماضيه وحاضره . فمنذ القدم كان عربياً والدليل على ذلك :

١ ـ عدم وجود حدود طبيعية بين الاحواز والوطن العربي كما هي

---

(١) جغرافيائي خوزستان / سيف الله رشيديان .
تأريخ جغرافيائى خوزستان / سيد محمد على شوشتر امام .

بينه وبين ايران حيث سلاسل الجبال في الشمال والشمال الشرقي اما باتجاه الوطن العربي فارض متصلة .

٢ ـ تقارب وتشابه المناخ .

٣ـ ولما كان المناخ متقاربا ومتشابها ، فالنباتات التي تتأثر بالمناخ متقاربة ومتشابهة ، وما نخيل الاحواز الا امتداد لنخيل لواء البصرة العربي .

٤ ـ وحدة اللغة ـ فاللغة العربية هي السائدة في الاحواز ، وهي لغة غالبية سكانه .

٥ ـ وحدة التأريخ ـ « فعربستان (الاحواز) مرت مع الوطن العربي في مراحل واحدة منذ ايام العيلاميين والسومريين والكلدانيين ، ويؤلف القسم الذي تغسله مياه قارون مع بلاد ما بين النهرين وحدة اقتصادية شاركت سابقاً في الازدهار السومري والكلداني ، كما انها وقعت كلها تحت سلطان الفرس عندما اسسوا على يد كورش وداريوس امبراطوريتهم العظيمة . واثر انحطاط هؤلاء خضعت للعرب الذين امتد سلطانهم عبر ايران حتى الهندوس »(١) .

٦ ـ وحدة الجغرافية :

(أ) قال ابن حوقل « وما كان من حدود عبادان الى الانبار مواجهاً لنجد والحجاز على ديار اسد وطيء وتميم وسائر قبائل مضر فمن بادية العراق(٢) .

(ب)وقال نفس الكاتب عن ديار العرب « واما المسافات بديار العرب فان الذي يحيط بها من عبادان الى البحرين نحو احدى عشرة مرحلة ،

---

(١) الخليج العربي ص ٩٨ جان جاك بيربي .
(٢) صورة الارض ص ٢٩

ومن البحرين الى عمان نحو شهر ، ومن عمان الى اوائل مهرة نحو مائة فرسخ ، وسمعت ابا القاسم البصري يقول «من عمان الى عدن ستمائة فرسخ منها خمسون فرسخا الى المسقط عامرة ، وخمسون لا ساكن فيها الى اول بلدة مهرة وهى الشحر ، وطولها اربع مائة فرسخ والعرض في جميع ذلك خمسة فراسخ الى ثلاثة فراسخ ، وكلها رمل ، ومن اخر الشحر الى عدن مائة فرسخ ، ومن عدن الى جدة الى ساحل الجحفة نحو خمس مراحل . ومن ساحل الجحفة الى الجار ثلاث مراحل . ومن الجار الى ايلة عشرون مرحلة ومن ايلة الى بالس نحو عشرين مرحلة . ومن بالس الى الكوفة نحو عشرين مرحلة . ومن الكوفة الى البصرة اثنتا عشرة مرحلة ومن البصرة الى عبادان مرحلتان وهذا هو دائرها . وما يحيط بها »(١).

(ج) قال السيد ابن عابدين الدمشقي « . . . المنطقة الممتدة طولا شمالا ، وجنوبا من الحديثة على دجلة الى عبادان . والممتدة غربا وشرقا من القادسية الى حلوان ، فيكون السائر من تكريت على النهاية الشمالية للعراق الى عبادان وهى على النهاية الجنوبية منه ، على شكل تقويس الحد الشرقي بمسافة شهر تكون منطقة جغرافية واحدة » (٢) .

(د) جاء في مناهل الضرب في انساب العرب عند ذكر حدود جزيرة العرب « . . . ومن هجر الى عبادان اخر قرى العراق ، وهى المضروب فيها المثل ما وراء عبادان قرية نحو خمسة عشر يوما . ومن عبادان الى البصرة نحو مرحلتين » (٣).

---

(١) صورة الارض ص٤٥ ـ ٤٦ ابن حوقل .
(٢) عنوان المجد في احوال بغداد والبصرة ونجد .
بلوغ الارب ط ٣ ج ١ ص ٢١٦ .
(٣) ص ٢١ - السيد جعفر بن محمد الاعرجي ـ مخطوط .

(هـ) وفي المصدر المتقدم ص ٣٩٣ « . . . منهم عباد بن الحصين الذي سميت به عبادان من بلاد العراق » .

(و) « ان عربستان الغربية (الاحواز) هي طرف الهلال الخصيب الذي يبدأ عند السهول الفلسطينية وينتهي عندها مارا بلبنان وسورية والعراق . كما وصفه (بيير روندو) وهو يجتاز ما بين الخليج العربي والبحر الابيض المتوسط منطقة هي في ثلاثة ارباعها صحراوية . وفي العصور الحديثة لم تستطع المركزية المتطرفة التي تتبعها كل من بغداد وطهران ان تحـول دون اظهار الروابط الوثيقة المشتركة بين سكان ضفتي شط العرب .هذه الروابط التي خلقها عندهم النهر العظيم والبحر الزمردي » (١).

(ز) « والخليج الذي يشبه الى حد بعيد بحيرة بدون عمق ، انما هـو امتداد للانهار القديمة الكبيره دجلة والفرات وقارون ، وقديما كانت هذه الانهر تغذى الخليج بمياهها كل واحـــد منها على حدة ، غير ان ماحملته من رواسب مع مياهها حسر مياه البحر عن الشاطئ بمعدل ثلاثة كيلومترات كل قرن . . . وكان ان التقت هذه الانهر مع بعضها بعيدا عن الخليج مشكلة لسانا مائيا زاهيا سمي : شاطى العرب او شط العرب » (٢) .

(ح) « . . . تلك هي وحدة التأريخ والجغرافية والاقتصاد لمنطقة شط العرب وحدة اللغة وطريقة التفكير عند سكانها . ووجود البترول في جوفها . حتى وحدة المغامرات البحرية التي تجلت عند السندباد البحرى صاحب الرحلات السبع ، التي وصلتنا عن طريق قصة (الف ليلة وليلة) وهي تروى لنا على طريقة الاساطير قصص السندباد البحري التي تتضمن حقائق غريبة عن السفر

(١) الخليج العربي ـ ص ٩٨ .

(٢) الخليج العربي ـ ص ١٩ ـ ٢٠ .

في البحر ، وابطالها جميعا تجار شجعان من بغداد والشمال لا تثنيهم صعوبة عن ركوب البحر والسفر الى اقصى انحاء المعمورة سعيا وراء مبادلات تجارية رابحة » (١) .

(ط) قال المقدسي « . . واما البصرة فمن مدنها الابلة ، شق عثمان ، زيان . بدران . بيان نهر الملك . دبا ، نهر الامير ، ابو الخصيب ، سليمانان . عبادان. المطوعة والقندل . المفتح ، الجعفرية ، واما واسط فمن مدنها: فم الصلح ودمكان قراقبة ، باذبين السكر ، الطيب ، قرقوب . قرية الرمل . نهرتيرى . لهيان(لهيار) بسامية وبسامى » (٢) .

(ي) وما عبادان التي قيل ما وراء عبادان قرية الا قرية من قرى الاحواز ، وكل الاحواز عربية تحدها من البلاد الايرانية تستر . وقد كان الفرس يسمونها عربستان ، اي بلاد العرب . وما انفصلت عن العراق الا في عام ١٨٢١م ... »

وكانت هذه الجهات كجزء من العراق الى معاهدة « ارض الروم » عام ١٨٢١م المنعقدة بين العثمانيين والايرانيين والتى بموجبها تنازلت ايران عن منطقة السليمانية في شرق العراق لحاجة العثمانيين الى الايرانيين عن الاحواز في جنوب العراق ولم يمس هذا التنازل شط العرب . كما ولم يكن لذلك التنازل محل الا على الورق حيث بقيت تلك الامارة عربية لا تقر بشيء مما وقع »(٣) .

---

(١) الخليج العربي – ص ٩٨ .

(٢) احسن التقاسيم – ص ١١٤ .

(٣) العراق والعروبة – ص ١٢ – ١٣ الشيخ علي الشرقي .

والذي نريد ان نذكره ان المعاهدة التي اشار اليها المؤلف عقدت يوم ١٨٤٧/٥/٣١ وليست عام ١٨٢١م .

٧ ـ جاء في الرضاعيات والخراجيات « ان سواد خوزستان (الاحواز) وسواد العراق وحلب الشام منطقة خراجية واحدة »(١) .

٨ ـ يروى (ناصر خسرو) انه قد حل في عبادان سنة ٤٣٨هـ ـ ١٠٤٧م وكانت جبايتها قد بلغت اربعمائة وواحد واربعين الف دينار دفعت الى بيت مال البصرة(٢) .

٩ ـ الروابط الدينية . . . العادات والتقاليد . . . وحـــدة الاهداف والمصالح المشتركة . . الخ .

اما حدود الاحواز :

فمن الشمال جبال لرستان . ومن الجنوب الخليج العربي ، ومن الشرق جبال البختياريـــة . ومن الغرب الجمهورية العراقية بلوائيها البصرة والعمارة .

ولقد نصت على هذه الحدود جميع الكتب الفارسية التى تناولت هـذا الاقليم بالبحث ، منها جغرافية ايران ص ١٩٦ ، وجغرافيائي خوزستان للسيد رشيديان صفحة ١١ ، وتأريخ جغرافيائي خوزستان للسيد محمد علي امام شوشتر وغيرها .

كما ان بعض الجغرافيين الذين كتبوا عن هذا الاقليم ذكروا هذه الحدود اكثر دقة امثال المقدسي وابن خرداذبة والمستوفي والاصطخري وابن حوقل الذي كاد ان يكون اكثرهم تحديداً ودقة فيقول عند ذكر حدود الاقليم « اما حدود خوزستان (الاحواز) ومحلها مما يجاورها من البقاع المضافة اليها ، فان شرقها حد فارس وأصبهان . وبينها وبين حد فارس من حد اصبهان نهر طاب .

(١) ص ٣٤٧ .

(٢) سفر نامه ناصر خسرو ـ ص ١٠٠ ـ ناصر خسرو .

وهو الحد الى قرب مهربان ، ولهذا النهر رستاق كبير وناحية واسعة ، وهو نهر عميق عليه جسر من خشب معلق بين السماء والماء ، وبينه وبين الماء نحو عشرة اذرع يعبر عليه السيارة من تلك الناحية والمجتازون بها . ثم يصير الحـــد بين الدورق ومهربان على الظهر الى البحر . وغربيها حد رستاق واسط واعمالها ودور الراسبي ، وشماليها حد الصيمرة والكرج واللور حتى يتصل على حدود الجبال الى أصبهان . على انه يقال ان اللور واعمالها كانت من خوزستان (الاحواز) فحولت الى الجبال .

وحد خوزستان (الاحواز) مما يلي فارس واصبهان وحدود الجبال مـن واسط على خط مستقيم من التربيع ، الا ان الحد الجنوبي من حــد عبادان الى رستاق واسط يصير مخروطياً فيضيق في التربيع عما قابله ، وفيه من حد الجنوب أيضاً من حد عبادان على البحر الى حد فارس تقويس يسير في الزاويه وينتهي هذا الحد أخذاً الى الغرب ذاهباً الى الدجلة يحاذي بيان . ثم ينعطف من وراء المفتح والمذار الى ان يتصل برستاق واسط من حيث ابتدائه »[1] .

(١) صورة الارض – ص ٢٢٥ .

المساحة والسكان

تبلغ مساحة الاحواز (٦٠٠ر١٥٩) الف كم مربع. حيث ان طولها (٤٢٠) كيلومتر، وعرضها (٣٨٠) كيلومتر.

وذكر البستاني في دائرة معارفه من ان مساحة الاحواز (٢٩) الف ميل مربع، وان طولها من الجبال الشرقية حتى غرب مدينة الحويزة (٢٥٠) ميلا وعرضها من الجبال الشمالية حتى الخليج (٢١٠) أميال واذا ما ضربنا الطول الذي اورده البستاني في العرض الذي ذكره لوجدنا ان مساحة الاحواز تصبح (٥٠٠ر٥٢) الف ميل مربع. لا كما ذكره (٢٩) الف ميل مربع. واخرج الطول والعرض على ضوئه.

والسيد محمد علي امام شوشتر يتعرض الى مساحة الاقليم في كتابة تأريخ جغرافيائي خوزستان فيذكر ان المساحة (٣٥) الف ميل مربع وهذا غير صحيح أيضاً. وان ما ذكرناه مقارب الى حد كبير من المساحة الحقيقية ان لم نقل هي بعينها.

ويذكر (ابن حوقل) المسافات بين مدن الاقليم فيقول « واما المسافات بها فان من خوزستان (الاحواز) الى العراق طريقين شارعين، احدهما الى البصرة ثم الى بغداد، والآخر الى واسط ثم الى بغداد، فاما طريق البصرة فانك تأخذ من (الرجان) الى (آسك) قرية مرحلتين خفيفتين، ثم الى (ديرا) مرحلة، و (ديرا) قرية، ثم منها الى الدورق مرحلة، والدورق مدينة كثيرة الاهل، وهي مدينة الرستاق المعروف بسرق. ثم من الدورق الى خان من دونها تنزله السابله يعرف (بخان نصفين) مرحلة ومن الباسيان الى (حصن مهدي) مرحلتان ومن حصن مهدي الى (بيان) مرحلة.

واما الطريق على واسط الى بغداد فان من (الرجان) الى (سوق سنبيل) مرحلة ، ومنها الى (رامهرمز) مرحلتان ، من (رامهرمز) الى عسكر مكرم ثلاث مراحل . ومن عسكر مكرم الى تستر مرحلة، ومن تستر الى جنديسابور مرحلة ومن جنديسابور الى السوس مرحلة ، ومن السوس الى قرقوب مرحلة ، ومن قرقوب الى الطيب مرحلة ويتصل بعمل واسط . ومن العسكر الى واسط طريق أخصر من هذا الطريق ولا يمر على تستر، وانما ذكرت هذا المسلك لأني قصدت ذكر المسافة بين المدن ولم أرد نفس الطرق الى بغداد . . فكان هذا اجمع لما اردته ومن العسكر الى (أيذج) أربع مراحل، ومن العسكر الى الاهواز مرحلة، ومن الاهواز الى (ازم) مرحلة . ومن الاهواز الى الدورق أربع مراحل . ومن عسكر مكرم الى لدورق نحو اربع مراحل . ومن الاهواز الى رامهرمز نحو ثلاث مراحل أيضا ، لان الاهواز وعسكر مكرم في سمت واحد ، ورام هرمز منها كاحدى زوايا المثلثة . ومن عسكر مكرم الى سوق الأربعاء مرحلة . ومن تعدى سوق الاربعاء الى حصن مهدي سار مرحلة. ومن الاهواز الى نهر تيرى يوم ، ومن السوس الى بصنا أقل من مرحلة . ومن السوس الى برذون مرحلة خفيفة ومن السوس الى متوث مرحلة . . فهذه جميع المسافات بها (١) .

أما عدد سكان الاقليم فعددهم ٣٫٥ مليون عربي حسب احصاء سنة ١٩٦٢ م، وقرابة ١٠٠ ألف ايراني. أغلبهم جاء الاقليم بعد استيلاء ايران عليه أيام رضاه شاه بهلوى . ليكونوا شوكة في جنب العرب وليسيطروا على اقتصاديات الاقليم ، ولينافسوا العرب في رزقهم وكسبهم، وليكونوا عونا للحكومة تحصى تحركات العرب .

ومع وجود الايرانيين والأكراد في الاقليم ، الا ان العرب يشكلون غالبية السكان العظمى .

(١) صورة الارض ـ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

السطح

ينقسم سطح الاحواز الى :

١ ـ الاراضي الرسوبية :

وتشمل مساحات كثيرة من سطح الاحواز . وهي مناطق خصبة صالحة للزراعة . تكونت من ترسبات الأنهار الكثيرة في الاقليم . يصفها ابن حوقل فيقول «ما بعد من دجلة الى ناحية الشمال فهو أيبس وأصح ، وما كان الى الدجلة أقرب فهو من جنس أرض البصرة في التسبخ» (١) .

٢ ـ المنطقة الجبلية :

تقع سلاسل الجبال في شمال وشمال شرق الاقليم حيث تكون حدودا طبيعية بينه وبين ايران ، وتتشعب هذه الجبال حيث تصل جبال البختيارية في (شرق الاقليم) بجبال لرستان في شمال وشمال شرق الاقليم .

وأكثر هذه الجبال اما أن تكون ملحية اوكلسية، وفيها عيون كبريتية وآبار البترول وبعض المعادن . واهم هذه السلاسل :

(أ) جبال مزبورة :

واشهر جبال هذه السلسلة جبل (منار) الذي يبلغ ارتفاعه اكثر من اربعة آلاف قدم . وتمتد هذه السلسلة بمحاذاة نهر (دز) من الشمال الى الجنوب، وتتصل بجبل (قلعة دلا) الذي ينتهي عند نهر كارون .

(١) صورة الارض ـ ص ٢٢٨ .

(ب) جبال ليلى :

تقع في شرقى جبل (منار) وشمال سلسلة (هفت تنان) ، وتمتد موازية لنهر (دز) ، وتتصل من الجنوب الشرقى بجبل سفيد (الجبل الابيض) المحاذي لنهر كارون .

(ح) هفت تنان:

وتدعى هذه السلسلة ايضا (كوه زرد بختياري) أى الجبل الملون، وتتصل بجبل (شارى) .

(د) جبال منكشت :

تقع هذه السلسلة جنوب غربي كارون . وتكون موازية الى جبل سفيد وسلاسل الجبال الشرقية تسكنها قبائل البختيارية . وهى قبائل ايرانية معروفة بالقوة ، سميت باسمها هذه السلاسل .

اما سلاسل الجبال الشمالية الشرقية فتسكنها قبائل اللو (اللور) أى الاكراد

وعن طريق هذه الجبال، وبواسطة الأنفاق التي عملت بعد احتلال الاقليم من قبل ايران تتصل الاحواز بايران . كطريق رامهرمز وطريق بهبهان الذي يوصل الى منطقتى (دشت) و (أصبهان). وتستعمل الحمير والبغال عند الانتقال في هذه المناطق لوعورتها الشديدة .

المناخ

يعتبر مناخ الاحواز على العموم بارد في الشتاء حار في الصيف . امطاره شتائية وربيعية . اما في فصل الربيع والخريف فمناخ معتدل لطيف .

قال ابن حوقل عن مناخ الاحواز « ليس بخوزستان (الاحواز) موضع يجمد فيه الماء ، ولا يقع منه الثلج ولا يخلو من النخيل [1] .

ويمكن تقسيم الاحواز الى اربعة مناطق مناخية :

١ ـ المنطقة الشمالية .

مناخها في الشتاء بارد قارص ، شديد البرودة ، تتساقط الثلوج على قمم الجبال . اما في الصيف فمعتدل . واسباب تلك البرودة في الشتاء، وذلك الاعتدل في الصيف . يعود الى ان المنطقة جبلية اولا ، ومحاذية لايران المعروفة ببرودتها ثانيا . اما أمطار هذه المنطقة فأغلبها شتائية ، ويسقط بعضها في فصل الربيع .

وتشتهر هذه المنطقة بمصايفها الجميلة والكثيرة . غير ان يد الاهمال مشت عليها ، ولو اعتنى بعض الشيء منها لاصبحت من أجمل المصايف في الشرق . الا انها كما قدمنا مهملة متروكة . طرقها وعرة ، مما يجعل الوصول اليها صعب جدا لذا فان الزائرين لها قليل عديدهم .

من اجمل هذه المصايف ، مصيف (سالم) حيث يعتبر ـ ومع وجود الاهمال ـ من المصايف الخلابة المشهورة بالمناظر الطبيعية البديعة ، والجو الممتع صيفا .

---

(١) صورة الارض ـ ٢٢٨ .

يقع مصيف (سالم) في شمال شرقي دسبول . والبعد بينه وبين هذه المدينة (٨٤) كيلو متر . نصف هذه المسافة يمكن السير عليها ، اما النصف الثاني فلكثرة الوديان والوعورة اصبح شديد الخطورة ، لا يمكن السير عليه .

والطريق من دسبول الى (سالم) يمر بأربع مراحل (نقاط متساوية) حيث ان كل مرحلة تبعد عن الاخرى (١٨) كيلو متر . على النحو الآتي :

دسبول ـ تايبرو ١٨ كم

تايبرو ـ بيرفزك ١٨ كم

بيرفزك ـ ديز محمد علي ١٨ كم

ديز محمد علي ـ سالم ١٨ كم

٢ ـ **المنطقة الشرقية :**

شتاؤها بارد ، وصيفها حار ، تهب فيه رياح السموم ، ولذلك فان جميع السكان اتجهوا الى استعمال (السراديب) ، ليتخلصوا من الحرارة المتزايدة امطارها في الشتاء كثيرة .

٣ ـ **المنطقة الجنوبية :**

مناخها في الشتاء مائل الى الدفء ، حار شديد الحرارة في الصيف . حتى ان درجات الحرارة في بعض السنوات تتراوح بين ٤٥ ـ ٤٩ درجة مئوية ، كثيرة الرطوبة لقربها من مناطق المياه . اما أمطارها فشتوية وربيعية .

٤ ـ **المنطقة الغربية :**

مناخ معتدل في الشتاء ، حار في الصيف . امطار شتائية وربيعية .

اما الفصول الاربعة فكما هي في العراق . حيث ان فصلي الشتاء والصيف طويلان ، والربيع والخريف قصيران . مدة كل منهما لا تزيد على الشهرين .

يبدأ فصل الربيع في بعض مناطق الاحواز من منتصف الشهر الاخير لفصل الشتاء، وسبب ارتفاع درجة الحرارة. ويلاحظ ذلك في مدن تستر (شوشتر) ودسبول ورامهرمز من حيث الاراضي الخضراء الزاهرة، والمراعي الغناء الكثيرة. وفي هذه الايام يستعد سكان القرى المحيطة بهذه المدن للزراعة.

اما صيف هذه المدن والمناطق المجاورة لها فيعتبر أشد حرارة من باقي مناطق الاحواز. لذا فقد عمد سكانها ومن اجل الابتعاد عن ذلك الجو الحار المصحوب برياح السموم الى حفر (السراديب) (١) التي يصل سلم بعضها بين ٢٠ـ٣٠ درجا يقضون فيها طول النهار. ويدعى سكان هذه المدن ان من لم يستعمل هذه السراديب يصاب بشتى الامراض. وقد يخرج السكان من (سراديبهم) عند الغروب فيتوجهون الى النهر القريب من مدينتهم ليناموا فيه حتى الصباح، اما كيف ينامون؟ فنومهم على (صخر) كبير وكثير من (المرمر) وضع داخل النهر لهذا الغرض. واما سبب نومهم في النهر ليلا؟ فلان الحرارة الشديدة مرتفعة في الليل أيضا. ويزداد المنظر روعة وجمالا في الليالي المقمرة.

اما فصل الخريف، ففي جميع المناطق معتدل، جميل، عدا المناطق القريبة من المياه فيكون جوها مرطوبا، ترتفع فيه بعض الاوقات الرطوبة عاليا.

---

(١) السراديب ـ مفردها سرداب. كلمة فارسية الاصل، متكونة من مقطعين هما (سرد) وترجمتها بالعربية بارد. (وآب) رترجمتها ماء، فالكلمة مجتمعة يقصد بها (الماء البارد)، ولما كان السرداب يصل الى عمق بير قليل لذا يكون باردا، ويجعل الاشياء التي فيه باردة. وللسرداب اسماء فارسية اخرى مثل شوادان وشيدان وشيستان وهذه الكلمات معناها بالعربية (سر يبدنك من الحر).

أنهار حية وميتة

في الاقليم أنهار كثيرة كونت ترسباتها ارض الاقليم الخصبة . ولقد اندثر بعض هذه الانهار ، وبعضها مازال حيا ، ونذكر هنا الأنهار الباقية بصورة مفصلة ، وموجز لبعض الأنهار المندثرة ، والتي مازالت معالمها باقية . ومن اهم هذه الأنهار :

١ - نهر كوكو :

عرف قديما بنهر (المسرقان) ، بفتح الميم وسكون السين . يتفرع من كارون قبل وصوله مدينة تستر (شوستر) متجها نحو الجنوب حتى مصبه الحالي في قرية (بندقير) .

وقد ذكر كثير في كتب الجغرافية والرحلات . فقال ياقوت (مسرقان نهر بخوزستان . عليه نخيل واشجار كثيرة ، يتفرع في مياه شوشتر (اي كارون واول من حفره وشقه اردشير بهمن بن اسفندبار وهذا اردشير الاول)[١].

وقال حمزة الاصفهاني في كتابه (سنن الملوك والانبياء) « مسرقان اسم نهر حفره سابور بن اردشير » اما المستوفي فيقول « لما رجع سابور ذو الاكتاف من الروم الى ايران استولى على قيصرهم واخذ الملوكية والسيطرة منه. أمر (والرين) قيصر الروم بترميم وتدارك ما تلف وخرب وتعويضه باحداث ثلاثة فروع لماء شوشتر (أي كارون) ووضع جسر عظيم عليه . فقام قيصر بجميع ما أمر به »[٢]

(١) معجم البلدان ـ ج ١ ـ ص ٥٢ .

(٢) نزهة القلوب ـ ١٦٨ .

ولا يخفى ان الذي اسر قيصر الروم (والرين) هو سابور بن اردشير لا سابور ذو الاكتاف ، ولكن بعض المؤرخين اختلط عليهم الامر ولم يفرقوا بينهما فعلى كل ان كان هذا النهر قد حفر ايام اردشير الاول ففي حدود ٤٥٠ قبل الميلاد ، وان كان في ايام سابور فانه في حدود سنة ٢٦٠ قبل الميلاد .

كان نهر المسرقان يصب في (كارون) في القرون الاولى ، اما حاليا ومنذ القرن الخامس او السادس الهجري يصب في اراضي الدورق ومنها الى الخليج .

قال ابن رستة « والمسرقان (المشرقان) وهو يحمل من دجيل فوق شاذروان تستر ويصب في بحر فارس »[1] .

قال ابن حوقل « . . . ويجري من ناحية تستر المسرقان حتى ينتهي الى عسكر مكرم ويشقها بنصفين ، ويتصل بالاحواز ، واخره الاحواز لايجاوزها. واذا انتهى الى عسكر مكرم فعليه جسر كبير نحو عشرين سفينة واذا صار وسط عسكر مكرم عليه قنطرة حسنة محكمة البناء بالجص والاجر عريضة جدا . وفي هذه القنطرة سوق ودكاكين ومسجد حسن نزه . وتجري فيه السفن العظام وركبته في عسكر مكرم الى الاحواز والمسافة عشرة فراسخ ، فسرنا في الماء ستة فراسخ ثم خرجنا وسرنا في وسط النهر وكان الباقي من هذا النهر الى الاحواز طريقا يابسا لان ذلك كان في اخر الشهر والقمر في نقصانه . فنقص الماء عن ملء النهر من قبل المد والجزر اللذان ينقصان ويزيدان بزيادة القمر . ولن يضيع من هذا الماء شيء بوجه من الوجوه بل يسقي به اراضي قصب السكر وما في اضعافه من النخيل والزروع وغير ذلك . وليس بخوزستان كلها على كمال عمارتها بقعة هي أعمر من المسرقان »[2].

---

(١) الاعلاق النفيسة ـ ص ٩١ .

(٢) صورة الارض ـ ص٢٢٨ .

ويذكر ابن حوقل ان في المسرقان رطب يعرف برطب الطن . اذا اكله الانسان وشرب عليه ماء المسرقان لم يخطئه رائحة فيه من رائحة الخمر العتيق . وليس من بلد به قصب سكر اكثر من المسرقان ويقع اكثره الى عسكر مكرم .

قال ابو زيد « .. في المسرقان رطب اسمه الطن اذا اكله الانسان وشرب ماء المسرقان لم تخطئه الحمى » وعلى رواية ابن مهلهل وهو رحالة من اهل المئة الرابعة (العاشرة) نقل عنه ياقوت « ان ماء المسرقان وماء نهر دجيل نفسه أحمر »[1]

قال يزيد ابن المفرغ :

تعلق من أسماء من قد تعلقا	ومثل الذي لاقى من الوجد ارقى
وحسبك من اسماء نأى وانها	اذ ذكرت أهاجت فؤادا معلقا
سقى هزم الارعاد منبجس العرى	منازلها من مسرقان فسرقا
الى حيث يوتى من دجيل سفينة	ودجلة اسقاها سحابا مطبقا
فتستر لازالت خصيبا باجنابها	الى موقع السلان من بطن دورقا

يجتمع المسرقان بنهر دجيل جنوب تستر (شوشتر) حوالى ٢٥ ميلا عند موضع يقرب من اطلال (بندقير) . وتشير هذه الاطلال الى موضع مدينة عسكر مكرم التى كانت في القرون الوسطى اجمل مدينة على المسرقان وكان هذا النهر يشقها ويسقي اراضيها . وكان يكثر فيها قصب السكر وهو اجود ما يزرع في الاقليم كله كما يقال .

٢ — نهر الكرخة .

يتكون النهر من ثلاثة عيون (صيره . كشكان . مياه زال) ويبدأ من كرمنشاه محاذيا لدسبول (دزفول) ويسير بأراضي منخفضة وبسرعة كبيرة ثم يمر في

(١) بلدان الخلافة الشرقية — ص ٢٧٠ — ترجمة كوركيس عواد .

(دشت ميشان) والحويزة ونهايته بهور العظيم الذي يصب في نهر دجـلة . وماء النهر عذب . جريانه سريع . وكان عليه قديما جسر يدعى(سد زيره بول)يبعد ٢٠ كيلو متر غربي دسبول.وهو مشابه لجسر دزفول وما زالت اثاره باقية ويعود زمن بنائه الى اردشير.

وبجانب الجسر حفر السيد عبدالحسين شاهر الدسبولي نهرا يسقي اراضي (جي جالي) كما حفر السيد (احمد تفاح) من الجهة الغربية للجسر نهرا يسقي اراضى (كوت كابون).

ويتفرع منـــه في الجهة الشرقية نهران يسقيان اراضي (حرة) وكذلك الاراضي المقابلة الى (شوش) بين (المعلى) و (حسين آباد) .

وذكر صاحب ناسخ التواريخ ان في زمان المولى مطلب « وهو من ولاة الحويزة سادات المشعشعيين » حفر شخص يدعى هاشم نهرا من نهر الكرخة سمي باسمه على اتجاه سير الماء فأدى ذلك الى قلة الماء في نهر الكرخة . وكان الناس يرمون الحجارة ويضعون العصى لسد المجرى وعرقلة سير الماء الى الحويزة . الاان الماء كان يفسد صنعهم . وفي ايام (محمد شاه غازي قاجار مولى فرج الله) مـــر بالحويزة زائرا فتعلق به الناس ورجوه باعادة الماء اليهم.فوعدهم بتسوية الأمور بعد عودته الى طهران حيث كان مقره هناك . ثم اتصل بحكومة (عربستان) وتبرع بمبلغ من الذهب لبناء سد على ذلك النهر . وبقى الأمر الى زمان حكومة (خان لو ميرزاى احتشام الدولة) فبنى سنة(١٢٦٠هـ)سدا لتقسيم المياه أسماه(سدناصرى).

وفي هـــذا النهر قبر النبي دانيال (ع) . ويقول ابن حوقل « وبلغني ان ابا موسى الاشعري وجده وكان اهـــل الكتاب يديرونه في مجامعهم ويتبركون به ويستسقون المطر اذا أجدبوا . فأخذه أبو موسى وشق مـن

النهر الذي على باب السوس خليجاً وجعل فيه ثلاثة قبور مطوية بالآجر ، ودفن ذلك التابوت في احد القبور ثم استوثق منها كلها وعماها . ثم فتح الباب حتى قلب ذلك الثرى الكثير على ظهور تلك القبور والنهر يجري عليهم الى يومنا هذا ويقال ان من نزل الى قعر الماء وجد تلك القبور »[1] .

والمقدسي يؤكد وجود قبر دانيال (ع) في داخل هذا النهر حيث يذكر ان « قبر دانيال في نهر خلف مدينة السوس وعلى حافة النهر قبال القبر مسجد حسن والقبر لايدري انما ينزل في الماء وله قصة »[2] .

والقاصد مزار دانيال النبي (ع) يشاهد قبة مشيدة بالحجر مغطاة بالحجر (القاشاني) الاخضر . وقبر دانيال ليس في هذا المزار بل كما قدمنا في جوف النهر حيث تجري فوقه المياه . وللقبر باب في داخل القبة . وهذا الباب يفتح عن مدخل يسلكه الزائر على سلم صخري يوصل الى فسحه حيث القبر المطهر في وسط هذه الفسحة المشادة تحت سطح الماء . وقد اغلق هذا الباب نهائياً خوفا على التراث الخالد من تلاعب الايدي .

وماء هذا النهر ثقيل جداً ، وسبب الثقل يعود الى عدم العناية به ورفع الاطيان والقاذورات عنه .

٣ ـ نهر بالارود

ينبع من جبال (فيلي) ويجري بين نهري الكرخة والدز بعد ان يسقى اراضي (اللور) واندیمشك ثم يصب في نهر (دز) .

ويضرب فيه المثل من حيث العذوبة والبروده . ويعتبر مياهه من احسن مياه شمال غربي الاقليم .

---

(١) صورة الارض ـ ص ٢٣٠ .

(٢) احسن التقاسيم – ص٤٠٨ .

٤ نهر شاوور :

ينبع من شمالى (شوش) بأربعة كيلومترات . ويسقى أراضي قريتي (ضبة) و (الدوزنة) اللتان تتبعان بلدة (حسيناوة) . ثم يدخل اراضي (الميناو) و (خالص) التي تحت سيطرة شركة الجنوب . وعليه سدان حديديان لهما ابواب لتقسيم المياه . الاول ويدعى سد (خير آباد) شيد سنة ١٣١٦ هجرية . والثاني اسمه سد (الونج) شيد سنة ١٣١٩ هجرية . وشيد الجسران فى زمن رضا شاه بهلوى .

ويسقي اراضى (خير آباد)و (آهو دشت) واراضي (مزرعه) ، واراضي (قلعة سهر) و (المروانة) وبعض اراضي (البراوية) . وفى زمن (محمد شاه بختى) حفر نهر منه الى معسكر الاحواز لسقى اشجار المعسكر .

ويقع نهر شاوور شرق نهر الكرخة . وهو ينبع من ربوة حجرية داخل الاقليم . ومن العجيب ان لصدره منبعين احدهما يتدفق ماء حارا، وثانيهما يتدفق ماء باردا . ولا يوجد بين المنبعين سوى حاجز صخري لا تتجاوز مسافتة المترين

والمقترب من صدر هذا النهر يشاهد الأبخرة الكثيفة تطوف على وجه ماء النهر ومن يخلع ملابسه ويدخل فيه يجد نفسه فى مكان يشبه الحمام حيث الماء الساخن.

ويروي سكنة مناطق هذا النهر ان السباحة فيه في فصل الصيف تسبب مرض الملاريا . ولهم في هذه المناسبة مثل شائع :

(ياشـــــاوور العف العف   جيت ألهث رديت أرجف)

ومعنى ذلك يا شاوور أعفو عنا فاننا كلما جئناك نلهث من الحر ارجعتنا نرتجف من الملاريا .

وماء هذا النهر ثقيل جدا . وسبب هذا الثقل يعود الى عدم العناية به

ورفع الاطيان والقاذورات عنه .

٥ نهر دز (دسبول) :

ينبع من عيون في بلدة (بروجرود)، ويجري في اراضي البختيارية ولرستان ويسقيها . وتنصب فيه العيون المجاورة له. ومنها عيون معدنية . ويسير من غربي دسبول متجها الى (بندقير) حتى ينتهي بمياه (شوشتر) ويخرج مندمجا معها الى الاحواز . والمتناول من هذا الماء يسبب عنده عسر الهضم لوجود المعادن فيه. وعليه جسر يدعى (شادروان) الذي ما زالت آثاره باقية . ويعتبر هذا الجسر من ابنية (اردشير) . وفي ايام البهلوى (وهو الزمن الذي سبق عصر اردشير) شيد جسر يدعى (دشبول) ولا تزال بقاياه ماثلة ليومنا هذا. ويسمى جسر (محلة قلعة) ايضا . ويبعد عن دسبول ١٢ كيلومتر . ويعود زمن هدم الجسرين الى اواخر العهد العباسي .

وفي سنة (١٢٦٨) هجرية نبعت ثلاثة عيون من تحت جسر (دسبول) في جريان سريع فجرفت المياه المتدفقة بقوة الأبنية والمؤسسات فتكبدت الحكومة خسائر كبيرة . وفي ايام (عبد الحسين رشيديان دزفولى)[١] قام ببناء عدة جسور وحواجز لا تزال آثارها ماثلة .

وفي سنة (١٢٨٨) هجرية نبعت عيون أخرى فقلعت ما بناه (رشيديان) وتعطل العبور لمدة طويلة. وعهدت الحكومة البريطانية الى شركة اهلية لترفع الانقاض

وبعد الحرب الاولى شيد جسر يدعى (مزبور). وجعل المياه ـ بعد انزالها الى الوادي ـ سدا . فأصبح الوادي كخزان لجمع المياه الى فصل الصيف حيث

---

(١) المتناقل ان هذا الرجل كان من وجهاء دسبول ومن اثريائها . وهو الذي انفق على تشييد الجسور والحواجز من ماله الخاص .

الجفاف . وقلة المياه التي تؤدي الى الحروب بين العشائر اغلب الاحيان .

٦ . نهر عجيرب .

ينبع على بعد ١٨ كم من شرقي دسبول . من عيون متعددة . وفي الزمان السابق كان يمر من شمالي دسبول . ويصب الآن في نهر (دز) .

٧- نهر لورة :

ينبع من آواخر أراضي « جقانيش » التى تبعد ٣٦ كيلو متر شرقي دسبول . ويسقي اراضي « فرج اباد » و « شاهولي » . اللتان تقعان بين دسبول وتستر . « شوستر » .

يصب هذا النهر عند الفيضـان بنهر « دز » . وماؤه غير مستساغ لعدم الاعتناء به و كريه بين وقت وآخر .

٨ . نهر قارون - كارون :

عرف العرب نهر كارون باسم دجيل الاحواز وانما سموه بدجيل (تصغير دجلة) الاحواز ، لأنه يمر بمدينة الاحواز فيميزوه بذلك عن دجيل دجلة في اعالي بغداد [1] .

وتغير اسم نهر دجيل وصار يعرف الآن بنهر كارون وهو اسم مصحف على ما يقال من « كوه رنك » اي « الجبل الملون » وهو الجبل الذي ينحدر منه هذا النهر . فالاسم « كارون » على مايظهر لم يعرفه بلدانيو القرون الوسطى من عرب وفرس [2] .

ينبع من « زردكوه بختاي » ، ويمر بنهر « محمود كروان » ويخترق

(١) بلدان الخلافة الشرقية ــ ص ٢٦٧ - ترجمة كوركيس عواد .

(٢) المصدر المتقدم .

جبال البختيارية فيكون حاجزاً بين اراضي « جهار لنك» و « حفلنك » . وهناك عيون معدنية وملحية تصب فيه حيث يتم الاندماج ويصبح مجرى واحد لهاهميته.

وأعلى نهر دجيل « كارون » تتخلل الشـــعاب الجبلية في بلاد « اللر الصغرى » ، وجبـال كردستان . ومخرجه من « كوه زرد » . ومن الجانب الثاني لهذه الجبال ينحدر نهر « زندرود » الذاهب الى اصفهان . وبعدان يشق مجرى دجيل « كارون » المتعرج وكثير من روافده الصغيرة سلسلة الجبال يصل الى مدينة تستر « شوشتر » وهي التي عدها المستوفي فى المئة الثامنة « الرابعة عشرة » قاعدة الاقليم ولذلك سمي هذا النهر بدجيل تستر « شوشتر » .

ينقسم شمال شرقي تستر الى قسمين يتصلان معاً فى « بندقير » ، فيخرج فرع يعود اليه ثانياً عند عسكر مكرم ومنها يمر بالأحواز حيث يلتقي هو و نهر « جنديسابور » اي نهر « دزفول » . وكانت اعاليه تعرف باسم قوعة او « قرعة » ، وبعد ان يلتقى به نهر آخر يقال له « كزكي » يجتاز النهر مدينــــة « دزفول » فيلتقي بدجيل على ما مر بنا .

ولدجيل رافد آخر اكثر اتجاهاً الى الغرب هو نهر « السوس » ويعرف ايضاً بنهر « كرخة » ومخرجه من جبـال « اللر الصغرى » وكان يلتقي به نهر « كولكو » ونهر « خرماباد » .

بعد ان تجري هذه الانهار المتحدة مسافة طويلة وتجتاز مدينة « السوس » تأتي الى اراضي « الحويزة » فى غرب الاحواز . ثم تلتقي بدجيل « كارون » . ويصير نهر دجيل فيضاً عظيماً يحمل ميـاه انهار الاقليم مجتمعة ويجري فى اعوجاجات متعددة حتى يصبح في الخليج .

شيد على هذا النهر في الاحواز جسر « شادروان » او يسمى « زير بول » ويعتبر من ابنية « اردشير » . وهو اطول من جسر « الكرخة » و « دسبول » .

ويذكر لسان الملك ان هذا الجسر شيد في زمان الساسانيين، بعد الرجوع من حرب الرومان . وفي ايام (شابور) حفر بواسطة المهندسين الرومان فرعا من كارون من الجهة االشرقية لاحياء الاراضي الشرقية والجنوبية . غير ان هؤلاء المهندسين خانوا به . حيث تعدوا الطبقة الصلبة عند الحفر الى طبقة (رخوة) . وبمرور الزمان توسع النهر وتهدم السد المقام عليه فالتجأ الساسانيون الى التعاقد مع شركة لبناء سد آخر يدعى (بندميزان في) مقابل النهر .

وعلى بعد (٢٥٠) مترا من ذلك السد بنى سد آخر لأجل ارتفاع الماء الى سبعة امتار دعى سد (مزبور) .

وفى ايام (فتح علي شاه) تهدم سد (مزبور) وانسحبت جميع المياه الى الناحية الغربية فأدى ذلك الى جفاف النهر .

وعندما تولى (محمد علي مرزة) حفيد (فتح علي شاه) جمع مالا من الاحواز والبختيارية ولرستان وكرمنشاه ما يعادل ضرائب اربع سنوات ليصرفها على بناء الجسور والسدود، وقد حدد اربع سنوات لاكمال البناء . غير انه وفي اثناء العمل نفدت جميع الاموال ولم يستطع انجاز العمل فرحل من (لرستان) الى دسبول ولم يذهب الى تستر (شوشتر) وعندما علم السيد نعمة الله الجزائري[1] ذهب لملاقاته

(١) السيد نعمة الله الجزائري ـ نور الله ضريحه ـ عربي من العراق، سكن منطقة الجزاير (الجبايش) فكنى (الجزائري) وانما هو موسوى النسب . هاجر الى تستر عندما انتشر الطاعون في النجف حيث كان موجودا. فكان زعيما روحيا يقدره الجميع ويحترمه وهو من كبار العلماء الاعلام ، له مؤلفات كثيرة قيمة مهمة يرجع اليها الباحثون .

ولقد سمعت ان السيد الجزائرى (طيب الله ثراه) فتحت له باب السماء اكثر من مرة . وما زالت ذريته تسكن تستر وبعضهم نزح الى عبادان وقسم منهم في مدينة النجف الاشرف .

في دسبول واصر عليه بالرجوع الى شوشتر الا ان (محمدعلي مرزه) لم يستجب لطلبه .

عاد السيد (نعمة الله) الى تستر (شوشتر) ولبس ملابس العمل واخذ ينقل الحجارة بيديه اثناء عملية البناء ، ولما رآه أهالي تستر تطوعوا للبناء ، فأكمل البناء مجانا وبهذه الطريقة . ولا تزال آثار هذا السد موجودة كما اسلفنا .

٩ - نهر الجراحي :

سمي سابقا بنهر «تيزى» او «تيرى» . حفره اردشير الاصغر ابن بابك . وفي بعض الكتب الفارسية القديمة ان اردشير بهمن بن اسفنديار ابن كشتاسف والذى زمانه قريب من زمان النبي داود «ع» حفر نهر المسرقان بالاحواز . ودجيل الاحواز . وأنهار الكور السبع «تبرق، رامهرمز، السوس، جنديسابور، مناذر، تيرى» ووهب نهر تيرى «لتيرى» من ولد الوزير «جودرز» فسمي باسمه .

ذكره جرير في شعره حيث قال : -

سيروا بني العم فالاحواز منزلكم ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب

وقال عبد الصمد بن المعذل يهجوا أمراء الاحواز ويذكر نهر تيرى :

دعوا الاسلام وانتحلوا المجوسا والقوا الريط واشتملوا القلوسا

بني العبـــد المقيم بنهر تيرى لقد نهضت طيوركم نحوســـا

حـــرام أن يبيت بكم نزيل فلا يمسى لامكم عروســـا

يبدأ هذا النهر في الجريان من «بهبهان» ويصب فيه نهر «رامهرمز» وفى مدينة «كركر» يكون نهرا جميل المنظر يصلح ان يكون مكانا للنزهة والاصطياف وماؤه ثقيل . وطعمه لا يستساغ . عليه جسر كبير من الحديد . يبعد عن الاحواز ٣٨ كيلومترا . وفى ايام (رضا شاه) شيد خزان ماء بجانبه . ومن ذلك الخزان مدت انابيب تنقل الماء الى «بندر شابور» .

١٠ - النهر العضدي :

يجري غربا ، ويوصل رأس فيض دجيل بدجلة الاعمى عند بيان ويحف بهذا النهر سباخ واهوار ، وطول النهر اربعة فراسخ قد شقه عضد الدولة البويهي وسمى بالنهر الجديد أيضا . وكان الناس في القديم يذهبون في النهر (كارون) الى البحر ثم يعودون فيدخلون من البحر الى دجلة ثم الى الابلة ، وكانوا في خطر وفي تعب حتى شق عضد الدولة هذا النهر يوصل بين كارون ودجلة .

١١ - نهر بيان :

ويقــــع اسفل نهر (الريان) وعند فمه مدينة (بيان) على خمسة فراسخ من الابلة .

١٢ - نهر الحفار :

ويصل هـذا النهر اعالي فيض دجلة بفيض كارون ، وكانت تسير فيه السفن الاتية من البصرة الى الاحواز ، وكانت السفن قبل ان يشق النهر العضدي تذهب في النهر الى البحر ثم تعــــود فتدخل من البحر الى فيض دجلة مارة ببيان الى الابلة .

١٣ - نهر الريان :

نهر صغير عليه او على مقربة من مدينتا الدسكرة والمفتح .

١٤ - نهر السدرة :

يقع اسفل الاحواز ، يحصل فيه المد والجزر ، ويبدأ من فـوق نهر الدورق الآتي من الشرق ، ويصعد الى الاحواز التي تبعد عشرين فرسخا عـن حصن هدى .

١٥ - نهر مينو (الميناو) :

يتفرع من كارون . ويتجه صوب الجنوب الشرقي ، يجري فى (سرب) منقور في الصخور التي تقوم فوقها قلعة تستر (شوشتر) وكان يسقى الاراضي العالية التي في جنوب المدينة .

وهذا النهر هو الذي ذكره (المستوفى) باسم نهر (دشت آباد) ، واشار اليه (حافظ ابرو) بقوله : ان (جهار دانكه) كان ينشطر قرب المدينة شطرين احدهما كان يتحد ثانية اسفلها بدودانكه .

وتسكن هذه المنطقة حاليا فخذ من كعب العربية تكنى (كعب الميناو)

١٦ - نهر جزء :

من الانهار القديمة المندثرة يقع قرب عسكر مكرم من نواحي الاحواز ينسب الى جزء بن معاوية التميمي . وكان قد ولي لعمر بن الخطاب بعض نواحي الاحواز فحفر هذا النهر ... قال ذلك ابو احمد العسكري .

١٧ - نهر جنديسابور :

وهو من الانهار القديمة التي ماتزال اثاره باقية الى يومنا هذا ، وكان مخرجه من جبال اصبهان ويصب فى دجيل الاحواز . عليه قنطرة جميلة فخمة الصنع سميت (الروذ) .

١٨ - نهر السوس :

مخرجه من الدينور ومصبه فى دجيل الاحواز وهو من الانهار المندثرة .

١٩ - نهر زرينروذ :

كان مخرجه من وادى اصبهان يسقي المدينة المذكورة ثم يعبر الى الاحواز واثاره مازالت باقية .

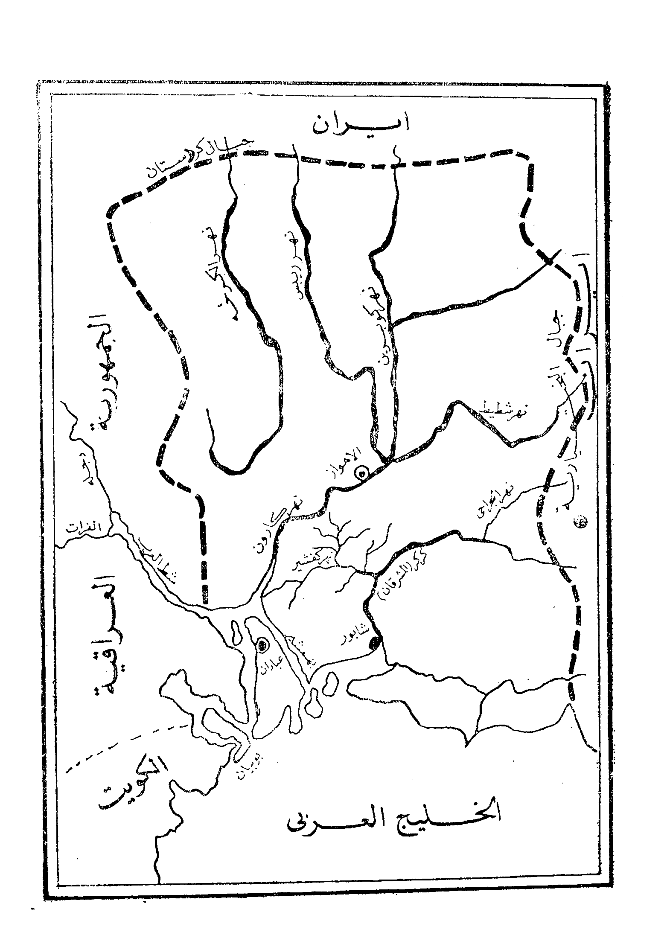
٢٠ نهر هاشم :

من الانهار القديمة . وهو فرع من نهر الكرخة حفره المولى (هاشم) من سادات المشعشعيين تسمى باسمها . وكان هذا النهر لا يمكن سلوكه بالوسائط النهرية لان النهر يمتص مياهه من بين قنوات صخرية عند نقطة (العلة) . وهذه القنوات هي من جسم جبل ابي (الذورق) الممتد من الغرب الى الشرق والذي لم يقف امام تيار مياه الكرخة الابيض فنواته هذه التي بقيت ركائز صخرية مابين مجارى المياه.

٢١ ـ نهر شطيط:

يتفرع هذا النهر من قناة من نهر الدز وكذلك يتفرع من هذه القناة ايضا نهر (كوبرين) الواقعة فى شرقيه . ويمتد هذان النهران الى الجنوب حيث يلتقيان فى جزيرة (البناودة) .

هذه بعض ما في الاقليم من انهار اوردت ماهو حي منها وميت املا أن تدرج جميع انهار الاقليم في الجزء القادم ـ البلداني ـ باذن الله ٠



ايران
جبال كردستان
الجمهورية العراقية
نهر كارون
الاهواز
نهر شطيط
نهر الجراحي
كركر (الشرقان)
شابور
عبادان
الفرات
شط العرب
الكويت
الخليج العربي

ألمدن الحديثة والقديمة

يعتبر هذا الاقليم من العالم القديم فقد قامت به حضارات سادت ثم اندثرت . وكان مسرحا للحروب والمعارك التي جرت قبل الميلاد بزمن طويل والاقليم فيه من الاثار الهامة والمدن التي ذكرت في بعض الكتب المقدسة . ومازالت بقايا وآثار تلكم المدن باقية الى يومنا تروى للاجيال تاريخ مجد زاهر تليـــد .

ولقد استطعنا ان نحصل عـــلى كثير مـن المعلومات عن تلك المدن . تختلف في مكانتها السياسية والاقتصادية . وقد بلغت المدن والقرى المندثرة القديمة اكثر من ألف مدينة وقرية . وما المدن الحديثة الا مشيدة على بقايا تلكم المدن المندثرة . وندرج في هذا الجزء عدداً لا باس به من المدن على ان تجمع مع الانهار في معجم بلداني يصدر في المستقبل القريب باذن الله واهم هذه المدن:

١ ـ **الاحواز** :

تقع الى الشرق من المحمرة حوالي ١٢٠ كم ، وهي مركز الاقليم . يبلغ عدد سكانها ٢٠٠ ألف نسمة . ونسبة العرب فيها حوالي ٧٠٪ من مجموع سكانها . اطلق العرب القدماء عليها اســـم (سوق الاحواز) لتميزها عن اســـم الاقليم (الاحواز) .

قال أبو زيد «الاحواز اسمها :هرمز شهر» . وقديما قيل ان (ساور) بنى في الاحواز مدينتين سمى احداهما (باسم الاله عز وجل) والأخرى باسمه نفسه . ثم جمعها باسم واحد وهي (هرمز دادسابور) ومعناها عطاء الله لسابور .

وقيل «ان أول من بنى الأحواز (اردشير) .وكانت تسمى (هرمزاردشير) وفيما يذكر ان مدينة الاحواز فتحت على يد (حرقوص بن زهير) بتأمير عتبة ابن غزوان . أيام سيره في تمصير البصرة والولاية عليها .

ووصف المقدسى هذه المدينة بأنها عانت كثيرا من اذى الزنج أدبان ثورتهم في المئة (الثالثة) واتخذها زعيمهم وقتا مقرا له . وفي المئة التالية اعاد الامير عضد الدولة البويهى بناء قسم منها .

كما وأشار المقدسى الى ان البضائع والأموال كانت تحمل الى الاحواز من الأطراف فكانت خزانة البصرة .

كانت الاحواز عندما بنيت جانبين . الشرقى وهو الكبير . وفيه الجامع ومعظم الاسواق . وبينه وبين جزيرة في نهر دجيل (كارون) قنطرة . وفي الجزيرة جانب المدينة الغربي . والقنطرة من الآجر . ويقال لها قنطرة (هندوان) كان عضد الدولة هدمها وبناها . وكان عليها مسجد يشرف على النهر وعلى هذا النهر دواليب عدة يديرها الماء تسمى (النواعير). ثم يجري الماء في قنى متعالية الى حياض في البلد وبعض يجري الى البساتين ويعد العمود من خلف الجزيرة نحو صيحه الى (شاذروان) قد بنى من الصخر ، عجيب يتبحر الماء عنده ، وثم فوارات وعجائب . والشاذروان يرد الماء ويفرقه ثلاثة انهار تمد الى ضياعهم وتسقى مزارعهم وهم يقولون لولا (الشاذروان) ما عمرت الاحواز . ولا انتفع بأنهارها . وفي الشاذروان أبواب تفتح اذا كثر الماء لولاه لغرقت الاحواز ، وتسمع للماء المنحدر صوتا يمنع من النوم أكثر السنة وزيادته تكون في الشتاء لأنه من الأمطار لا من الثلوج .

قال بطليموس عن طالعها «بلد الاحواز طوله أربع وثمانون درجة، وعرضه خمس وثلاثون درجة وأربع دقائق. تحت احدى عشرة درجة من السرطان، وست وخمسون درجة يقابلها مثلها من الجدي، وبين عاقبتها مثلها من الميزان. لها جزء من الشعرى القميصاء. ولها سبع عشرة دقيقة من النور من أول درجة منه».

قال صاحب الزيج «الاحواز في الاقليم الثالث، طولها من جهة المغرب ٧٥ درجة، وعرضها من ناحية الجنوب ٣٢ درجة ٠٠ والاحواز كورة بين البصرة وفارس، وسوق الاحواز من مدنها».

وقيل في طباع اهلها «اهل الاحواز معروفون بالبخل والحمق ومن اقام بها سنة نقص عقله، وقد سكنها قوم من الاشراف فانقلبوا الى طباع اهلها، وهي كثيرة الحمى ووجوه اهلها مصفرة مغبرة».

قال المغيرة بن سليمان «ارض الاحواز نحاس تنبت الذهب، وارض البصرة ذهب تنبت النحاس».

وان ثمارها كثير لا بأس به، وكل طيب يحمل اليها فانه يستحيل وتذهب رائحته ويبطل حتى لا ينتفع به.

قال ابن حوقل «٠٠ والغالب على أخلاقهم الشراسة والمنافسة فيما بينهم في اليسير من الأمور، والشدة، والامساك، والغالب على خلقهم صفرة الالوان والنحافة، وخفة اللحى، ووفرة الشعر فيهم اقل مما في غيرهم من المدن. وهذه صفة عامة لديهم، وأما ما ينتحلونه من الديانات والمذاهب، فالغالب عليهم الاعتزال والغلبة لأهله دون سائر النحل. والقول بالوعد والوعيد فيهم أكثر منه في جميع الخلق أظهر على الحقيقة وصدق النية. وفي عوامهم واهل مهنهم من الرياضة بالكلام والعلم به وبوجهه ما يضاهون به الخواص من أرباب البلدان وعلمائهم. ولقد رأيت حمالا عبر وعلى رأسه وقر ثقيل أوعلى ظهره وهو يساير حمالا

آخر على حاله وهما يتنازعان في التأويل وحقائق الكلام غير مكترثين بما عليهما في جنب ما خطر لهما» (١).

ويقول اهل الاحواز «ان جبلهم انما هو من غثاء الطوفان تحجر وهو حجر ينبت ويزيد فى كل وقت».

وفيها سد قديم يربط بين ضفتيها اسمه (مزبور) . وعند انهدامه قلت التجارة بين جنبي المدينة . ونتيجة لذلك اندثرت المدينة الاصلية. وتكونت على انقاضها مدينة الاحواز الحالية.

قال المقدسى : الاحواز هو مصر الاقليم ، ضيق منتن ذميم . لا دين ولا أصل كريم ، ولا فقيه امام ولا مذكر حكيم . ولا وقت طيب ولا قلب سليم . الغريب به فى حيرة سقيم . ولا عيش هنيء فيه ايضا للمقيم بق وبراغيث وكرب عظيم . فى الليل ديس وفى النهار حر السموم . أبدا يرقبون الشمال ويخافون الجنوب عقارب وحيات وماء حميم . وقوم سوء فىشر مصر وضيق وشؤم . يجنى اليه الفواكه في مكان سحيق . ومن البعد يجلب اليه الدقيق . ثم سواد يابس ، وجبل عابس ، وسوق طفس . وتراب سبخ . ليس لقارئهم طيبة ولا لجامعهم حرمة ولا لبلدهم رئيس ولا لفقيههم مجلس . أهل مباراة وتعصب . ومماراة وتقلب . ترى أهل البلد حزبين . وفي الصحابة فريقين . الا انه خزانة البصرة ومطرح فارس وأصبهان وبه قياسير حسنة وأخباز نظيفة وادام ، وبة تجتمع الخزوز والديباج . واليه تحمل البضائع والاموال . وهو مغوثة وفرجة للتجار ومنهل عامر لكل مار . واسمه كبير في الأقاليم والأمصار . شتاؤه طيب والخريف لولا الذباب والربيع ايضا لولا براغيث كالذئاب . وهو مع ذلك رفق بالضعيف في الثياب »(٢)

(١) صورة الارض ـ ص ٢٣٠ .

(٢) أحسن التقاسيم ـ ص ٤١٠ ـ ٤١١ .

نسب اليها كثير من العلماء والأدباء والشعراء . امثال عبدالله بن أحمد بن موسى بن زياد ابي محمد الجواليقي الاحوازي القاضي المعروف (بعبدان) وهـو احد الحفاظ المجودين ، ولد بعسكر مكرم سنة ٢١٠ هجـ وسافر الى دمشق . ثم عاد بعد ان كان يتردد كثيرا على البصرة ، توفى في اول سنه ٣٠٦ هجـ .

« ومنها كذلك الحسن بن هانى الشهير بابي نؤاس ، وابن السكيت وأبو الغناء صاحب النوادر والشعر والأدب . المتوفى سنة ٢٧٣ هجـ » (١) .

اما اهم مزروعاتها فهي النخيل والحنطة والشعير والرز وقصب السكر .

٢ ـ عبادان :

تقع جنوب المحمرة بـ (١٨) كم ، وفيها اشهر مصفاة للنفط في الشرق ، وهى ميناء لتصدير النفط . ونسبة العرب فيها اقل من ٤٠ بالمائة من مجموع سكانها . وذلك لوجـود الموظفين والعمال الايرانيين المشتغلين في شركة النفط .

وعبادان من مدن الاقليم القديمة ، قال البلاذري « كانت عبادان قطيعة لحمران بن أبان مولى عثمان بن عفان وحمران هذا من سبي عين التمر يدعى انه من النمر بن قاسط » .

وقال ابن الكلبي « ان اول من رابط بعبادان عباد بن الحصين » . ويقال ان الربيع بن صبيح احد فقهاء البصرة ومولى بني سعد جمع مالا من اهل البصرة فحصن به عبادان » .

وقال السيد جعفر الاعرجي « منهم عباد بن الحصين الذي سميت به عبادان من بلاد العراق » (٢).

---

(١) المعجم ـ ص ١٨ ـ محمد امين يوسف .

(٢) مناهل الضرب في انساب العرب ـ ص ٣٦٣ ـ مخطوط .

ويقال انه سمى هذا الموضع بهذا الاسم ، لوجود قـوم مقيمين للعبادة والانقطاع . وكانوا قديما في وجـه ثغر هـذا الموضع . ومفرد (عباد) عابد ، و(العابد) الرجل الكثير العبادة ويستعمل اهل البصرة و نواحيها الحاق(الالف والنون) اذا سموا موضعا ، او نسبوه الى رجل ، او صفة كقولهم في قريـــة منسوبة الى زياد بن ابيه (زيادان) واخرى الى بلال بن ابي بردة (بلالان)» (١) .

قال ابن حوقل « .. واما عبادان لحصن صغير على شط البحر ، ومجمع ماء دجلة ، وهو رباط كان فية المحاربون للصفرية ، والقطرية وغيرهم من متلصصة البحر ، وبها على دوام الايام مرابطون » (٢) .

وقال ايضا « اجتزت بعبادان سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة . وهي جزيرة في وسط الدجلة وماء الفرات عند مصبها في البحر واختلاط ماء البحر بها . وفيها رباط يسكنه جماعة الصوفية والزهاد وليس بينهم المرآة البتة . وفي هذه المدينة مسجد من جانب الشرق وفيه ودائع وامانات غير مسلمة الى احد من الناس ، وقد قررا الجماعة بتلك البقعة ان كل من اخذ من عبادان شيئا على سبيل الجناية والسرقة فان السفينة تغرق لا محالة بزعمهم ، حتى انهم قد رسخوا في قلوب الناس ان تراب عبادان ان حمله احد بغير أمر أولئك الجماعة ، فان تلك السفينة التي فيها من ذلك التراب تغرق ، وليس كما زعموا . وبعبادان بئر يزعم الشيعة ان الرجل اذا وقف عليها واقسم على الماء بكل اسم خلق الله فان الماء لايتحرك . فاذا اقسم عليه بعلى رضوان الله عليه فان الماء يفور ويصعد الى شفير البئر ، فمضيت الى البئر واقسمت عليها بما زعموا فوالله ما تحرك ماؤها ولا تزعزع من موضعه ، ففكرت وقلت : هذه الجزيرة في وسط الماء وهذا الماء في اليوم والليلة يمد ويجزر مرتين ومادة هذه البئر مـــن ذلك الماء ولايبعد ان يتحرك الماء في البئر عنـــد

(١) معجم البلدان – ج ٥ – ياقوت الحموي .

(٢) صورة الارض ص ـ٥٣ .

الزيادة . وقد اتفق في تلك الســـاعة من لايهتدي الى حقائق الاشياء »(١) .

قال المقدسي «عبادان مدينة في جزيرة بين دجلة العراق و نهر خوزستان على البحر ليس ورائها بلد ولا قرية الا البحر فيها رباطات وعباد وصالحون واكثرهم صناع الحصر من الحلفاء غير ان الماء بها ضيق والبحر عليهامطبق»(٢).

قال ناصر خسرو وقد حل فيها سنة ٤٣٨ هجـ ـ ١٠٤٧ م « ان البحر في زمنه كان يبعد عنها اقل من فرسخين في اثناء الجزر . وقد اقاموا فيه ما عرف بالخشاب . وهو بمثابة منار يتكون من أربعة أعمدة كبيرة من خشب الساج على هيئة المنجنيق وهو مربع ، قاعدته متسعة . وقمته ضيقة ويرتفع عـــن سطح البحر اربعين ذراعا وعلى قمته حجارة وقرميد مقامة على عمد مـــن خشب كانها سقف ومن فوقها اربعة عقود يقف بها الحراس ففي الليل يشعلون سراجا في زجاجة بحيث لاتطفؤه الرياح وذلك حتى يراه الملاحون من بعيد فيحتاطون وينجون » (٣) .

« وكانت عبادان كثيرة الجوامع والرباطات . ولكنها حين مر بها ابن بطوطة في القرن الثامن كانت قد صارت قرية كبيرة بينها وبين الساحل ثلاثـة اميال » . وقال المستوفي وهو المعاصر لابن بطوطة عن عبادان انها ميناء كبير ، وروى ان جبايتها بلغت اربعمائة وواحد واربعون ألف دينار تدفع الى بيت مال البصرة . وكانت سليمانان على بضعة فراسخ شرق عبادان (٤) .

---

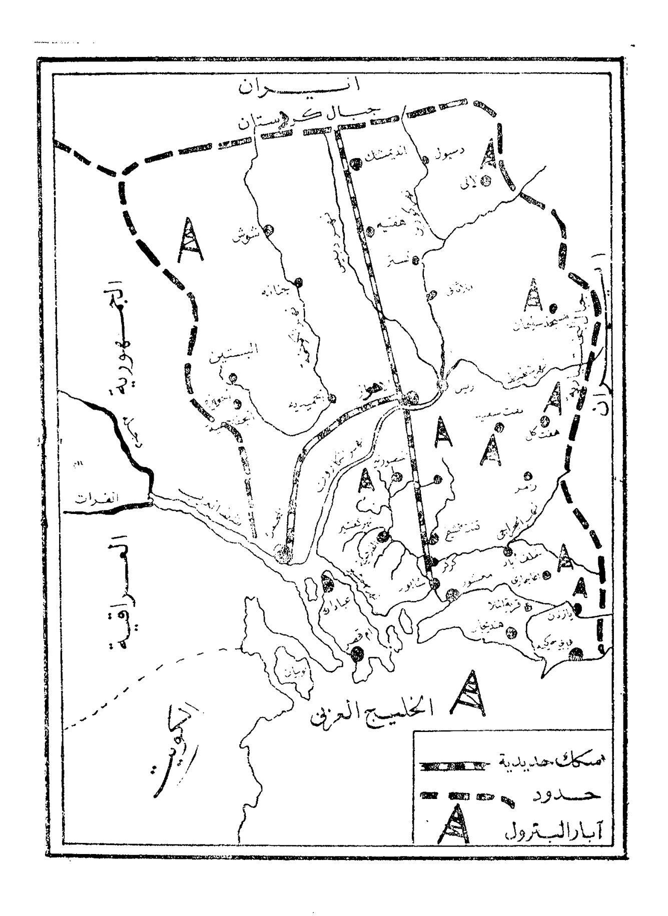
(١) صورة الارض – ص ٥٣ ــ ٥٤ .
(٢) احسن التقاسيم ـ ص ١١٨ .
(٣) سفر نامة ناصر خسرو – ص ١٠٠ ناصر خسرو
(٤) بلدان الخلافة الشرقية ـ ص ٧٠ ـ ٧١ ـ ترجمة كوركيس عواد .

وفي الاعلاق النفيسة « وروى عن اسماعيل بن محمد بن مجالد بن سعيد عن ابيه عن الشعبي ان عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده ستة وثلاثين ألف جريب . فوضع على كل جريب درهماً .

قال ابو عبيد ان حد السواد الذي مسح عثمان بن حنيف هو من لدن تخوم الموصل مادا الى ساحل البحر من بلاد عبادان من شرق دجلة طولا وعرضه من منقطع الجبل من ارض حلوان الى منتهى طرف القادسية مما يلي العذيب من ارض العرب . وحدث غيره ان عمر بن الخطاب أمر بمساحة السواد كله وطوله من العلث الى عبادان وهو مائة وخمسة وعشرون فرسخاً . وعرضه من عقبة حلوان الى العذيب ثمانون فرسخاً فبلغ جربانه ستة وثلاثين الف الف جريب ووضع على كل جريب من ارض الكرم والرطاب ستة دراهم . وعلى كل جريب من ارض النخل ثمانية دراهم . وختم على خمس مائة الف انسان للجزية . الخ »(١).

والمقدسي يحاجج من يزعم بأن عبادان ليست من العراق فيقول « ومن الناس من جعل عبادان من هذه الكورة ، وانما هي من العراق ، فان قيل انما جعلناها من هذا الاقليم لاتفاقهم في اللسان ، ولان لها نظائر في هذا الاقليم في القافية ، الا ترى انك تقول عبادان مثلما تقول باسيان ، ميرافان ، البذان ، فالجواب اما اتفاقهم في اللسان فليس بحجة لان سواد البصرة كلهم عجم . واما موافقتها هذه المدائن في اخر اساميها فان لها ايضا نظائر من مدن البصرة في هذا المعني مثل بدران ، رومان ، وشق عثمان ، فان قيل ماقلناه اولا لان هنا ترجيحا ليس معكم وذلك انها توافق الاقليم ايضا في هذه العلة . الا ترى انك تقول خوزستان فالجواب يجب ان تجرى العلة في جميع المعلولات وتعم سائر النظائر فنقول ان شامان وسليمانان أيضا من خوزستان . فان ارتكب ذلك قيل له فما تنكر على

(١) ابن رستة ـ ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .



ايـران
جبال كردستان
الجمهورية
العراقية
الفرات
شوش
البستين
الاهواز
دسبول
لالي
هفت كل
رامز
عبادان
ام قصر
الخليج العربي
الكويت
سكك حديدية
حـدود
آبار البترول

قائل يقول ان عبادان من جزيرة العرب لأنها لها نظائر فيها وهي عمان . نجران سمران . فاذا لم يجز ان نجعلها من الجزيرة من اجل هذه العلة علمت انها لا تشبه (بدليس) لما قسناها على (تفليس) لأنا لم نجد باقور موضعاً على هذه القافية ووجدنا بالرحاب عدة مدن وقرى[1] .

وزار ابن بطوطة مدينة عبادان ، وقد وصفها بصورة دقيقة وما رآه فيها في وقت زيارته لها ، والطريق الذي سلكه اليها فيقول .. « ثم ركبت من ساحل البصرة في (صنبوق) وهو القارب الصغير الى الابلة ، وبينها وبين البصرة عشرة اميال في بساتين متصلة مظلمة عن اليمين واليسار ، والبياعة في ظلال الاشجار يبيعون الخبز والسمك والتمر واللبن والفواكه . وبين البصرة والابلة متعبد سهل بن عبدالله ، فاذا حاذاه الناس بالسفن تراهم يشربون الماء مما يحاذيه من الوادي ويدعون عند ذلك تبركا بهذا الولي رضي الله عنه والنواتية يجرفون في هذه البلد وهم قيام » . ثم يقول « وركبنا في موكب صغير لرجل من اهل الابلة يسمى (بمغامس) . وذلك فيما بعد المغرب فصبحنا عبادان . وهي قرية كبيرة في سبخة لاعماره فيها . وفيها مساجد كثيرة ومتعبدات ورباطات للصالحين . وبينها وبين الساحل ثلاثة اميال . قال ابن جزي : عبادان كانت بلداً فيما تقدم ، وهي مجدبة لا زرع فيها وانما يجلب اليها الماء ايضاً بها قليل وقد قال فيها بعض الشعراء :

من مبلغ أندلسا انني	حللت عبادان اقصى الثرا
أوحش ما ابصرت لكنني	قصدت فيها ذكرها في الورى
الخبز فيهـا يتهادونـه	وشربة الماء بها تشتري

وعلى ساحل البحر منها رابطة تعرف بالنسبة الى الخضر والياس عليهما السلام

(١) احسن التقاسيم ص ٤١٢ ـ ٤١٣ .

وبازائها زاوية يسكنها أربعة من الفقراء بأولادهم يخدمون الرابطة والزاوية ويعيشون من فتوحات الناس . وكل من يمر بهم يتصدق عليهم، ويذكر أيضاً أن بعبادان عابد كبير القدر ولا انيس له . يأتي البحر مرة في الشهر فيصطاد فيه ما يقوته شهراً ثم لا يرى الا بعد تمام الشهر وهو على ذلك منذ أعوام . ويقول ابن بطوطة « فلما وصلت عبادان لم يكن لي شأن الا طلب العابد فاشتغل من كان معي بالصلاة في المساجد والمتعبدات وانطلقت طالباً له فجئت مسجداً خربا فوجدته يصلي فيه . فجلست في جانبه فأوجز في صلاته ، ولما سلم أخذ بيدي وقال لي بلغك الله مرادك في الدنيا والآخرة .

ولما أتيت اصحابي اخبرتهم خبر الرجل ، وأعلمتهم بموضعه فذهبوا اليه فلم يجدوه ، ولا وقعوا له على خبر فعجبوا من شأنه وعدنا بالعشى الى الزاوية فبتنا بها ودخل علينا أحد الفقراء الأربعة بعد صلاة العشاء . ومن عادات ذلك الفقير أن يأتي عبادان كل ليلة فيسرج بمساجدها ثم يعود الى زاويته ، فلما وصل الى عبادان وجد الرجل العابد فاعطاه سمكة طريـــة ، وقال له : اوصل هذه الى الضيف الذي قدم اليوم . فقلت له انا رأيته، فقال لنا الفقير عند دخوله علينا من رأى منكم الشـــيخ اليوم . فقلت له انا رايته، فقال : يقول لك هـذه ضيافتك فشكرت الله على ذلك ، وطبخ لنـا الفقير تلك السمكة فاكلنا منها اجمعون ، وما اكلت قط سمكا اطيب منها . وهجس في خاطري الاقامة بقية العمر في خدمة ذلك الشيخ ثم صرفتني النفس اللجوء عن ذلك ... »(1) .

وكتب السيد فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري البغدادي سنة ١٢٨٦هـ عن عبادان وما فيها من انهار وقرى فيقول « .. هذا ومن جملة ما وقع في الجهة الشرقية من البصرة عبادان وقبان وهما داخلان في حدود البصرة ومن ســـواد

---

(١) رحلة ابن بطوطة ـ ١١٧ ـ ١١٨ .

العراق ، فالمحمرة وعباداان وقبان ودورق ستان كلها داخلة في ملك الدولة العلية الى موضع يقال له (البنية) وهو ايضاً للدولة . . » .

« هذا من جهة الدورق ، ومما يدخل في جانب جزيرة عبادان من الجهةالغربية من املاك الدولة العلية قديماً أم الجريديـة والحدة ونهر الشيـخ وحوش المعامر وجزيرة المحلة والشطيط والبريم والبويردة والمنجوحي وقصبة النصار وهي آخر جزيرة عبادان ، وسميت قصبة لانها منبت القصب .

واما على جانب جزيرة عبادان من الجهة الشرقية فنهر الحياج وكوت شنة ونهر الحدادين ،ونهر مهيوب، الصونيخ فهذه كلها معمورة والباقي لاغرس فيها.

واما بازاء نهر الدعيجي فنهر خميسة وسعيدان ، ونهر يوسف والشاخورة والمعمورة والدربند والختيني . وجزيرة عبادان محمودة الارض قليلة الالام وهي منبر العراق وعلى ما قاله بعض العلماء ، وكان فيها كثير من العلماء والاولياء ومنهم العلامة قاسم العبادي محشى تحفة ابن حجر المكي الهيتمي طاب ثراهما . وله عدة تأليف فائقة أخر منها حاشية على جمع الجوامع في الاصول المسماة بالآيات البينات ومنها شرحه على العناية في فقه الشافعية ، ومنها حاشيةعلى حاشية اللقاني المصري على شرح التصريف للتفتازاني ومنها حاشية على حاشية عصـامالدين على شرح الكافيه للجامي ، وغير ذلك من الكتب المفيدة التي بلغت من التحقيق غايتة .

وكان اهل عبادان ونواحي المحمرة في القـديم كلهم على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه كالبصرة ونواحيها ثم تشيع جميع اهل عبادان ونواحي المحمرة في القديم كلهم . وما بقى منهم احد من اهل السنة والجماعة سـوى بعض الافراد من الدورق من عشيرة كعب .

وأما النهر المسمى بهمشير الحاجز بينعبادان والمحمرة فهو يدور علىجزيرة عبادان من جهة الشرق الى ان ينتهي الى البحر ، فجزيرة عبادان المذكورة على

جهة النهر المذكور الغربية ، وعلى جهته الشرقية جهة قبان وشاطىء نهر بهمشير المقابل لرأس جزيرة عبادان من جهة الشمال للمحمرة المشهورة الآن ..

وقبل انحناء بهمشير الى البحر نهر يقال له الحفار ، وهو كبير واسع عليه قرى عديدة وهو يسقى القبان .

وفي جانب النهر المنحنى الجاري من كارون نهر كبير منقطع عن نهر عبادان المسمى بهمشير الشرقي . وفي جانبي هذا النهر الكبير نهران احدهما ينتهي الى قرب البحر ، والثاني قرب الحفار ، وتنشق منه انهر كثيرة شرقا وغربا وسواقي كثيرة فهذا في الجهة الغربية من نهر قبان ، والجهة الشرقية كذلك ، واما في جهة الشمال يصل الى نهر كارون وهو المسمى بالسليمانية ، واما في جهة الجنوب يصل الى نهر دورق ستان وحافته الشمالية هى ارض قبان وحافته الجنوبية خمس جزائر أحد طرفيها في نهر دورق ستان والطرف الآخر في البحر .

واسماء الجزائر هى : ميان والسليك والمويلح وام التفاح وجزيرة دورق ستان التي يظن فيها معادن اكسيرية .

قال اليافعي : جزى الله اهل عبادان خيراً على صبرهم بشرب الماء المالح .. ويأتي الماء الى بهمشير من نهر المسرهد الآخذ من الشط .. والمسرهد موضع يقال له سوق الشيوخ .

وقد خلط سليمان الكعبي ماء كارون بماء الحفار فجرى في نهر عبادان الذي هو نهر المحمرة ثم جرى الى البحر فصار هذا الماء اعذب وابيض فسماه العجم (بهمشير) (١) .

وما راينا كتابا جغرافيا قديما يتطرق الى ذكر عبادان الا ويذكرها ضمن مدن البصرة ، وانها حد العراق الجنوبي وهذا هو الحق حيث انها سلبت من

---

(١) احوال البصرة ـ ص ٢٧-٣٢ .

العراق في معاهدة (أرض روم) كما مر ذكره مقدما

والمثل الشعبي المتداول منذ القدم « ما وراء عبادان قرية » مثل مصداق فقبلا كانت جزيرة عبادان تقع وسط مياه تحيطها من ثلاث جهات ، ولا ارض خلفها . اما اليوم فقد ظهرت ارض واسعة وراء عبادان من ترسبات المياه ، وقد أنشات قرى كثيرة . وتسمى جزيرة عبادان أيضا جزيرة خضر . وتقوم فيها بعض الصناعات الخفيفة .

٣ المحمرة :

ويذكر ان هذه المدينة شيدها الحاج يوسف بن الحاج مرداو من شيوخ (البوكاسب) سنة ١٢٢٩ هجرية ـ ١٨١٢ م . وقد ابدل الايرانيون اسمها الى خرمشهر . وهي مدينة يكثر فيها النخيل والحنطة والشعير والزبيب . وسابقا زرعوا فيها قصب السكر . غير انه لعدم وجود الماء الكافي بصورة منتظمة تركت زراعته .

قال السيد فصيح البغدادي « واما المحمرة المشهورة الآن فقد اتخذها عشيرة كعب ، وسكنوا فيها ، وسموها محمرة ، واهلها كناسة الارض .. » (١).

ويروى المعمر علي بن محمود النقشبندي الخصيبي بأنه قد رأى هذا الموضع المسمى الان بالمحمرة ارض خالية ليس فيها احد ولا بناء ، ثم سكن فيها محيسن بن كعب وتجمعوا وتمكنوا فيها وتواطأوا على النهب وقطع الطرق والافساد حتى كثرت اموالهم وعمت أذيتهم ، ولاسيما على اهل البصرة ونواحيها وحصلت لهم القوة وشيخهم جابر المرداو ، وهو وعشيرته المذكورة من توابع كبار عشيرة كعب الساكنين في الدورق المسمى بالفلاحية .

---

(١) احوال البصرة ـ ص ٥٩ ـ منشورات دار البصري ـ ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١م.

وارض المحمرة مرتفعه عـــن شط العرب ، فلا يستطيع المزارعون الاستفادة منه في ارواء مزارعهم ، فعمدوا الى حفر الترع من شط العرب ،ونهر (بهمشير) الى المنطقة . وتسقى الخضر والمحاصيل الحقلية بواسطة المكائن التي تسحب الماء من الآبار التي حفروها ويرجع سبب استعمال المكائن بكثرة في السقى الى رخص النفط لقرب المدينة من عبادان

يزاول اهالي المحمرة مختلف الحرف والمهن عدا الوظائف الحكومية فهي بيد الايرانيين . واشهر الحرف التي يزاولها عرب المدينة هي :

١ ـ الاعمال التجارية ـ وعدد العرب قليل وآخذ بالاضمحلال لمزاحمـة الايرانيين الشديدة لهم.

٢ ـ الملاحة النهرية .

٣ ـ صيد الاسماك.

٤ ـ رعي الماشية .

٥ ـ صنع القوارب والزوارق ـ وهى حرفة واسعة الانتشار ورائجـة فالمسافة بين المحمرة والاحواز ١٢٠ كم عن طريق نهر كارون . الذي يبلغ عمقا كثيرا في هذه الجهات . والزوارق هذه صممت للحمولة الكثيرة التي تبلغ عدة اطنان يسميها ابناء المنطقة بـ (البوارج) . والمدة بين المحمرة والاحواز ثلاثة ايام ذهابا ومثلها ايابا .

٦ ـ وبعض السكان يعتاشون على محاصيل التمور .

٤ ـ الحويزة :

تبدأ من الشمال بناحية بـنى طرف . وجنوبا بالصحراء المنتهية بحدود

البصرة والمحمرة ومن الغرب بهور العظيم . وشرقا بحوض نهر كارون وغالبية سكانها عرب . و نفر قليل من التجار والكسبة الايرانيين .

يبلغ طولها ٣٣ كيلو متر ،وعرضها ١٨ كيلو متر . تسكن فيها قبائل عربية متعددة . نزحت قديما من قصبة (مزبور) المجاورة لها ، بأمر من شيوخ المحمرة ليكونوا لهم عونا في الحروب . مع بقاء كل طائفة على خضوعها وطاعتها لشيخها الاول .

وقيل : ان الحويزة مصغر (حوز) . ولكنها كما يبدو مصغر (حوزة) ، و(الحوزة) الطائفة او الجماعة . ذكرها ياقوت في معجمه (١) بقوله « الحويزة تصغير الحوزة ، واصله من حازه يحور حوزا . واذا حصله ، والمرة الواحدة حوزة . وهو موضع حازه دبيس بن عفيف الاسدي في ايام (الطالع لله) ونزل فيه بحلته ، وبنى فيه أبنية ، وليس بدبيس بن مزيد الذي بنى الحلة بالجامعين . ولكنه من بنى أسد ايضا وهذا الموضع بين واسط والبصرة في وسط البطائح وقد كتب أبو الوفاء زاد بن خردكام الى أبي سعد شهريار بن خسرو ، يصف في اولها الحويزة وأتبعها بوصف بقرة له أكلها السبع . نذكر منها وصف الحويزة واولها :

لو شاب طرف شاب أسود ناظرى من طول ما أنا في الحوادث ناظر

فهذا كتابي ايها الاخ متعك الله بالاخوان وجنبك حبائل الشيطان وغوائل السلطان وكفاك شر حوادث الزمان . وطوارق الحدثان من الحويزة وما ادراك ما الحويزة دار الهوان وفطنة الحرمان ومحط رحل الخسران . على كل ذي زمان وضهان . ثم ما أدراك ما الحويزة ارضها رغام . وسماؤها قتام . وسحابها جهام . وسمومها سهام ومياهها حمام . وطعامها حرام . وأهلها لئام . وخواصها عوام . وعوامها طغام . لايؤدى ربعها . ولا يرجى نفعها . ولا يمرى

ضرعها . ولا يراب صدعها . وقد صدق الله تبارك وتعالى قوله فيها وانفذ حكمه في اهاليها (ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين) . وانا منها بين هواء ردئ . وماء وبئ . ومن اهاليها بين شيخ غوى ، وشاب غبي . يؤذيك ان حضرت شغبا ، ويشنعونك ان غبت كذبا . يتخذون الغمز ادبا . والزور الى ارزاقهم سببا . يأكلون الدنيا سببا . ويعدون الدين لهوا ولعبا . لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا . ولملئت منهم رعبا .

اذا سقى الله أرضا صوب غادية	فلا سقاها سوى النيران تضطرم

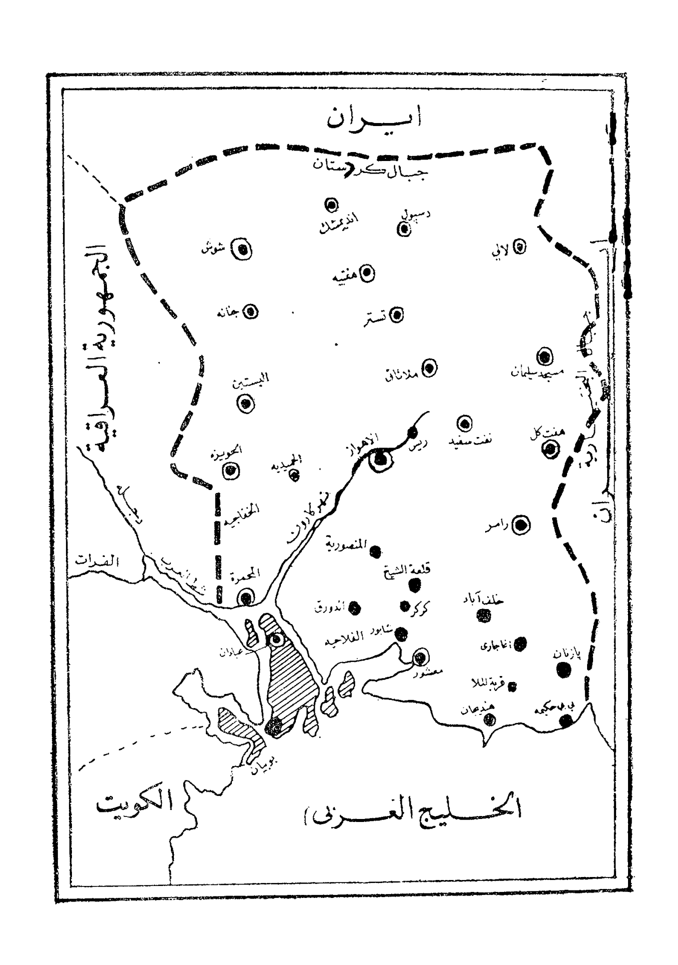
ومن الذين نسب اليها قوم منهم عبدالله بن حسن بن ادريس الحويزى. حدث عن احمد بن الجبير بن نصر الحلبي . حدث عنه محمد ابن الحسن بن احمد الاحوازي وغيره واحمد بن محمد بن سليمان العباسي ، ابو العباس الحويزي . كان ذا فضل وتمييز . ولى في ايام (المتقى) عدة ولايات منها النظر بديوان واسط ، وآخر ما تولاه النظر بنهر الملك ، وكان الجور والظلم والعسف غالبا على طبائعه ، مع اظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلاة الكثيرة وكان اذا عزم لزم بيته واشتغل بالنظر الى الدفاتر فهجاه ابو الحكم عبدالله بن المظفر الباهلي الاندلسى فقال:

رأيت الحويزى يهوى الخمول	ويلزم زاويـة المنزل
لعمري لقـد صار حاسا له	كما كان في الزمن الاول
يدافـع بالشعر أوقاتـه	وان جاع طالع في المجمل

وكان الحويزي ناظرا بنهر الملك في شعبان سنة ٥٠٥ هجرية وكان نائما في السطح فصعد اليه قوم فوجؤه بالسكاكين وتركوه به رمق فحمل الى بغداد فمات بعد ايام .

---

(١) ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ـ ج٣ـ ط ١ .



ايـران
جبال كردستان
الجمهورية العراقية
الكويت
الخليج العربي
شوش
هفتيه
تستر
ملاثاني
مسجد سليمان
البستين
الحويزة
الحميديه
الاهواز
نفت سفيد
هفت كل
رامهر
المنصورية
قلعة الشيخ
المحمرة
الفرات
شط العرب
نهر كارون
عبادان
الفلاحيه
معشور
اغاجاري
بازنان
هنديجان

والحويزة من مدن الاقليم يكثر فيها القمح والقطن وقصب السكر . سكنها الصابئة منذ القدم لقربها من لواء العمارة التي تعتبر مركزا للصابئة . يكثر فيها الجاموس ، واهلها مشتهرون بتربيته .

يزاول سكانها مختلف المهن والأعمال وهم ما زالوا على وضعهم العربي لم تؤثر فيهم العجمة .

٥ ـ رامهرمز :

من المدن القديمة في الاقليم ، وتجمع بين النخل والجوز والاترنج . وكانت مدينة معمورة اما اليوم فشبه خربة. تتاخم فارس . نزيهة عامرة الجبال كثيرة النخيل والزيتون والحبوب ،لاحظ لها في السهل الا اليسير . ولا مزارع فيها لقصب السكر . ولا يبلغ اليها أنهار الاقليم ولها كورعدة كلهن جليلات جبليات .

قال المقدسي «رام هرمز قصبة كبيرة بها أسواق عامرة، وخيرات كثيرة وجامع بهيء عنده اسواق في غاية الحسن . بناها عضد الدولة . ما رأيت أعجب منها . نظيفة ظريفة . قد زوقت وبرقت وبلطت وظللت وجعل عليها دروب تعلق في كل ليلة يسكنها البزازون والعطارون والحصارون . وفي سوق البز قياسير حسنة شربهم من نهر وابار وخارج البلدة أنهار ويدخل اليهم منها نهر بالنوبة . وقد حفرت بها النخيل والبساتين ، وبها دار كتب كالتي في البصرة والداران جميعا اتخذها (ابن سوار) وفيها اجراء على من قصدها ولزم القراءة والنسخ .

الا ان خزانة البصر أكبر وأعمر وأكثر كتبا . وفي هذه ابدا شيخ يدرس عليه الكلام على مذهب المعتزلة . ومصلى العيد على طرف البلد بين الدور . وهو بلد نفيس الا أنهم يحتاجون في ليالي الصيف الى (الكلل) من كثرة البق . وقد خفت اطرافها وغلب السلطان على ضياعها . ودخلت على رئيسها أبي

الحسن بن زكريا وكان قد سكن فلسطين مجاور بيت المقدس مدة مديدة .
فقال : لقد ندمت على مفارقة تلك الديار ورجوعي الى بلدي . لا ارى به قرة عيني واذا بة يتوسل ويجتهد ان يعطى من ضياعه التى أخذت منه مقدار قوت فلا يعطى . ثم الطرق اليها صعبة . والعرب بها محيطة وترى طباعا ردية ورؤسا وحشية [1] » .

قال ابن حوقل « . . وبرامهرمز من ثياب الابرسيم ما يحمل الى كثير من المواضع ، ويقال ان (ماني) بها قتل وصلب . ويقال انه مات في محبس (بهرام) حتف أنفه فقطع رأسه وأظهر قتله [1] .

ذكرها العرب في أشعارهم . فقال ورد بن الورد الجعدى :

أمغتربا أصبحت في رامهرمز	الا كل كعبي هنـــاك غريب
اذا راح ركب مصعدون فقبله	مع المصعدين الرائحين جنيب
وان القليب النرد من أيمن الحمى	الي وان لم آته لحبيب
ولا خير في الدنيا اذا لم تزر بها	حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

وقال كعب الاشقرى :

حتى اذا خلفوا الاحواز واجتمعوا	برامهرمز من وافى به الخـبر
نعى بشر فجال القوم وانصدعوا	الا بقـــايا اذا ما ذكروا ذكروا

زارها ابن بطوطة فوجدها مدينة حسنة ذات فواكه وانهار ومن أشهر رجالها القاضي حسام الدين محمود اسماعيل بن الشيخ بهاء الدين أبي زكريا الملتانى وهو من اصل هندى عرف بالورع وهو من أهل العلم والدين قرأ على مشايخ (توريز) وغيرها .

(١) أحسن التقاسيم ـ ص ٤١٣ - ٤١٤ .
(٢) صورة الارض ـ ٣١ ٢ .

تقع هذه المدينة بين بهبهان وتستر (شوشتر) يمر فيها فرع من نهر الجراحي. ويربط بينها وبين مدينة (مزبور) طريق وعر المسالك ، يمر ببلدة (ناصرى) . ثم شوشتر وينتهي الى مفرق رامهرمز . وترتبط بمدينة (بوزى) ومدينة (معشور) ومدينة (هنديجان) وهذه الطرق الثلاثة مهجورة في الوقت الحاضر لوعورتها الشديدة .

وهناك طريق بين (الفلاحية) ورامهرمز مارا بالجراحي . غير ان هـذا الطريق لايتردد فيه أحد غير المهربين وطوله ٦٠ كم .

ومن الاثار الموجودة فيها نهر (بار) ونهر (ديور) . ويوجد قبر اثري يجوز ان يكون قبر النبي (ادريس) عليه السلام.

٦ ــ تستر (شوشتر) :

تستر سماها العرب . شوشتر ، وشوستر سماها الفرس . وهي من المدن القديمة الاثرية الخالدة . قال المقدسي « ليس بالاقاليم اطيب ولا احصن ولااجل من هذه . يدور حولها النهر ويحدق بها البساتين والنخل . معدن كل حاذق في عمل الديباج والقطن . قد جمعت الاضداد . وفاقت البلاد . واشتهرت في العباد . وهي التي قيل انها جنة ترعاها الخنازير . ولاتسل عن الفواكه والخيرات ولقد استطبتها واستحسنتها » ترى اسواقا سوية وخصائص كثيرة . يرحل اليها من المشرق والمغرب . ولهم مياه باردة تجـــري تحت الارض . الا ان جامعهم لطيف والحر عندهم شديد . والعلم بها قليل . والنهر عليها مثل الخندق. وجسرهم طويل مـــن سفن وليس غيره طريق وكثيرا ما يضل في اسواقها الغريب . وبالجانب الآخر عمارة يسيرة ومقابرهم وسط البلد والجامع وسط الاسواق في البزازين وعلى باب البلد سوق بز اخر . ويحيط بها قرى جليلة. وعندالجسر موضع نزية به القصارون ، ومن اراد ركوب السفينة الى العسكر احتاج ان يمشي نحو

فرسخ ولها قرى يالك من قرى بلا منابر »(١) .

قال ابن حوقل « يتخذ بتستر الديباج الذى يحمل الى جميع الافاق . وكان تعمل بها كسوة الكعبة للبيت الحرام الى ان افتقر السلطان وحلت به الرحمة فسقطت عنه عند ذلك فريضته . ويكون بتستر لجميع من ملك العراق طراز وصاحب يستعمل له مايشتهيه »(٢) .

وفي سنة ٢٦٠ للميلاد وقع (فاليران) قيصر الروم اسيرا بيد الملك (شابور) سابور الاول ثاني ملوك الدولة الساسانية . وفي السنوات السبع من اسره اشتغل على ماذكره المؤرخون الفرس في بناء الشاذروان العظيم الذي يقطع دجيل تحت (تستر) .

كان العرب يعدون هذا الشاذروان من عجائب الابنية ، وما زالت اثاره باقية حتى اليوم . فلقد رص قاع النهر بالحجارة ورصف كله في غرب (تستر) حتى تراجع الماء فيه وارتفع الى المدينة وانساب ماؤه في قناة باتجاه الشرق كانت تعيد الماء الى النهر اسفل المدينة بأميال بعد ان تسقى تلك النواحي .

وذكرت المراجع القديمة ان شاذروان تستر كان نحوا من ميل وعلى ماجاء في المقدسي كان عليه جسر يعبره الطريق الضارب غربا من تستر الى العراق .

ويعلو النهر قنطرة عتيقة ذات عقود صغيرة يربو طولها على ربع ميل . وكانت فوق الشاذروان . ومنها يعبر الطريق وليس هناك ما يدل على وجود هذه القنطرة في اوائل القرون الوسطى .

ووصف المستوفى في المئة الثامنة (الرابعة عشرة) مدينة شوشتر فقال : لها اربعة ابواب . وفيها قلعة حصينة . وسمى معاصره ابن بطوطة نهر كارون

(١) احسن التقاسيم – ص٤٠٩ .

(٢) صورة الارض – ص ٢٣ .

(النهر الازرق) وذكر جسرها فقال : انه كجسر بغداد والحلة . كان على النهر في غرب المدينة عند باب دسبول (١) .

وصفها ابن بطوطة بقوله « وهي اخر بلاد (أتابك) وأول الجبال ، مدينة كبيرة رائقة . نضرة ، بها البساتين الشريفة ، والرياض المنيفة ، ولها المحاسن البارعة ، والاسواق الجامعة ، وهى قديمة البناء . افتتحها خالد بن الوليد ، ووالي هذه المدينة سهل بن عبدالله . ويحيط بها النهر المعروف بالازرق ، وهو عجيب في نهاية من الصفاء ، شديد البرودة في ايام الحر . ولم أر كزرقته الا نهر ملخشان ، ولها باب واحد للمسافرين يسمى (دروازه دسبول) ، والدروازه عندهم الباب . ولها ابواب غير شارعة الى النهر . وعلى جانب النهر البساتين والدواليب .

وفي هذا النهر يقول بعضهم :

انظر لشاذروان تستر واعجب	من جمعه ماء لرى بلاده
كميت قوم جمعت امواله	فغدا يفرقة على اجناده

والفواكه بتستر كثيرة ، والخيرات متيسرة . ولامثيل لاسواقها في الحسن . وبخارجها تربة يقصدها اهل تلك الاقطار للزيارة ، وينذرون النذور ولها زاوية بها جماعة من الفقراء ، وهم يزعمون انها تربة زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .عليهم السلام

ويذكر ابن بطوطة : ان في المدينة مدرسة للشيخ الامام شرف الدين موسى بن صدر الدين سليمان ، وهو من ذرية سهل بن عبدالله . وهذا الشيخ ذو مكارم وفضائل . جامع بين العلم والدين والصلاح والايثار ، وله مدرسة وزاوية ، وخدامها فتيان اربعة سنبل ، كافور ، وجوهر ، وسرور ، احدهم

(١) بلدان الخلافة الشرقية ـ ص ٢٧١ ترجمة كوركيس عواد .

موكل بأوقات الزاوية ، والثاني متصرف فيما يحتاج اليه من النفقات في كل يوم والثالث قديم السماط بين ايدي الواردين . ومرتب الطعام لهم ، والرابع موكل بالطباخين والسقائين والفراشين .

وكان الشيخ شرف الدين بن صدر الدين سليمان يجتمع بفقهاء المدينةفي بستان له ، فبعد اطعامهم يصلي بهم صلاة الظهر ، ثم يقوم بهم خطيباواعظا ، بعد ان يقرأ أمامه بالتلاحين المبكية ، والنغمات المحركة المهيجة

وبعد ان ينهي خطبته ، وتفسيره لكتاب الله وايراد الاحاديث النبوية تترامى عليه الرقاع من كل ناحية ، ومن عادة اهل البلاد ان يكتموا المسائل في رقاع ترمى الى الواعظ ٠ فجمعها في يده ، واخذ يجيب عليها واحدة بعدواحدة .

وعندما يحين وقت صلاة العصر يصلي بالقوم ثم ينصرفوا ثم يتبادر التائبون عليه ، فيأخذ العهد عليهم ٠ ويذكر ابن بطوطة انه عندما كان جالساً في مجلس الشيخ كان عدد التائبين خمسة عشر رجلا من الطلبة قدموا من البصرة وعشرة من اعوام تستر ٠

وقد مات في هذه المدينة زميل ابن بطوطة الشيخ يحي الخراساني بالحمى ، لأن من يدخل هذه المدينة في زمان الحر يحم (١) .

ورغم الدمار الذى حل بهذه المدينة ، والخراب لأبنيتها ، ومساجدها ، الا ان اسمها ما زال غير مندثر ٠ ومن آثارها القديمة جسر حجري (دبلي سنكي) منحوت ومبلط بالقير . وقد عمر في العهد الاسلامي . وآثارهموجودة ليومنا هذا كما ويوجد في المنطقة مسجد يسمى (الشيستاني) له ستون عموداً من (المرمر) ٠ ارتفاع كل عمود ثلاثة عشر متراً .

---

(١) رحلة ابن بطوطة ص ١١٩ — ١٢٠ .

وعندما اجريت التنقيبات في اواسط القرن التاسع عشر عثر على قصر (اردشير) ونقش (قراولان) الخاص (بداريوس) وقانون حمورابي الذي نقل في احدى المعارك من بابل . وهذه القوانين موجودة في متحف (اللوفر) وقبر دانيال (١) النبي عليه السلام ، موجود في منطقة مجاورة لنهر الكرخة تسمى (ايوان كرخة) في شمال غربي شوشتر .

وتعتبر هذه المدينة من اشهر مدن الاقليم الصناعية . حيث تشتهر بصنع الحرير لوجود اشجار (التوت) فيها والذي يستمر طريا طوال السنة ، والاتجاه للزراعة ازداد الان اكثر من ذي قبل حيث :

١ ـ وفرة المياه وخاصة في القسم الشرقي .

٢ ـ ارتباط المدينة بالخط الحديدي الذي يوصلها ببندر شاه الميناء التجاري .

٣ ـ توفر استعمال المكائن والالات الزراعية .

وكل هذه العوامل ادت الى زيادة الاتجاه الزراعي عند السكان .

٧ ـ دسبول (دزفول) :

ودزفول اي (قنطرة دز) او (قنطرة القلعة) ، على نهر (دز) جنوب جنديسابور . وانما سميت بذلك لانها عند قنطرة مشهورة يقال ان سابور

(١) ذكر صاحب ناسخ التواريخ السيد لسان الملك . وكذلك في بعض الكتب الفارسية من ان قبر دانيال (ع) غير موجود في شوشتر . وانما (بخت نصر) قتل بيد صبي فارسي قبل موت دانيال (ع) . والسيد نعمة الله الجزائري يؤكد ذلك في كتابه (النور المبين) حيث يروي ان بخت نصر رمى دانيال في بئر بابل وان الله عز وجل ارسل (لبوة) تغذيه بلبنها حتى قتل بخت نصر بيد غلام فارسي فأخرج دانيال من البئر ولم يمت او ينقل الى شوشتر .

وهذا بالطبع عكس ماذهب اليه الكتاب العرب امثال المقدسي وابن حوقل والبلاذري وغيرهم من ان قبر دانيال موجود في نهر بهذا الاقليم . وقد اوردنا وصفا لقبر دانيال (ع) في مكان اخر من هذا الكتاب .

الثاني بناها . وقد سماها الاصطخري قنطره (اندامش) . وما زالت اثارها شاخصة وكان يقال للمدينة ايضا قصر (روناش) • واشار المقدسي اليها باسم مدينـــة القنطرة فقط •

ولهـــذه المدينة وقنطرتها المشهورة اسماء اخرى • فابن سرابيون سماها (قنطرة الروم) . واسم اطلقه على نهر جنديسابور . اما ابن رستة فذكرها باسم قنطرة (الروذ) ، اي قنطره النهر ، وابن خرداذبة باسم (قنطرة الزاب)· فان الزاب اسم نهر (دز) على رأيه.ووصف المستوفي القنطرة فقال : انها ٤٢ عقدا ، وطولها ٣٢٠ خطوة . وعرض الطريق الذي فوقها ١٥ خطوة . وكانت تسمى على قوله قنطرة (انديمشك) .

وكانت دسبول (دز فول) على جانبي النهر وفوق جانبها الشرقي قناة منقورة في الصخر ، عليها ناعور عظيم يرفع الماء الى علو خمسين ذراعا فيسقى بيوت المدينة .

وحول دسبول (دزفول) مراتع مشهورة يكثر فيها النرجس . وذكر علي اليزدى هذا النهر باسم (زال) ووصف القنطرة في (دزفول) وقـــد كتب الاسم بصورة (دزبل) على الطريقة الفارسية . بانها ذات ٢٨ عقدا كبيرا و ٢٧ عقدا صغيرا تتخلل العقود الكبار . فكلها ٥٥ عقـــدا . وينسب بناؤها الى (اردشير الثاني) .

والارض التي شمال (دسبول) و (تستر) وشرقهما كانت تعرف في اوائل القرون الوسطى بصحراء (اللر) . واهلها من قبائل (اللر) . وقـــد هاجرت منها بعد هذا العهد الى الكورتين الجبليتين : اللر الصغرى واللر الكبرى . وهما مـــن

اقليم الجبال .

والى جنوب غربي دسبول . اطلال (السوس) وهي سوسة القديمة . وتقسم المدينة الى منطقتين :

١ ـ المنطقة الشمالية :

وينسب بناؤها الى (شابور) . لذا اطلق عليها (جنديشابور) او (جنديسابور) وفيها كثير من الأماكن الأثرية .

٢ ـ المنطقة الجنوبية :

وهي منطقة غير متقدمة عمرانيا . وتعرف المنطقة حاليا (شاه آباد) .

والمدينة بمنطقتيها تعتبر من اشهر المدن في زمان الساسانيين . معروفة بالخيرات ، وطيب الهواء ، وقربها منطقة اثرية قديمة تسمى (محال صالح) .

ودسبول عبارة عن تلول متوازية . فيها مدارس دينية كثيرة . ومن اشهر محاصيلها القطن . والحنطة والشعير والكشمش . وقصب السكر . ونوع من القصب يستعمل للكتابة . واكثر هذه المحاصيل تصدر الى المدن المجاورة .

اما اشهر الصناعات فيها : فهو السجاد ، وعصير الحمضيات وتجفيفها . وتجفيف بعض المواد الغذائية كالمشمش والكشمش . ولما فتح طريق (خردم آباد) الواقعة بين دسبول والاحواز . انتعشت الحركة التجارية بين المدينتين وشيدت الابنية والقرى على طول الطريق .

٨ ـ الفلاحية ـ الدورق ـ سرق :

سميت قديما (سُرَّق) بضم السين وفتح الراء المشددة ، المعروفة بالدورق وقد وضع لها هذا الاسم قريبا . كما هو مع بقية المدن العربية الاخرى . ومركز

سرق هو الدورق [1] .

قال ياقوت في معجمه « سرق مدينة بخوزستان ، واسم نهر فيها تحفة مدن وقرى كثيرة . حفره اردشير بن بهمن بن اسفنديار . ومركزه الدورق . وقد يطلق على القطر نفسه اسم الدورق الذي هو المدينة المركزية للقطر » .

قال المقدسي « واما الدورق فانها كورة تتاخم العراق على القرنة من مدنها آزر . آجم . بخساباد . الدز . اندبار . ميرافيان . ميراثيان » [2] .

وقال في مكان اخر « الدورق قصبة عامرة متطرفة من نحو العراق على نهر لها ذات رستاق واسع وسوق كبيرة وخصائص وخيرات، حسنة الموضع ومعدن الخيش ، وهي اصغر من السوس ، وسوقها متشعب والجامع على طرفه ، شربهم من النهر . واليها يقصد حجاج فارس وكرمان » [3] .

تقع هـذه المدينة على يمين نهر (بهمين) . وفي اطرافها قريتا (مرداب) و (تيزار) . ويمر بها فرع من نهر مزبور . وفي غربها نهر يجرى الى المحمرة تسير فيه الزوارق والمراكب لنقل المسافرين والبضائع .

والطريق بين الفلاحية والاحواز طوله ٤٠ كم . ومنها ومن قريق(قايق) يذهب السكان الى المحمرة لشراء ما يحتاجونه .

لهذه المدينة تأريخ خالد . فقد كانت مركزا للامـراء العرب قبل بناء المحمرة . واول من عمرها وسكنها من العرب بنو كعب [4] واشهر مزروعاتها النخيل وتعتبر التمور من اهم صادراتها . اصبحت اراضي الدورق الآن اهوارا ومستنقعات تعرف بهور الفلاحية . وفيها اثار كثيرة لقباد بن دارا . أبدل الايرانيون اسمها

---

(١) المسالك والممالك ـ ص ٨٩ ـ الاصطخرى .

(٢،٣) احسن التقاسيم ـ ص ٤٠٩ ـ ٤١٢ .

(٤) ـ يراجع كتابنا تأريخ امارة كعب العربية والجزء الثاني من «الاحواز ـ عربستان»

كغيرها من المدن العربيه الى (شادكان) .

٩ ـ **جنديسابور** :

تقع على ثمانية فراسخ شمال غربي تستر . وفي الطريق الى دزفول اطلال يقال لها اليوم (شاه آباد) هي موضع مدينة جنديسابور (جنديشابور) . وقد كانت في ايام الساسانيين قاعدة الاقليم . وبقيت حتى ايام الخليفة المنصور مشهورة بمدرستها الطبية العظيمة التي اسسها الطبيب النصراني (بختيشوع) ومن بعده ابناؤه واحفاده وكانوا من ذوي الحظوة لدى غير واحد من خلفاء بني العباس (كالرشيد) .

وكان يكثر في نواحيها قصب السكر . ويحمل الى اقاصي الشرق .

وقد بناها سابور بـــن اردشير فنسبت اليه ، وقال حمزة الاصفهاني (جنديسابور) تعريب به فاصلها (راز انديو شافور) ومعناها خير من انطاكية . وقال ابن الفقيه « انما سميت بهذا الاسم لان اصحاب سابور الملك لما فقدوه في معركة (منارة الحوافر) خرجوا يطلبوه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا انه (نيسابور) اي ليس (سابور) فســميت (نيسابور) ، ثم وقعــوا الى (ســابور) خواست) فقيل لهم ما تصنعون ههنا فقالوا (سابور خواست) اي نطلب سابور . ثم وجدوه بجنديسابور فسميت بذلك .

قال المقدسي « جنديسابور كانت قصبة عامرة جليلة ، وبلدة قديمة وكانت مصر الاقليم . والان وقد اختلت وغلب عليها الاكراد . وظهر فيها الجور والفساد غير انها كثيرة السكر . وسمعتهم يذكرون ان عامة سكر خراسان والجبال منها . وهم اهل سنة ، ولهم نهران وطرز وضياع جليلة ومزارع الارزاز والرخص والخيرات بها فقهاء ومياسرة .[1]

(١) احسن التقاسيم ـ ص ٤٠٨ ـ ٤٠٩ .

وقد عمرها سابور بن فارس واضافها الى نفسه بتخوم الجبال نزيهة . ويقال انها كانت مركز الملوك في القديم يطبخ بها سكر كثير .

قال ابن حوقل « جندي سابور مدينة خصبة واسعة الخير وبها نخل وزوع كثير ومياه . وقطنها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها واتصالها بالمير الكثيرة . فمات بها وقبره بها »[1] .

قال المستوفى « ان جندي سابور آهلة . فيها قصب السكر . اما اليوم فليس منها الا الآثار » وقد بنى هذه سابور فسميت باسمه .

١٠ ـ **السوس :**

تقع جنوب غربي دسبول أطلال السوس . وهي سوسة القديمة . وسميت (السوز) وهو اسم بابلي معناه (الحسن . الجمال . الطيب) . وهي من المدن التي شيدت قبل الميلاد .

قال ابن المقفع « اول سور وضع بعد الطوفان سور (السوس) ولا أدرى من بنى سور السوس » .

وقال ابن الكلبي « سميت السوس بالسوس نسبة الى السوس بن سام بن نوح عليه السلام » .

وذكر ان اول من بنى السوس وحفر نهرها هو اردشير بن بهمن ابن اسفنديار بن كشتاسف .

وكانت هذه المدينة عاصمة لعدة دول كالدولة العيلامية ، ودولة كلدة والدولة الساسانية (هيخامنشى) .ودول أخرى .

---

(١) صورة الارض ص ـ ٢٣١ .

وقد كانت فى القرون الوسطى مدينة آهلة . وقصبة كورة يتبعها مدن كثيرة . ويكثر فيها القز والنارنج وقصب السكر . وكانت فيها قلعة محكمة قديمة . وبها أسواق بهية ، وجامع سوى على أساطين مدورة . وان قبر دانيال (ع) قد بني في مقر نهر الكرخة المار فى الجانب الأبعد من مدينة السوس . وبالقرب من القبر مسجد حسن يشير الى مكان هذا القبر .

وقد ذكر (المستوفى) هذه المدينة فقال : انها موضع زاهر وبقربها قبر دانيال . وقال انهم يحرمون صيد الاسماك في هذا النهر تكريما لدانيال .

أما المقدسى فيقول « فأما السوس فانها كورة من تخوم العراق . وحد للجبال . بها مزارع الرز والاقصاب ويطبخ بها سكر كثير . من مدنها بصنا . متوت . بيروت . البذان . قرية الرمل . كرخة » .

ويقول أيضا « السوس قصبة عامرة طيبة ، ولهم فى الخير رغبة . فيها أسواق بهية . وأخباز حسنة . ومياه جارية تدير في البلد الأرحية ولها حمامات جيدة . وحلاوات رخيصة . وضياع نزيهة . ونعم كثيرة. وسواد حسن . وقصب عجب . وعلم ، وقرآن ، وحديث ، وأدب وسنة ، وجماعة . وجامع سوى على اساطين مدورة ، غير انهم حنابلة وفي الصيف غير طيبة . ثم ترى دور الزناء عند ابواب الجامع ظاهرة ثم لا ترى لقرائهم ، ولا لمشايخهم هيبة ولا لمذكريهم قيمة ولا حسبة ، ويقطعون اوقاتهم بالرقص ، واكثرهم حبيبة . والمدينة خربة ، والناس يسكنون الربض . وقد كانت حصينة على نشزة عجيبة . الا أن جيوش (عمر) حاربوهم حربا عظيما فهدموها .

وقبر دانيال في نهر خلف المدينة . وعلى حافة النهر قبال القبر مسجد حسن والقبر لا يدرى انما ينزل في الماء وله قصة .

واشتهرت المدينة بعمل صنف من الاترج شمامات ذكية ، كالاكف بأصابعها وليست الا بعصر منها الشيء القليـل . ويعمـل بها الخزوز الثقيلة التي تحمل الى الآفاق وبها ايضا طرز للسلطان .

١١ - آسك :

بلدة صغيرة . وبناحيتها بركان صغير ، وهي ذات نخيل وليس بها منبر . وبها يعمل الدوشاب - وهو دبس الزبيب - الذي يحمل الى الآفاق مشهور بالجودة ويفضل على كل دبس مـن الرجاني وغيره . وبالقرب منها آثار ساسانية . وهي ايوان عال بازاء قبة منيفة ينيف سمكها على مئة ذراع . بناها الملك (قباذ) على عين غزيرة . وبها كانت للأزراقة الوقعة التي يقال ان أربعين من الشراة قتلوا فيها نحو ألفى رجـل من الجند اتبعوهم من البصرة فأتوا عليهم .

وصف ابن حوقل بركان آسك فقـال « ولهم بناحية آسك متاخما لارض فارس جبل تتقد فيه النار ليلا وبالنهار يرمى الدخان لا يطفا ابدا . كالبركان الذي بنواحي صقلية في وسط البحر صورته هذه الصورة . ويذكر انه عين كبريت او نفط مما تعمل فيه النار . وقد وقعت فيه على قدم الايام فعلى قدرماتخرج تحترق ابدا وقد رايت جميع النيران وما شاهدتها من قرب . وانما ذكرته وعليه حسبانا وتوهمنا لا بالحقيقة .

١٢ ـ ايذج :

تعتبر كبرى مدن اللر الكبرى ٠ ويقال لها ايضا (مال الامير) ٠وكانت من اجمل المدن ٠ وقال ابن بطوطة وقد زارها في مطلع القرن الرابع عشر ، ان الغالب تسمية ايذج في زمنه (مال الامير) وهي تعرف بهذا الاسم ولا يقال لها ايذج٠

كانت ايذج مشهورة بقنطرتها العظيمة على دجيل ٠ وقد وصفها ياقوت فقال انها من عجائب الدنيا المذكورة ٠ ومازالت آثارها باقية تعرف بقنطرة (خره زاد) ٠ وانما سميت بذلك نسبة الى ام الملك اردشير ٠

والقنطرة مبنية على واد ٠ وهي طاق واحد تعلو مئة وخمسين ذراعا عن الوادي ٠ ودونها بفرسخين صور من الماء ٠ يعرف بفم البواب ٠ وكان هذا الصور خطرا ٠ وقد جدد هذه القنطرة في القرن العاشر وزير ركن الدولة البويهي٠ واستغرق العمل في ذلك سنتين ٠ وكانت حجارتها تلتحم بالرصاص والحديد ٠ وقيل انه انفق على هذا العمل مئة وخمسين الف دينار ٠

وروى ياقوت ان إيذج كثيرة الزلازل وبها معادن كثيرة، وبها ضرب من القاقلي تنفع عصارته التفرس ٠ وزاد على ذلك ان بها بيت نار عتيق كان يوقد الى ايام الرشيد ٠

ذكرها المقدسي بقوله : وإيذج هي اجل مدن الكورة ، وسلطانها يقوم بنفسة على خدمة الناس ٠ تكون مثل (اسداواذ) وسط الجبال يقع بها ثلج كثير يحمل الى الاحواز والنواحي وشربهم من عين شعب سليمان ومزارعهم على الامطار ولهم ماء آخر ، كثيرة البطيخ والخيرات وهي في هورة و كوزوك جبلية ايضاً لا ينقطع منها العنب ، كثيرة البنفسج والريحان طيبة وغروة من المذكورات على ما ذكرنا من العمارات ولاذ جبلية ايضا ٠ وكل مدن هذه الكورة من هذا

الجانب الواحد بوجه سائر الوجوه بواد .

ويذكر ابن بطوطة ان إيذج كانت مملكة ، وعند دخوله لها كان ملكها (اتابك افراسياب) بن السلطان اتابك احمد . و(اتابك) عندهم سمة لجميع من يلي تلك البلاد من ملك .

تولى هذا السلطان بعد أخيه (اتابك يوسف) الذي ولى بعد ابيه احمد ، وكان احمد ملكا صالحا ويقال انه عمر اربعمائة وستين زاوية ببلاده . وكان يقسم الخراج اثلاثا . ثلث لنفقة الزوايا والمدارس . وثلث لمرتب العساكر، وثلث لنفقته ونفقة عياله وعبيده وخدامه .

وفى ايامه نحتت الطرق في الصخور ، وسويت ووسعت بحيث تصعدها الدواب باصحابها .. وطول هذه الجبال مسيرة سبعة عشر في عرض عشرة ، وهى شاهقة متصل بعضها ببعض، تشقها الانهار ، وشجرها البلوط الذى يصنع السكان من دقيقة الخبز .

وفى كل منزل من منازلها مدرسة ، فاذا وصل المسافر اليها اتي اليه بما يكفيه من الطعام ، والعلف لدابته سواء طلب ذلك او لم يطلبه . فان العادة عندهم يعطى المسافر قرصين من الخبز ولحماء وحلواء . وجميعه من اوقاف السلطان .

وقد كان ملكهم لايخرج الا يوم الجمعة وسبب ذلك لادمانة على الخمر [1] .

ولم يبق من هذه المدينة صاحبة التأريخ المجيد غير الاطلال التى تذكرنا بعظمتها .

---

(١) رحلة ابن بطوطة ــ ص ١٢١ .

١٣ ـ الجزيرة الكبرى :

تقع بين فيض دجلة ودجيل . سماها ياقوت (ميان روذان)) وهو اسم فارسي معناه (وسط الانهار) .

وصفها المقدسي بانها سبخة في زاوية منها على ساحل البحر مدينة عبادان وفي زاوية اخرى عند فيض دجيل سليمانان.

١٤ ـ ميناء سليمانان :

يقع هذا الميناء على بضعه فراسخ شرق عبادان . ويعرف عنها ان مؤسسها رجل يقال له سليمان بن جابر الملقب (بالزاهد) .

١٥ ـ ارجان :

مدينة تقع شرق آسك على بضعة اميال غرب القناطر التي على نهر طاب .

١٦ ـ سنبيل :

كانت مدينة تجارية في وسط كورة باسمها . وكانت متاخمة لحدود فارس . قال ابن حوقل « .. وسنبيل كورة متاخمة لفارس وكانت مضمومة اليها من ايام محمد بن واصل الى اخر ايام السجزية فحولت الى خوزستان »[1] .

١٧ ـ سوسن .

تقع شمال غربي ايذج باربعة فراسخ . وهي مدينة صغيرة تعرف ايضا باسم عروج او (عروح) . وحولها بساتين يكثر فيها العنب والنارنج والاترج والليمون . وان الجبال التي لا تفارقها الثلوج صيفا تبعد عنها نحو اربعة فراسخ .

وكان يقال لعروج او سوسن : جابلق ايضا . ويرى بعض المصنفين

(١) صورة الارض ـ ص ٣٢ .

انها شوشن القصر المذكورة في سفر دانيال (ع) حيث يقول « فرأيت في الرؤيا وكان فى رؤياى وانا في شوشن القصر الذي فى ولاية عيلام »[1] .

١٨ ــ قصر السلطان :

يقال لها (اسد اباد) . يقع بها في الشتاء ثلج كثير يخزن ويحمل الى الاحواز والنواحى الاخرى لبيعه فيها صيفا ومزارعهم على الامطار . وفيها اجود انواع الفستق .

١٩ ــ لرجان :

وهي على نحو مئة وخمسين ميلا شرق (مال الامير) على حدود فارس وقرب اقصى روافد كارون فى الشرق . وتسمى ايضاً (لردكان) او (لركان) وكلها صور مشتقة من اسم (لر) .

وصفها الاصطخرى بانها قصبة رستاق سردان او (السردن) وهي مدينة واسعة كثيرة الاشجار واطرى المستوفى على عنبها الكثير . وتعد في الغالب من بلاد فارس.

٢٠ ــ بصنا .

وهي على مرحلة من مرحلة جنوب السوس على رافد صغير من روافد نهر الكرخة يقال له دجيل بصنا وكانت مركزا تجاريا عظيما. فى بصنا تعمل الستور التي تحمل الى الافاق ، المكتوب عليها (عمل بصنا) ، وينسجون فيها الانماط ، (الانماط مفردها النمط وهو ضرب من البسط كما ورد في تاج العروس) .

قال ابن حوقل (وببصنى تعمل الستور المشهورة في جميع الارض

---

(١) الاصحاح الثامن ـ الاية الثانية ـ وقد وجدنا في احدى النسخ (شوشان القصر) وهذا ما اعتقده لايبعد المعنى المقصود .

المرقوم عليها عمل بصنى . وقد تعمل ببرذون وكليوان وغيرهما من المدن ستور يكتب عليها بصنى وتدلس في ستور بصنى » .

قال المقدسي « وبصنا صغيرة غير انها عامرة . رجالهم ونساؤهم ينسجون الانماط ويغزلون الصوف ولهم نهر يسمونه دجلة فيه سبعة ارحية في السفن والجامع حسن على باب المدينة من نحو النهر . منها على رمية سهم . وعليها حصنان محكمان ،مصلى العيد بينهما »[1] . ويقول ايضاً « .. والقبلة ببصنا خاصة غير صحيحة . ولما عدت منها الى البصرة قال لي اصدقائي يمرحون أعد الصلوات التي صليتها بخوزستان فانهم يصلونها الى غير القبلة » .

٢١ ــ بيروت :

وهي على مرحلة من السوس واعلها غرب نهر الكرخة. سميت ايضاً (بيروذ) زارها ياقوت في القرن الثالث عشر،ووصفها المقدسي بانها كبيرة بها نخل كثير ، يسمونها البصرة الصغرى لرواج تجارتها .

ويقال انها كانت قصبه كورة في القديم ورأيتها من البعد وانا سائر من البذان أريد بصنا .

٢٢ ـ مدينة كرخا او(كرخة)

تقع بالقرب من السوس ، وبها يعرف نهر الكرخة ، حيث يمر بتلول مدينة السوس ، على شيء يسير فوق هذه الاطلال . وهى على يمين النهر في جانبه الغربي .

وصفها المقدسي بقوله « عامرة ، طيبة ، صغيره سوقها يوم الاحد . شربهم

---

(١) احسن التقاسيم – ص٤٠٨ .

من نهر . وعليها حصن ولها بساتين وسائر المدن نزهات عامرات والاقليم كله انهار تجري » .

٢٣ الطيب :

موضعها بين دور الرواسبي وجنديسابور . اشتهرت بصناعة (التكك) . وكانت التكك تشبه التكك الارمني. ذكرها ابن حوقل بانه يتخذ بالطيب تكك قل ما تتخذ بمكان في بلاد الاسلام بعد ارمينيه احسن او افخر منها . وان كان ما يعمل بسجلماسة من جنسها لكنه لايبلغ القيمة ولا يدانيها ولا يقاربها فى الحسن . وهي مدينة طيبة مقتصدة يعمل بها الاكسية والبركانات .

٢٤ - دور الراسبي :

لا يعرف موضعها ولعلها في شمال قرقوب. وصفها ياقوت بأنها بين الطيب وجنديسابور . وفى هذه الدور ولدوعاش الراسبي . وهوابو الحسين علي بن احمد الراسبي . وكان من عظماء العمال وافراد الرجال ، وقد مات سنة ٣٠١هـ ـ ٩١٣م وتقلد الولاية سنين كثيرة من حد واسط الى حد (شهرزور) في ايام الخليفةالمقتدر واشتهر الراسبي بثرائه العظيم . فقد خلف مالا عظيماً أورد ياقوت كشفاً غريباً عنه .

٢٥ ـ مدينة جبا :

وهي بالقرب من سوق الأربعاء وفيها كثير من قصب السكر . وهي ذات قرى عامرة ، ذكرها المقدسي بقوله « وجبى عمل واسع ، ذو قرى عامرة، وانهار ونخيل . ومنها كان ابو علي رأس المعتزله» و (أبو علي) هـذا هو الجبائى رئيس المتكلمين فى عصره . ولهذه المدينة رستاق عريض مشتبك العماوة بالنخيل .

٢٦ ـ حصن مهدي :

ويقع على رأس دجيل . فيه جامع ورباطات . وقد بنى الحصن على ما يقال الخليفة المهدي ابو هرون الرشيد . والحصن على بضعة اميال فوق متفرع النهر العضدي . ولا يعرف موضعه الصحيح . فيقال انـه كان يقوم عند ملتقى طرق كثيرة ويسيطر على اعالي فيض دجـلة حيث كان يبلغ عرضه هناك نحو فرسخ .

ذكرها المقدسي بقوله « وحصن مهدي عامرة . بها تجتمع انهار الاقليم كلها ثم تفيض الى البحر . وبها حصن بناه مهدي وهي ثغر لقربها من البحر ، وهناك رباطات وعباد الجامع على الشط . وبها مجتمع الطرق وسائر المدن على انهار لها جزر ومد ، وبها نخيل ومزارع ، واعمر سواد الاحواز نحو سوق الاربعاء وما يدخل في ذلك الصقع »[1] .

قال ابن حوقل « ثم تتصل زاوية من خوزستان بالبحر فيكون لها خور يخاف على سفن البحر اذا انهت اليـه ، وربما غرق فيـه الكثير منها ، وذلك لما يستجمع من مياه خوزستان بحصن مهدى، فيتصل بالبحر ويعرض هناك حتى ينتهي في طرفه المد والجزر ، ويتسع حتى كأنه البحـر ، واذا عصفت فيه الرياح محن واضطرب ويزيد على الفرسخ[2] . ومياه خوزستان من الاحواز والدورق وتستر وغير ذلك مما يصاقب هذه المواضع كلها تجتمع عند حصن مهدي فيفيض هنـاك بعـد ان يغزر ويكثر ويصير له عرض ما يقارب الفرسـخ وينتهي الى البحـر .

---

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٢

(٢) صورة الارض ـ ص ٢٣١ .

٢٧ ـ اللور :

بلد بذاته خصب . والغالب عليه هواء الجبل ، وكان من خوزستان فضم الى اعمال الجبال . وله بادية واقليم ورساتيق والغالب عليه الاكراد . وهو بجوارهم خصب وبعصاقبتهم رطب . وبها طرز كثيرة . غير ان سكرها ليس بالجيد .

٢٨ ـ عسكر مكرم :

سميت بذلك لأن مكرما بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حنان بن الخزرق بن عيلان بن حاوة بن معن . كان مولى الحجاج بن يوسف بن الثقفي عامل بني أمية على العراق قد بعثه الى الاحواز لاخماد فتنة نشبت هناك . قد عسكر قرب اطلال مدينة يقال لها (رستم كواد) . وصحف العرب هذا الاسم وقالوا (رستقباذ) فعرفت بعسكر مكرم . ونشأت في موضع العسكر العربي مدينة بهذا الاسم . وقد زال اسم عسكر مكرم من الخارطة . الا ان موضعها تشير اليه الخرائب المعروفة باسم (بندقير) اي (سد القير).

وقال المقدسي « العسكر كان للحجاج بن يوسف غلام اسمه مكرم نزل بعسكره في هذا الموضع فاستطابه وانحاش الناس اليه وعمر فسمى عسكر مكرم وهي قصبة لايرى بالاعاجم انظف منها . ثمر طيب بهي الاسواق ، كثير الخير ، رخيص الحلواء حسن الاخباز ، ولهم خصائص ، وبه متاجر ، ولهم عقلاء فهماء ، واكثرهم علماء ، تراهم يدرسون في المسجد الى ضحى ، غير انهم قد بغضوا انفسهم الى الناس بعلم الكلام وخالفوا باعتزال جميع الاسلام حتى ذمهم المذكورون والعوام ، وبها علة داؤها الاثام وكروزا تقتل بالسمام . فليس للقريب بها (به) مقام . دخلتها (ودخلتها) صلاة

الغداة . وخرجت منها المغرب ، وهي جانبان اعمرها الذي يلي العراق وبه الجامع ومعظم الاسواق ، وبين الجانبين جسران من سفن ، وسائر المدن على انهار ، وبها طرز كثير وبخاصة المشرقان ، وما يدريك ما المشرقان . والاصوب ان تكون خان طوق من مدن الاحواز »[1] .

وذكرها في مكان آخر « واما العسكر فانها كورة جليلة يشقها ويحيط بها ثلاثة انهار . وبها رستاق المشرقان ، لها من المدن جوبك (خونك اوجونك) ، وزيدان (زندان) ، وسوق الثلاثاء ، وحبك ذو قرطم برجان (برجان) وخان (خور) طوق ، وسوق العسكر يوم الجمعة لكل يوم سوق . اي كل يوم يقام السوق في مدينة تسمى باسم اليوم »[2] .

قال ابن حوقل « وبعسكر مكرم من العقارب الصغار على قدر ورقة الانجذان وصفرتها تسمى الجرارة . وقل من يسلم من لسعها اذا لذعته ، وهى أبلغ فى القتل من الأفاعى القاتلة وأمضى سما »[3] .

وقال عنها المستوفى : بأنها (برج شابور) ، وانما سميت بذلك لأن الملك سابور الثاني جدد عمارتها ووسعها . وانها كانت تسمى فى ايامه (لشكر) ومعنى ذلك بالفارسية (العسكر) وكانت اصح مدينة في الاحواز كلها .

٢٩ ـ مدينة بيان :

تقع عند فم نهر بيان . بازائها على الفيض . وفى موضعها اليوم ميناء

---

(١) أحسن التقاسيم ـ ص ٤٠٩ – ٤١٠ .
(٢) المصدر المتقدم ـ ص ٤٠٥ ـ ٤٠٦ .
(٣) صورة الارض ـ ص ٢٣١ .

المحمرة على نهر الحفار .

٣٠ ــ المفتح :

مدينة ذات شأن بحيث غلب اسمها على الفيض الذي تقع عليه فسمى دجلة المفتح . ولا يعلم موضعها الصحيح .

٣١ ــ الدسكرة :

تقع على نهر (الريان) أو على مقربة منه ولا يعرف موضعها الحقيقى ويقال أنها أغلب الظن تقع قرب مدينة (المفتح) .

٣٢ ــ باسيان :

تقع على البحر . وذكرها ياقوت والقزويني وقالا يرفأ اليها مراكب البحر التي تقدم من ناحية الهند . وفي وسطها قلعة . كان في أيام الخلفاء يحمل اليها المنفيون من بغداد .

وكانت السفن حتى القرن الثالث عشر تصعد فيها شمالا فتسلك انهارا وترعا تجرى الى عسكر مكرم من الناحية الشرقية من دجيل .

٣٣ ــ سوق بحر :

مدينة كانت حتى أيام الخليفة المقتدر تجبى فيها مكوس باهظة ويسمى أيضا (شوق بحر) .

٣٤ ــ ميرافيان :

من قصبات كورة (الدورق) ، لها رستاق واسع على نهر يصل اليه المد والجزر وبه قرى كثيرة وأعمال نفيسة .

٣٥ ــ ميراثيان

مدينة عامرة ، ذات جانبين ولها أسواق عامرة . وفى كل جانب جامع . وهي من مدن كورة الدووق .

٣٦ ـ تيرا :

وتسمى تيرين أو تيرى . وتقع علي نهر بهذا الاسم يظهر انه كان من الروافد اليمنى في اسفل نهر الكرخة بأرض الحويزة . وكانت على مرحلة غرب الاحواز وفي طريق واسط . ذكر ابن حوقل انها اشتهرت بصنع ثياب تشبه ثياب بغداد وتحمل اليها فتداس بها وتقصر هناك ، وتحمل جهازا الى جميع الآفاق فلا يشك فيها وهي حسنة .

٣٧ ـ سوق الأربعاء :

تقع بالقرب من (شوق بحر) في شرق دجيل . وتقع على نهر يشقها الى جانبين بينهما قنطرة من خشب تحتها السفن ، والجانب الشرقي من المدينة أعمر وفيه الجامع .

٣٨ ـ الشنيان :

متاخمة لحدود فارس . هواؤها مقارب لهواء الصرود . وليس في الاقليم كله مكان يقارب الصرود غير الشنيان .

٣٩ ـ الزط :

مدينة كثيرة الخيرات والنخيل .

٤٠ ـ الجازيان (الجايزان) :

مدينة مجاورة لمدينة الزط وهي كثيرة النخيل والدخل .

٤١ ـ مناذرة الكبرى :

كورة عامرة بالنخيل والزرع . لها ارتفاع كثير ولأربابها في الايوان مجلس ليس يدانيه رفعة وجلال . وقد ذكر المقدسي بانه اجتاز اليها في نهر الريان فرأى بناء عجيباً وسمع بأنها كانت من دجلة ، فقال لقاضي الخوزية وكان معه في المركب : ما الذي دهاها ؟ قال : نزل عليها المبرقع لما استجاب له الزنج فجاوبوه فجعلوها كما ترى

وقال : كانت اجمل من البصرة ، وذكر ان الناس ينبشون منها اموالا كانوا قد كنزوها واوني من الصفر وغير ذلك .

٤٢ - **مناذر الصغرى** .

كورة جميلة ، عامرة بالزرع والنخيل ، ولابنائها منزلة ورفعة عند باقي الكور .

٤٣ – **سولاف** .

قرية في غربي دجيل في ارض الاحواز ، قرب مناذر الكبرى كانت فيها وقعت بين اهل البصرة والازارقة ...

قال عبيدالله بن قيس بن الرقيات :

الا طرقت من أهل بينه طارقة … على انها معشوقة الدل عاشقة
تبيت وارض السوس بيني وبينها … وسولاف رستاق حمته الازارقه
اذا نحن شئنا صادفتنا عصابة … حرورية اضحت من الدين مارقة

٤٤ – **متوت** :

وتسمى ايضا متوث . فيها قلعة حصينة . وهى من المدن العامرة على تسعة فراسخ من جنوب السوس ، بين الاحواز وقرقوب .

٤٥ – **قرقوب** :

من المدن التي اشتهرت بالنسيج المطرز المعرف بالسوسنجرد وهى مدينة ذات شأن تقع في نصف الطريق بين السوس والطيب . على مرحلة من السوس ومرحلتين من بصنا . وبها نوع من النسيج يسمى طرز السلطان .

٤٦ – **ماجول** :

وهى على وزن فاعول وجيمها معقودة . وهى مدينة صغيرة تقع على

الساحل . ارضها سبخة ، لا شجر فيها ولا نبات ، ولها سوق عظيمة من اكبر الاسواق . تنقل الحبوب اليها من مدينة رامهرمز .

٤٧ – قبان :

من المدن التي كانت تابعة الى البصرة ، وهى مدينة عامرة اشتهرت بمدارسها ومساجدها حتى بلغ ما فيها من المدارس والمساجد تسعون كثير العلماء واهل التقوى ، ومن اشهر رجالها الشيخ مال الله بن احمد القباني ، وكان خراب هذه المدينة سنة ١١٧٠ هجرية .

الناحية الاقتصادية

١ - الزراعة

٢ - النبات الطبيعي

٣ - الصناعة

٤ - المعادن

٥ - التجارة

٦ - الثروة الحيوانية

٧ - تاريخ العملة
والتعامل

يعيش الشعب العربي فى الاحواز حالة من الفقر والكبت والحرمان ، فى الوقت الذى تتدفق الثروة من ارضه ، فان الحكومة الايرانية تحرمه من اى نصيب منها . وتتصرف حكومة ايران حيال العرب تصرف حكومة جنوب افريقيا حيال الزنوج . ولقد منعت الحكومة الايرانية رسميا تملك العـرب الأراضى والعقـارات ، اضافة الى قطع مجارى الميـاه عن المزارع العربية . ولقد قامت بالاستيلاء على مسـاحات شاسعة من الاراضي التى يمتلكها العرب ووزعتها على الايرانيين . كما ان اليهود سمحت لهم الحكومة الايرانية (المسلمة) بالسيطرة على اقتصاد الاقاليم ، واقامة مراكز التجسس على الحدود العراقية . والسماح لمنتوجات اسرائيل بالدخول الى الاسواق العربية في الاحواز وقد فطن الشعـب العربى الى تلك البضائع التى تحمـل نجمة اسرائيل فأعلن مقـاطعته لهـا . فأذهل ذلك حكام ايران . ونتيجـة لتلك المقاطعة العامة الشـاملة للبضائع الاسرائيلية واحكام مقـاطعتها فقد بارت تماما وكسدت بالرغم من ايهـام العرب بأنها منتجات ايطالية ، الا أن الخديعة كشفها العرب .

ان الشعب العربى يعـانى من التسلط الصهيونى على مقـدرات اقتصادياته.
ويزعم حكام ايران من أن اليهود لا قيمة لهم في الاقليم . ولا دخل لهم في الاقتصاد ، ولذلك فقد رأينـا — ومـن أجل دحض الادعاء الباطل لحكـام ايران — أن نورد بعض الشركات والتجـارات الخاضعة لسيطرة اليهود الذين أطلـق العنـان لهم للاستغلال والكسـب على حساب شعـب هذه المنطقـة العربى الفقير .

يتولى زعامة اليهود في الاحواز ، يهودى اسمه (نعيم ألفى) ، وهو يعتبر الممثل لعصابات اليهود في الاحواز ، والموجه للنشاط التجسسى اليهودى ضد بلدان الخليج كله ، ويملك هذا الصهيونى مكتبـه فى محلة (البريم) فى

عبادان ، اسمها مكتبة (ألفى) ، كما يملك سوقا بأكمله اسمه سوق(ألفى) . ويدعى بالفارسية (بازار ألفى) ، ويقع في شارع (زند) في عبادان .

واليهودى (مهدى كاش زاده) ، يملك مؤسسة التمور المتحدة في بلدة المحمرة العربية ، أما (يوسف شالون) فيمتلك مصانعا للمشروبات الكحولية في عبادان . وقد أسس اليهودى (حبيب الله مراوى وبرويز صداقت ، وحميد صداقت) شركة (توفيق) في المحمرة ، ويرأس (برويز صداقت) بالاضافة الى هذه االشركة (صداق كو واقبال) .

وتضم القائمة اليهودية يهودا كثيرين منهم (سعد حميدى) الذى يدير فندق كارون في عبادان . وهناك شركة يهودية مؤسسه في لندن من انجليز ويهود في فلسطين المحتلة وايرانى اسمه (هادى نجفى) واسمها (صادرات خرماى ايران) ، أى صادرات تمور ايران ، وأهم المشاركين فيها اليهودى (مراد أريا) .

ويملك (بلفور الياس وجدانى) أكثرية شركة (سهامى ثابت بـاسال) ، كما انه يتولى ادارتها ، ويمتلك (كريم الفى) مصانعا للاسطوانات العربيـة ، يصدرها بأثمان بخسة الى الاسواق العربيـة والتى طالما شكا منها التجار الكويتيون .

أما اليهودى (اكوهنايم) فيمتلك أكثرية حصص شركة (توفيق) التجارية ، المؤسسة في المحمرة ، ويتولى ادارتها .

وهناك شركتان أخريتان ذات رأسمال يهودي هما شركة (سعادت) وشركة (الران متال) . واضافة الى هذه الشركات فهناك كثير من التجار والأفراداليهود أهمهم (داود حاى ،وعزت دنكور) .

من هذا العرض للسيطرة اليهودية على اقتصاد الاحواز يتضح بأنهم يسيطرون على أكثر من ٩٠ من الاقتصاد الاحوازى . أما الايرانيون فانهم

يسيطرون على بقية اوجه النشاط الاقتصادي في الاقليم . وبذلك يظهر الى العيان الفقر الذي يعيشه شعب الاحواز العربي ، والحرمان الذي يعانيه .

أما المعادن وأهمها النفط فهو مستغل من قبل الشركات الاستعمارية الانكلو ـ امريكية ، وللشاه نصيب من دخل النفط يزيد على خمسين مليون دينار سنويا . وتجارة الاقليم ليست بأحسن حال من صناعته . فكل الوضع الاقتصادي في الاقليم مستغل من قبل أعداء شعب الاحواز المسكين وهم الايرانيون ، واليهود والانكليز ، والامريكان .

لقد بحثنا اقتصاديات الاقليم بصورة مفصلة . وتكلمنا عنها تأريخيا ، اي منذ القدم يوم كان هذا الاقليم رمزا للتقدم والأزدهار الى يومنا هذا الذي اصبحت فيه اقتصاديات البلد نهباً لاعدائه ، محرمة عليه .

الزراعة

أرض الاقليم خصبة ، لانها تكونت من ترسباب الانهار . والمياه فيها متوفرة . الا ان الزراعة متأخرة كثيراً ويعود سبب ذلك الى :

١ ـ انطمار بعض الانهار والسدود من جراء ترسبات المياه .

٢ ـ عمق الانهار ، وارتفاع الارض عن مستوى الانهار . لذا اصبحت الاستفادة منها معدومة . ولا يستفاد منها الا باستعمال المكائن ، ولما كانت المنطقة يعمها الفقر فلذا اصبحت امكانية شراء هذه المكائن مستحيلة وبذلك انتفت الاستفادة من هذه الانهار .

٣ ـ ولما كانت المنطقة شديدة الحرارة ، لذا لم يتمكن الكثير من السكان الاستمرار في العمل الزراعي من اجل المحاصيل والخضروات فتركوها .

٤ ـ قامت بين القبائل حروب ادت الى تهديم السدود والجسور ، ونتج عن ذلك انقطاع العبور من والى المناطق من جهة ، وقلة المياه من جهة ثانية .

اما اهم المزروعات فهي :

١ ـ النخيل (١) :

ويعتبر امتداد لنخيل لواء البصرة . ويوجد في اغلب مناطق الاقليم . ويبلغ تعداده قرابة ١٢ مليون نخلة . واصناف تموره كثيرة وجيدة غير انه لم

---

(١) قال شوقي .

اهذا هو النخل ملك الرياض	امير الحقول عروس الضرب
طعام الفقير وحلوى الغني	وزاد المسافر والمغترب
فيا نخلة الرمل لم تبخلي	ولا قصرت نخلات الترب
واعجب كيف طوى ذكركن	ولم يحتفل شعراء العرب

يستفد منه واغلب السكان يعملون في زراعته لانه لايحتاج الى جهد كبير. ويمكن الاستفادة من هذه النخيل فوائد كثيرة منها :

١ ـ صنع السكر المائع من التمر .

٢ ـ عمل الدبس المحسن من التمر .

٣ ـ صناعة الكمبار من أليافه .

٤ ـ عمل الحصران والزنابيل من سعفه .

٥ ـ صناعة الصابون من النوى .

٦ ـ عمل كراسي واسرة من العصي .

٧ ـ الاستفادة من جذوعه لصنع ألواح خشبية سميكة قوية . وحيث ان الجذع اذا ضغط تداخلت أليافه وتماسكت . فأصبحت ألواحا قوية تستعمل في سقف الدور والمحلات .

٢ ـ الحنطة ـ وتزرع في أغلب مناطق الاقليم .

٣ ـ الرز ـ وتكثر زراعته في مناطق المياه على مقربة من الانهار والاهوار ويكثر عندهم حتى انهم ليطحنونه ويخبزونه ويأكلونه . وهو لهم قوت وفيهم من تعود أكل خبز الرز طوال السنة حتى اذا اكل خبز الحنطة اخـذه المغص ووجع البطن وربما يموت منه (١) .

٤ ـ الشعير ـ ويزرع ايضا في مختلف مناطق الاقليم .

٥ ـ الزبيب ـ وتكثر زراعته في المحمرة ودسبول وتستر (ششتر) وغيرها من المدن .

٦ ـ قصب السكر ـ والمنطقة مشهورة منذ القدم بزراعـة قصب السكر حتى سميت (شكرستان) لكثرة السكر فيها وذكرت في اشعارهم .

---

(١) صورة الارض ـ ص ٢٢٩ ابن حوقل .

قال ابن حوقل (وليس في بلد فيه قصب السكر مثلما موجـــود في الاحواز) (١) . ويذكر نفس المؤلف انه ما يرى في الاقليم مـــن سكر انما هو مـن سكر الاحواز وقـد أدت الظروف التي مرت على الاقليم الى تدهور زراعته .

٧ ـ القطن ـ وكان القطن الاحوازي من النوع الجيد البراق الا انه اهمل فقلت جودته . واشهر مناطق زراعته دسبول .

٨ ـ الحمضيات ـ كالليمون والبرتقال وتكثر في دسبول حيث تشتهر في تصدير عصير الحمضيات .

٩ ـ اشجار الجوز واللوز.

١٠ ـ الخضروات المختلفة مثل بانيه ، باذنجان ، جزر ، شلغم ، فجل ،وهو من النوع الجيد رؤوسه حمراء اللون وغيرها .

١١ ـ البصل ـ والمشهور عن البصل الاحوازي انه احمر اللون بارد المذاق حلوه ويزرع في جميع مناطق الاقليم .

١٢ ـ البطاطا ـ وهى من النوع الجيد وتزرع في اغلب المناطق .

ويشتغل اغلب سكان الاقليم في الزراعة ، وهم في حالة بدائيـــة ، وفي السنوات الاخيرة نزل الايرانيون الى الريف العربي ليزاحموا الفلاحين العرب في اعمالهم . وبين وقت وآخر تسلب الحكومة الايرانية اراضيهم مدعية انها تعوضهم عنها بأراض في شمال ايران فيضطر الفلاح العربى الى ترك ارضه بالقوة والنزوح عنها لا الى الشمال ايران كما وعدوه بل الى العراق حيث ابناء عمومته لان جميع عشائر الاحـــواز اما ان تكون اصولها فى العراق او لها فيه فروع .

---

(١) صورة الارض ـ ٢٢٩ .

ويذكر ان في اواخر السنـة المنصرمة قطعت السلطـات الايرانية الماء عن قرية قريبة مـن حدود البصرة فخرجت النسـاء وخرج الرجال والاطفـال الى حاكم المنطقة يستعطفو نه في اعادة الماء الى أراضيهم . غير ان هذا الحاكم اخبرهم بانه لايفهم لغتهم ـ لانهم كانوا يتكلمون العربية ـ وانه متى ما استبدلوا هذه اللغة بلغة يفهمها الحاكم فسوف يأمر بأعادة الماء الى اراضيهم .

هذا نموذج واحد مما يعانيه الفلاح العربي من اساليب الضغط حتى يترك اللغة العربية او ينزح ـ بعد اليأس ـ عن ارضه الى العراق ويوطن بدله بعض الايرانيين .

ان هذا الضغط بدأ منذ السيطرة الايرانية على الاقليم . وقد ارسل بعض السكان العرب برقيات الى علماء النجف يستغيثون بهم من هذا الضغط الايراني وقد اوردت جريـدة المفيد العراقية الصادرة بتاريخ ٣ كانون الاول سنة ١٩٢٥ م احدى هذه البرقيات معنونة الى الحاج ميرزة حسين النايني والسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ جواد صاحب الجواهر والسيد محمد علي بحر العلوم وهـذا نصها الحرفي :

(ان علماء وسادات خوزستان يشكون احوالهم من ضغط امراء الدولة الايرانية الذي كاد يقضي على العرب فاضطرهم الى الهجرة عن الاوطان مشتتين ايدي سبأ وقد هتكت منهم كل حرمة وأخذت الاموال منهم بلا حق فلا مانع يمنعهم ولا قانون يدفعهم والباقون يستغيثون طالبين المساعدة الاسلامية) .

الامضاءات . عبدالمحسن الخاقاني وعبدالحميد بن عباس الخاقاني وسعيد بن هاشم وعلوان بن سيد بن شرف وعبدالله الحاج صلبوخ ومحمد الكنعان ومنصور بن عباس ورسول بن سيد هاشم وجعفر بن سيدماجد وجاسم بن حاج ناصر .

وقدمت (المفيد) لهذه البرقية بالعبارة الاتية « ساءت الحالة في المحمرة بسبب ضغط ولاة الامور الايرانيين على السكان العرب للهجره منها الى الاراضى العراقيه وقد اضطر كثير منهم الى ارسال البرقيات الى علماء الهيئة الروحانية في العراق .

كما وضعت المفيد العنوان الآتى للبرقية (عرب المحمره يستغيثون بعلماء النجف من ضغط حكام ايران عليهم لتهجيرهم) . والمضايقات على العرب مستمرة الى يومنا هذا .

النبات الطبيعي

اما الغابات فهي كثيرة . وتشغل مساحة واسعة من الاقليم . وتنبت على ضفاف الانهار كنهر الكرخة والدز والجراحي وكارون وشاوور وغيرها من الاماكن القريبة من الماء .

واشجار هذه الغابات مختلفة ومتنوعة اهمها :

١ ـ أشجار الخلاف (الغرب) .

٢ ـ أشجار الصفصاف .

٣ ـ أشجار الطرفة .

٤ ـ اشجار الكيريكون .

واضافة الى ماتقدم فهناك بعض اشجار الفاكهة الطبيعية . كالعنب والرمان .

تبلغ مساحة بعض الغابات طولا ٥٠ كم ، وعرضا ٢ كم . وبعضها يزيد على ذلك . والى الآن لم تصدر احصائية واضحة عن هذه الغابات .

وهذه الغابات ، وعـــرة المسالك والطرق ، كثيفة ، ضخمة الاشجار . ويـروى ان قطر بعضها يبلغ اكثر من مترين . أما ارتفاعها فيصل بـين : ١٠ ـ ٢٠ مترا .

ولقد كانت هـذه الغابات عرضه للقلع والتلف . ولما رأت الحكومـة الايرانية انة يجب الاهتمام بهذه الثروة والحفاظ عليها من الضياع فقـد منعت الشعب من الاقتراب اليها والدخول فيها . بعـد ان كان الشعب يبيع اخشاب الاشجار ويعيش على مواردها . ويستفيد من اغصانها في الوقود .

والسبب الحقيقي الذي منعت من اجله الحكومة الايرانية الشعب مـن الدخول الى هذه الغابات ، هو ان الحركة العربية الثورية في الاقليم ازداد اوارها . واصبحت المقاومة شبه علنية عنيفة . فالحكومة فرضت الرقابه الشديدة

على هـــذه الغابات ومنعت الدخـــول اليها او الاقتراب منها الا باذن من الموظف المسؤول وهو ايراني بالطبع . خوفا من ان يتخذ هؤلاء الثوار هذه الغابات ـ التي لا يمكن العثور فيها على الشخص الداخل بها ـ مركزا لنشاطهم ومحلا لاعمالهم .

وفي السنوات القليلة الماضية اصدرت الحكومة قانون الغابات ووضعت لها نظاما خاصا وبذلك وضعت اليد عليها . وكان ذلك القانون من بين المواد الست (١) التي اعلنها الشاه .

اما اهم مناطق الغابات فهي :

١ ـ غابة نهر الكرخة :

وتكون على ضفتيه الشرقية والغربية ابتداء مـــن سد الحميدية جنوبا حتى آخر نقطة في الشمال عند سفح الجبل المعروف (بالتريعة) . واهم مناطقها :

١ ـ غابة الحارة .

٢ ـ الحنك .

٣ ـ احمارية .

٤ ـ الخويس

٥ ـ بيت زامل . وتقع في اراضي كنانة .

٦ ـ الخزرج والخلاف وغيرها .

٢ ـ غابات نهر الدز .

وتقع على جانبيه الشرقي والغربي . وتبدأ من شمال الاحواز ممتدة حتى اخر نقطة في الناحية الشمالية قرب مدينة دسبول .

وتمتاز اشجارها بالقوة والضخامة ، والوفرة الهائلة . وهي متصلة مع بعضها البعض فلا تترك الا مجالا ضيقا يفصل بينها في بعض الاماكن واهم مناطق هذه الغابات :

---

(١) يراجع الملحق الاول .

١ ـ غابة عبيد .
٢ ـ البو نيس .
٣ ـ نيس .
٤ ـ سيد احمد .
٥ ـ السادة .
٦ ـ بنو تميم .
٧ ـ بنو كعب .
٨ ـ البو حمدان.

٣ ـ غابات كارون .

تبدا من جنوب الاحواز الى قرب المحمرة . وهي قليلة .

٤ ـ غابات شاوور

وفيه بعض الغابات الصغيرة :

٥ ـ غابات الجراحى :

وغاباته كثيرة واسعة ، تتمركز في الناحية الشمالية الشرقية منه . واهم الغابات في مناطق الجبال .

الصناعة

قامت نهضة صناعية قديمة في الاقليم كتب عنها جميع الذين ساحوا فيه. فلقد كانت تستر مركزا لصنع الديباج الـذي يحمل الى جميع الآفاق . وكـانت كسوة الـكعبة تعمل بها .

ويعمل بالسوس الخزوز الثقيلة ، ومنها تحمل الى جميـع البلدان . وفيها ايضاً صنف من الاترج لم يصنع مثله الا الشيء القليل في مصر . وبها نوع من الطرز يطلق عليه (طرز السلطان) يحمل الى ملوك العراق في ذلك الوقت هدايا .

اما قرقوب فيها (السوسن) و (طرز السلطان) ، وببصنا (بصنى) تعمل الاستار المشهورة في جميـع الارض ، المرقوم عليها عمـل (بصنا) وقد تعمل ببرذون وكليوان وغيرها من المدن ستور يكتب عليها بصنا (بصنى) وتدلس في ستور بصنا . وبرامهرمز من ثياب (الابريسم) التي تحمل الى كافة المناطق .

وبنهر تيرى ثياب تشبه ثياب بغـداد وتحمل اليها فتدلس بها وتقصر هناك . وتحمل جهازا الى جميـع الآفاق فلا شك فيها وهي حسنة . ويعمل بها ايضا ازر كبيرة .

ويتخذ بالطيب تكك تشبه الارمني ، وقل ما تتخذ بمكان من بلاد الاسلام بعد ارمينية احسن او انخر منها ، وان كان يعمل بسجلماسة من جنسها لكنه لايبلغ القيمة ولا يدانيها ولا يقاربها في الحسن . ويعمل بها ايضا الاكسية والبركانات .

وفي عسكر مكرم مقانع القز تحمل الى بغداد وتعمل منه ثياب ومناديل وكذلك يعمل بها ثياب القنب . وفي مدينة الاحواز (فوط) من القز حسنة تلبسها النساء .

ويذكر المسعودى ان صناعة الديباج التسترى وغيره من انواع الحرير والخز السوسي والستور والفرش التي تعمل بنصيبين نقلها العرب الى هذا الاقليم عندما نقل سابور ذو الاكتاف خلقا منهم قبل الاسلام الى هـذه المنطقة واسكنهم فيها (١) .

تلكم هي اهم المصنوعات التي اشتهر بها الاقليم منذ القدم . اما الان فصناعات بسيطة المهم منها بيد الايرانيين واليهود الذين سمحت لهم حكومة ايران ومكنتهم من السيطرة على الصناعات في ايران والاحواز . اما العرب فنصيبهم ابسط واتفه الصناعات يزاولونها . ومن اهم صناعات الاقليم حاليا هى :

١ - النسيج :

ويشمل نسيج السجاد والفرش بانواعها . وتشتهر مدينتا تستر (شوشتر) ودسبول به . ويسمى باسميها . وحاليا تتجه هذه الصناعة الى الزوال لاتجاه السكان الى العمل في مناطق استخراج البترول .

٢ - الحرير :

وتشتهر به مدينة تستر لوجود اشجار التوت فيها بكثرة . والملاحظ ان هذه الاشجار دائمة الخضرة . حيث تربى عليها دودة القز .

٣ - عصير الفواكه :

ومن اشهر المدن بانتاجه مدينة دسبول حيث تكثر اشجار الحمضيات هناك .

---

(١) مروج الذهب - ص ٥٢٩ - جـ ١ - ط ١

٤ ـ صناعة الاواني الزجاجية :

وتشتهر بها مدينة عبادان .

٥ ـ تجفيف المواد الغذائية :

واهمها الزبيب والمشمش والكشمش . واشهر المدن بهذه الصناعة مدينة دسبول .

٦ ـ التقطير :

وهي من الصناعات المنتشرة حيث يزاولها كثير من السكان . والتقطير يشمل ماء الورد والقداح .

٧ ـ الحلى والجوهرات :

يحتكرها الصابئة وهي منتشرة في جميع المدن .

٨ ـ بالاضافة الى هذه الصناعات التي تعتبر من اشهر ما يصنع في الاقليم فهناك بعض الصناعات اليدوية وهي على الطريقة القديمة منها :

١ ـ الحدادة ٢ ـ النجارة ٣ ـ الفخار ٤ ـ الحلويات

٥ ـ اواني الورشو ٦ ـ المشروبات ٧ ـ الاحذية

٨ ـ حياكة الملابس ٩ ـ الزوارق النهرية ١٠ ـ الطابوق

١١ ـ الحقائب ١٢ ـ الدباغة ١٣ ـ الحصران ١٤ ـ الاسرة

١٥ ـ الزنابيل ١٦ ـ الجواريب ١٧ ـ الفانيلات ١٨ ـ ادوات الطبخ وغيرها .

المعادن

ارض الاقليم غنية بمعادنها الكثيرة . ومع انه لم يتم الى الآن اجراء مسح جيلوجي كامل . حيث المعتقد ان النحاس والزئبق موجودان في الجهات الشرقية اما البترول فيكون ثروة هائلة ضخمة يسيل لها لعاب الطامعين ، ويوجد في مناطق متعددة منه . ومن المؤكد انه من شبه جزيرة العرب (قطر) الى سفوح جبال الاحواز نصف دائرة من الارض الجرداء التي تغسلها مياه الخليج العربي تحوى في جوفها الكنز الكبير الدفين .

ولا يترك المنقبون عن الذهب حبة رمل او ملح دون ان يمروا بها ليفحصونها بالآتهم الدقيقة لمعرفة ما اذا كانت الدلائل تشير الى وجود البترول فيها او عدمه .

وكذلك يوجد القير وهو بالقرب من مناطق البترول . والكبريت حيث تجرى عيونه في بعض الانهار قرب منابعها ، وقد ذكر المقدسي ان النفط والقير من مميزات هذا الاقليم منذ القدم . وتوجد الاملاح بكثرة وفي الاقليم جبل متكون من كتل ملحية حيث تقطع منه كتل ملحية كبيرة يستفاد منها.

مناطق وجود البترول :

وتعتبر اشهر مناطق وجود البترول عند سفوح جبال البختيارية، وحول عبادان حيث اكتشف البترول واستخرج وكرر . فكان السبب المباشر للنشاط الذي انعش المنطقة باسرها . وفي منظر بديع متتابع من (غاش ساران) و(اغاجاري) و (هفت كل) و (مسجد سليمان) الى لالى على طول الساحل من الجنوب الشرقي الى الشمال الشرقي على مسافة بسيطة من الشاطىء تكثر ابار البترول الذي جر البلاء على هذا الاقليم ، وغير مجرى حياة ابنائه ، وكان سببا للعبودية والاغتصاب .

ويجب ان نتذكر ان (مسجد سليمان) قذفت البترول منذ سنة ١٩٠٨ م وان (اغا جارى) بلغت سنة ١٩٥٨ـ١٩٥٩ نسبة عاليه من الانتاج تجاوزت ٤٠ الف برميل يوميا . وتشير الدلائل الى ان (غاش ساران) بئر غزيرة البترول ويمكن اعتبار هذه الآبار الغزيرة جميعها جيوب نصف دائرية سطحية كثيرة الحواجز . والتجمدات الغربية تتلون بألوان عديدة حسب ساعات النهار من وردية الى خضراء الى حمراء .

ان البترول الذي يستخرج من هذه الابار ، والذى يكون نسبة مليون برميل يوميا (حسب احصائية ١٩٥٩ م) يسيل الى انابيب مصفاة عبادان . حيث نجد بالقرب منها مرفأين بتروليين هما (بندر معشور) و(الخرج) وطالما فاخرت عبادان بمصفاتها التي كانت تعتبر اكبر مصفاة في العالم ومازالت الى يومنا هذا من اهم المصافى العالمية .

وعندما نطير فوق هذه المنطقة البترولية التي تشكل مثلث عبادان مسجد سليمان . غاش ساران علـى علو منخفض نكشف سهلا كثير المستنقعات ، فيه شبكة من الحفر والاخاديـد المعقدة تملؤها المياه الخضراء والتلال البترولية العارية التي حفرت فيها المياه شبكة من الآخاديد وفي الليل ترى هـذه التلال كانها شعلة من نار دائمة الاشتعال لكثرة ما يتصاعد من فوق ابار البترول .

قصة البترول باختصار

« وفي ذلك الصباح الحار من ربيع سنة ١٩٠٨ م عندما قذفت اول بئر بترولية في (مسجد سليمان) الى الفضاء الأزرق سائل البترول الاسود معلنة في السـادس والعشرين من آيار بداية عهد جديد في الشرق هو عهد البترول. لم يكن لانكلترا أي منازع مخيف في الخليج » [١] .

عندذلك عقدت انكلترا مع الشيخ (خزعل) اتفاقا يتيح لهم استخدام عبادان لبناء مصفاة بترولية فيها ، ومـد أنابيب البترول عبر اراضيهـا وفي سنة ١٩٢٠ م بدأت مصفاة عبادان تعمل . وجـرى البترول فى الانابيـب . وبموجـب ذلك الاتفاق الذى عقـد بين بريطانيا والشيخ (خزعل) سنـة ١٩٢١ م حصل الشيخ (خزعل) وعداً من بريطانيا بمساعدته وحمايته . فاحتجت ايران على ذلك معتبرة التعاقد مباشرة مع الشيخ (خزعل) تطاولا على سـيادتها . وارتفعـت أصوات في مجلـس العمـوم البريطانى معلنـة استنكارها لتصرف شركة النفط .

وبعد الحرب العالمية الأولى وعلى الرغم من وجود قيادة قويـة في ايران بقيادة رضا شاه الا ان شركة النفط استمرت في تعاملها مباشرة مع الشيخ (خزعل) متجاهلة حكومـة ايران التي اتهمـت شركة النفط بتشجيع أمير (عربستان) على فصل قطره عن ايران .

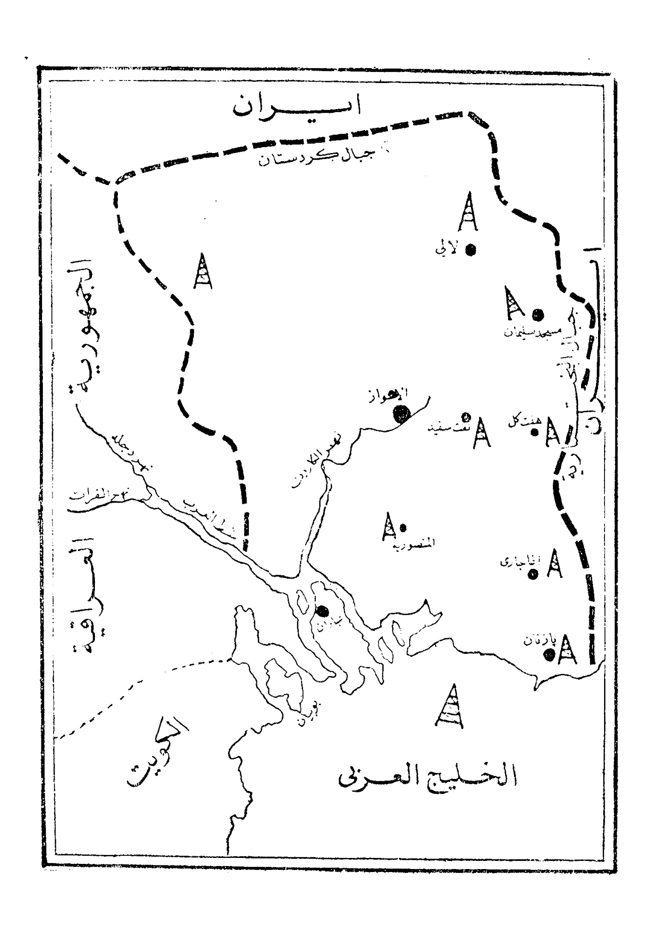
وفي الواقع كانت شركة النفط تأمل أن تلعب دور شركة الهند الشرقية ، وتعيد الى المحمرة ما جرى في (بوشهر) سنة ١٧٦٣ م [٢] بنجاح .

استمرت هذه الشركة في التعامل مع أمير المحمرة الشيخ (خزعل)

---

(١) الخليج العربي ـ ص ٤٨ ـ جان جاك بيربي .

(٢) يراجع الملحق الثاني .


ايران
جبال كردستان
لالي
مسجد سليمان
الاهواز
نفت سفيد
هفت كل
نهر الكارون
نهر دجلة
نهر الفرات
شط العرب
المنصورية
اغاجاري
بازنان
عبادان
بوبيان
الجمهورية العراقية
الكويت
الخليج العربي

وعقدت معه اتفاقية ثانية تنص على حمايته والدفاع عن امارته ضد أى اعتداء خارجي .

وعندما حدثت الخديعة التى نقل بهـا الشيخ (خزعل) الى طهران معتقلا وكان القنصل البريطانى في المحمرة أحد المساعدين على تدبيرها عقدت شركة النفط البريطانية اتفاقيات مع الحكومة الايرانية وتعاملت معها .

هكذا كان بترول هذا الاقليم سبب اضاعته واغتصابه. وبترول الاقليم موزع على النحو التالي :

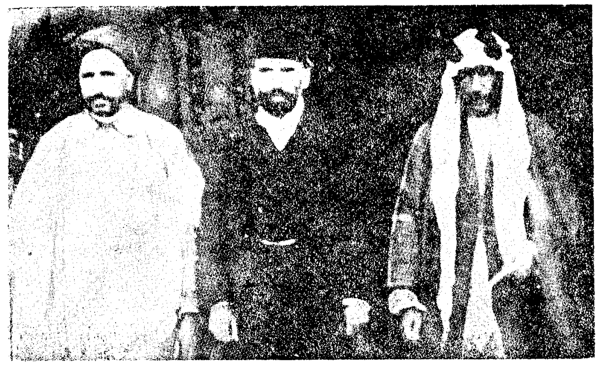
الحصص		النسبة
الحصص البريطانية	الاتحاد الدولى الايرانى	٦٠٪
الحصص الامريكية		٤٠٪
الحصص الفرنسية		٤٠٪
شركة شل		١٤٪
		١٠٠٪

من هذا التوزيع يتضح أن بترول الاقليم يذهب الى جيوب اعدائه، ولم يصرف أى جزء منه في اصلاح أوضاعه .

أما الانتاج البترولي بملايين الأطنان فعلى النحو الآتى :

السنة	الكمية
١٩٤٦م	١٩ر٢
١٩٤٧م	٢٠ر٢
١٩٤٨م	٢٤ر٩
١٩٤٩م	٢٦ر٨
١٩٥٠م	٣١ر٧

١٩٥١م	٥	
١٩٥٢م	١ر٣	
١٩٥٣م	١ر٣	سنوات التأميم
١٩٥٤م	٣	وما بعدها
١٩٥٥م	١٦	
١٩٥٦م	٢٦ر٣	
١٩٥٧م	٣٥ر٣	
١٩٥٨م	٤١[1]	



الشيخ خزعل وسليمان نظيف والشيخ مبارك

(١) الخليج العربي – ص ١٤٢ – جان جاك بيريي .

التجارة

منذ القدم كانت لاقليم الاحـواز علاقات تجارية مع دول العالم في ذلك الوقت، فمنه تخرج المنتجات الصناعية والزراعية الى الدولى المجاورة حيث كانت تلك المنتجات الصناعية والزراعية تفيض عن حاجة الشعب فتنقل الى ايران او العراق او اليمن . كما كانت للاقليم علاقات تجارية مع بلاد الهند والسند والصين فيستورد من تلك الدول ما يحتاج من عطور وبخور ، ويصدر اليها الحبوب المتنوعة وما يصنع من ملابس وثياب وخزور . واسـتمرت التجارة الخارجية نشطة على مرور الأيام في ايام قبل الاسلام والفتح الاسلامي ودولة بني اميةوبنى العباس وبقية الدول المتعاقبة .

أما تجارة الاقليم الداخلية فكانت نشطة ومستمرة ايضاً تجري بين مدن الاقليم وقراه ، فالتبادل التجاري بين مدن الاحواز والعسكر وتستر والسوس وغيرها متواصل وتستعمل الحيوانات لذلك النقل .

ويذكر البلدانيون امثال ابن خرداذبة (٢٥٠هـ ـ ٨٦٤م) ، واليعقوبى (٢٧٨هـ ـ ٨٩١م) ، وابن رستة (٢٩٠هـ ـ ٩٠٣م) والمسعودي (٣٣٢هـ ـ ٩٤٣م) وابن حوقل (٣٦٧هـ ـ ٩٧٨م) . ان الحنطة والشعير والرز والسكر والفول ومختلف المزروعات التى تزرع فيمدن الاحواز كانت تملأ اسواق الدول المحيطة بالاقليم .

أما المقدسى (٣٧٥هـ ـ ٩٨٣م) فيتطرق الى التجـارة الخارجية لاقليم الاحـواز فيقول « والتجارات به مفيدة ، لأن كل سكر تراه ببلدان

الاعاجم والعراق واليمن فمنه ، ثم يحول ، ويرتفع من تستر الديباج الحسن والانماط ، وثياب حسنة ، وفواكه كثيرة ، ومن السوس السكر الكثير والبز الحسن والخزوز ، ومن العسكر مقانع القز تحمل الى بغـداد ، وثياب القنب والمناديل ، والستور من بصنا ، وانماط قرقوب معروفة ، ومن الاحواز تصدر فوط القز الحسنة ، والازر الكبار من نهر تيري (١) .

وذكر ابن بطوطة (٧٥٦ هجرية ـ ١٣٥٥ ميلادية) انه كان يستأجر الحيوانات التى تنقل البضائع من مدينة الى اخرى في انتقاله اثناء رحلته في الاقليم .

واستمرت علاقات الاقليم التجارية مع دول العالم حتى سقوط الحكم العربي فيـه سنة ١٩٢٥ ، فوضعت ايران يدها على خيرات الاقليم وتحكمت باقتصادياته ، فكل ما تنتجه الارض الغنية الخصبة الآن ينقل الى ايران لينعم الايرانيون به ويبقى الشعب العربي صاحب الارض والمالك الشرعي لخيرات بلاده ، يعاني الجوع والعوز ، فالتبادل التجارى الخارجي منعدم حيث ان جميع الثروة الزراعية ـ بعـد ان ازيلت معالم النهضة الصناعية التي اشتهر بها الاقليم ـ وهي المصدر الوحيد للرزق والكسب تنقل الى طهران وتصدر باسم ايران ، فاذاً لا علاقات تجارية مباشرة بين الاقليم والعالم الخارجي فالسكر والقند والبطاطة المشهورة بجودتها والفواكه والاثمار والحبوب على اختلاف انواعها والبصل والقطن والفول كل هـذه الخيرات تصدر عن اسواق ايران باسم منتجات ايرانية ، اما الحقيقة والواقع فيشهدان بأن هذه المنتجات عربية المنبت ، زرعت في ارض عربية ، وسقيت من مياه عربية وجنيت او حصدت بمناجل عربية .

---

(١) احسن التقاسيم ـ ص ٤١٦ .

اما التجارة الداخلية بين المدن فتكاد ان تكون منعدمة ، لأن اغلب الناتج كما قدمنا تسلبه الحكومة الايرانية من الفلاح العربي الذي سكب عرق جبينه مع الماء فسقى به الزرع . ثم تنقله الى المدن الايرانية .

مما تقدم يتضح أن بلاد الاحواز اليوم لا علائق تجارية خارجية لها مع العالم الخارجي . كما ان لا تبادل تجارى داخلي نشط بين مدن الاقليم .

الثروة الحيوانية

حوى الاقليـــم ثروة حيوانية هـائلة ، كما حوى ثروة زراعيـة ومعدنية ضخمة . ولقد بذلنا جهدا كبيرا من أجل الحصول على احصائيات كاملة عن الثروة الحيوانية فلم نستطع لأنها تدمج فى الاحصاء ضمن احصائيات ايران . كما أن أمراء الاقليم قبل احتلال ايران للمنطقة لم يهتموا بمثل هذه الاحصائيات .

غير أن الواضح أن في الاقليم ثروة حيوانية لابأس بها . ومن اجل اطلاع القارى العربى الكريم رأينا ان ندرج أغلب حيوانات الاقليم وما فيه من حشرات ايضا . آملين الاستفادة منها . اما اهم الحيوانات والحشرات فهى :

١ ــ الأغنام :

فىالاقليم اعداد هائلة من الأغنام ، وخاصـة في المناطق الريفيـــة والقرويـة .

٢ ــ الماعز :

واهم مراكز تربيته الجبال . كما يوجد فى مدن وقرى الاقليم . والماعز فيالجبال ضخم الجثة . منه اعداد كثيرة في الاقليم .

٣ ــ البقر :

متوفرة بكميات هائلة . وهى من حيوانـات الاقليم القديمة ، ذكرها المقدسى وادعى بأن السكان في ايامه كانوا يستعملونه في الركوب (١).

٤ ــ الجاموس :

دخل الجاموس الاقليم مع الزط من بلاد السند . ويكثر في الحويزة التى تشتهر بتربيته .

---

(١) احسن التقاسيم ــ ص ٤١٦ .

٥ - الثيران :

ذكر البقر . استعمله السكان بالركوب ، ومما يذكر ان يزيد بن معاوية عندما استأجر الحوز لمقاتلة الامام الحسين بن علي عليهما السلام بكربلاء سنة ٦٠ هجرية . جاؤوا راكبين ثيرانهم فوصلوا كربلاء وقد انتهت المعركة بمقتل سيد الشهداء وصحبه الأبرار . واعتقد بأن (المقدسي) كان يقصد الثيران لا البقر عند اشارته الى ركوبها في القديم من قبل السكان .

٦ - الجمال :

اشتهر العرب بتربية الجمال ، والاعتناء بها ، وهي قديمة في الاقليم لقدم العرب فيه ، وما زالت أعداد كبيرة منها تستعمل في الركوب ونقل الأثقال ، لأن بعض القبائل العربية ما زالت على عهد البداوة تعيش .

٧ - الحمير :

منتشرة في القرى والارياف . استعملت منذ القدم في نقل تجارات الاقليم ، ويحتفظ سكان القرى بأعداد منها في دورهم .

٨ - البغال :

كبيرة الحجم . عالية معروفة بقوتها اشهر مناطق وجودها الجبال تستعمل في التسلق والانتقال . كما وتوجد اعداد لابأس منها في المدن واالقرى حيث تشغل بالنواعير .

٩ - الخيول :

ما زال عرب الاقليم يعتنون بخيولهم . . يحفظون أنسابها . . يتفاخرون بها . فهي صاحبة العربي منذ القدم يوم لم يكن للنقل وسائط سواها .

١٠ - الاسماك :

أنعم الله على هذه البلاد بأنهار كثيرة حوت في جوفها أسماك كثيرة ،

بأعداد ضخمة . . . ففى الاقليم أنواع كثيرة ومختلفة . ونرى انه من المنـــاسب أن ندرج ما يؤكل منهـــا في الاقليـم . وما لا يـؤكل .

فالأسماك التى تؤكل :

١ ـ الصبور ٢ ـ الزبيدى ٣ ـ الداكوك

٤ ـ البنى ٥ ـ البرزم (القطان) ٦ الجفوت (شبيه بالزبيدي)

٧ ـ الروبيان ٨ ـ المتوت (شبيه بالروبيان)

٩ ـ المكنوط (مالح طبيعي) ١٠ ـ الخياط (مالح أيضاً)

١١ ـ البياح ١٢ ـ البز .

أما ما لا يؤكل :

١ ـ الكوسيح ٢ ـ أبو الزمير ٣ ـ القرش (سام)

٤ ـ الجري .

١١ ـ الطيور :

طيور الاقليم كثيرة ومتنوعة وأهمها :

١ ــ الدجاج ٢ــ البط ٣ــ البشوش .

٤ــ الخضيرى ٥ــ الدراج ٦ــ القطا ٧ ــ دجاج الماء .

٨ــ الصقور ٩ــ الشاهير ١٠ــ الغربان ١١ــ الوطواط

١٢ــ أبو الخضير ١٣ ــ البلابل ١٤ ـ العصافير .

١٥ ـ الزرازير ١٦ الحذاف ١٧ ـ التطوات .

١٨ ـ البوم .

١٢ ـ اضافة الى ما تقدم هناك حيوانات مختلفة متوحشة منها واليفة منها :

١ ـ الركاك ٢ ـ الضفادع ٣ ـ الخفاش ٤ ـ الخنازير

٥ ـ الكلاب ٦ ـ الأسود ٧ ـ الذئاب ٨ ـ الضباع

٩ ـ بنات آوى   ١٠ ـ القطط   ١١ ـ الفئران   ١٢ ـ الأرانب
١٣ ـ الجرذان « حجمها كبير حتى ان القطط تخافها » .
١٤ ـ الظبي   ١٥ ـ الغزال .

أما الحشرات فهى كثيرة وقد ورد بعضها في كتب البلدانيين كاالعقرب فقال عنه ابن خرداذبة « وفي بيوتها (أى الاحواز) العقارب والجرارات القاتلة »(١) . اما ابن حوقل فيصف العقارب بقوله «وبعسكر مكرم من العقارب صغار على قدر ورقة الانجذان وصفرتها ، تسمى ـ الجرارة ـ وقل من يسلم من لسعها . اذا لدعته ، وهى ابلغ في القتل من بعض الأفاعي القاتلة وأمضى سما » (٢) .

اما المقدسى فيقول عنها « . . . ابدا يرقبون الشمال ، ويخافون الجنوب عقارب وحيات وماء حميم » (٣) .

هذا ما ذكر عن العقارب والحيات . وهى ما زالت كثيرة الى الآن وقاتلة وسامة . وهناك حيوانات اخرى كثيرة لامجال لذكرها .

---

(١) المسالك والممالك ـ ص ٤١٠ .
(٢) صورة الارض ـ ص ٢٣١ .
(٣) احسن التقاسيم ـ ص ٤١٠ .

تاريخ العملة والتعامل

ظهر التعامل بين الناس يوم شعروا أن حاجاتهم تعددت ، ومتطلبات حياتهم تنوعت . فاضطرتهم الحاجة الى التعامل فيما بينهم . وقد استعملوا المقايضة ، والمبادلة والمناظرة في تعاملهم ، لأن العملة التي تتداولها شعوب الأرض اليوم لم تعرف او تسك ، او تضرب .

والاحواز ، بلاد العيلاميين رأت التعامل مع بلاد وادي الرافدين ، ودول ذلك العهد قبل ان تراه البقاع والاخرى . يوم لم يكن هناك شعوب الا فى هذه المناطق التي انبعثت منها حضارات زاهرة ما زالت معالمها باقية خالدة الى يومنا هذا . . . حية رغم انطارها واندثارها .

وعندما تم الفتح العربي الاسلامى سنة ١٧ هجرية لبلاد الاحواز ارتبطت هذه المنطقة بالدولة العربية الاسلامية ، وأصبحت جزءا منها يجرى فيها التعامل كما يجري في باقى أرجاء تلك الدولة الاسلامية العظيمة .

وفى العهد الأموى ، وايام عبد الملك بن مروان ضربت النقود العربية . وانشأ الحجاج بن يوسف الثقفي داراً لضربها في مدينة واسط . استعملت الاحواز النقد العربي ـ كسائر بقاع الدولة العربية ـ فى التعامل والتجارات .

وفي أيام الدولة العباسية ، والنقد العربي يتداول به ويتعامل . وبقيت الاحواز تستعمله لأن قيام الدولة العباسية لا يعني انقلاب على الدولة العربية ، بل هو اختفاء عائلة حاكمة ، وظهور عائلة منافسة لها على مسرح الحوادث . فالأوضاع النقدية استمرت كالسابق . الا ان الاختلاف الذي

حصل هو اسم الذي يضرب النقد . حيث يذكر اسم الخليفة الحاكم عند سك النقود وضربها .

ولما حلت النكبة بالهجوم المغولي على بغداد وسقوط الدولة العباسية ، أصبحت الاحواز - كباقي أجزاء الدولة العربيـة - مسرحا للحوادث . وتوالت عليها سيطرة الدول المجاورة لها ، فكانت مجالا لمنافسة تلك الدول عليها . وكان طبيعيا ان تتعامل المنطقة بعملة الدولة الغازية لها ، المسيطرة عليها . وهكذا فقد تعددت العملات فى الاقليم بتعدد الدول المسيطرة عليه .

ضرب (اسبنداسبان) ميرزا بن قرا يوسف التركماني - يوم كان واليا على بغداد - النقد باسم (الأئمةالاثنى عشر) ، لأن هذا الوالى تظاهر في التشيع بعـد مناظرة جرت بين فقهاء الشيعة ، وفقهاء بغداد . فتغلب فقهاء الشيعة على فقهاء بغــداد السنة . فتظاهر الوالى - كما قدمنا - فى التشيع وضرب تلك النقود ، واستعملت طيلة الحكم التركماني .

وعندما قامت دولة السادة المشعشعيين العربية في المنطقة ، وفي أواخر ايام المولى محسن .بن محمد بن فلاح [1] سـنة ٩١٤ هجرية ضرب النقود باسم ابنه المهدى . وقد ضرب النقود باسم المهدى في شوشتر . وقد جاء في جهتها الامامية « محمد وعلي والحسن والحسين وفي الهامش « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » وفى الجهة الخلفية (المهدى بن المحسن . شوشتر » ، وفي الهامش (السلطان العادل خلد الله ملكه وسلطانه).

وفى دسبول ، ضربت النقود باسمه أيضاً ، وقد كتب فى جهتها الامامية ، كما كتب في الجهـة الامامية للنقود التي ضربت في شوشتر .

---

(١) ولد سنة ٨٦٦ هجرية وقتل سنة ٩١٤ هجرية .

واما الجهة الخلفية ، فقد كتب عليها « المهدى بن المحسن دز فول » . وفي الهامش : « السلطان الأعظم . الله عليه المحاذر آمين».

ضربت هذه النقود باسم المهدى سنة ٩١٤ هجرية ، وهي نفس السنة التي قتل فيها ابوه . وقد كان (المهدى) واليا على شوشتر ودز فول من قبل ابيه .

وعندما ضعفت دولة السادة المشعشعيين ايام الدولة الصفوية . ولم تسمح لهم الأخيرة بسك النقود باسمهم ، ولما ضربت النقود في الحويزة سنة ١٠٨٥ هجرية جاءت خالية من اسم المشعشعيين .

كتب في جهة هذه النقود الامامية « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » وفي الوسط « علي ولي الله » . أما فى الجهة الخلفية فقد كتب « ضرب حويزة » سنة ١٠٨٥ هـ .

ويرى السيد أحمد كسروى [١] ان هذه النقود ضربت ايام المولى فرج الله . اما الاستاذ المؤرخ السيد جاسم حسن شبر صاحب تاريخ المشعشعيين يرى ان هذا التأريخ متقدم على زمن المولى فرج الله ، ويذكر ان في زمن المولى المذكور ضربت النقود باسم (محمدى) ، وارسل منها الى اصفهان فى المرة الأولى خمسمائة تومان ، وفي الثانية ألفا وخمسمائة تومان لكى تتداول هناك ، وتنتشر فى البلاد للمعاملة ، وارسلها بيد خادمه محمد بن الحسين الذى صرف قسما منها . فلما علم به باقر سلطان (ضراب باشى) ألقى القبض عليه ، وادعى انها ضربت دون استشارة الشاه . وان

(٩٣) بانصد ساله خوزستان ــ ص ٩٤ .

المولى فرج الله لم تكن له اجازة منه [1] .

وفي عهد الحاج جابر المرداو في المحمرة ، أصدر ناصر الدين شاه ـ بعد أن يأس من اخماد الثورة العربيـــة التي تطالب باستقلال الاقليم وتحريره من سيطرته ـ مرسوما ملكيا في أواخر سنة (١٢٧٣هـ ـ ١٨٥٧ م) يتضمن استقلال المنطقة ، ويقع في سبعة بنود . جاء في بنده الخامس ما يلي عن العملة « تكون النقود المتداولة في عربستان نفس النقود الايرانية» .

ومن ذلك العهد وحتى يومنا الحـاضر يتعامل الشعب العربي الاحوازى بالعملة الايرانية والتي اكبر فئاتها (التومان) والذي يساوي عشرة ريالات . وقد سك هذا التومان من الفضة الخالصة .

أما المنكنة التي تساوي خمسة ريالات ، فهي والريال من الفضة الخالصة أيضا . وعلى الجهـة الامامية من هذه العملة وضع الشعار الايراني وهو الأسد والسيف والشمس . أمـا في الجهة الخلفية منها اسم السلطان الحاكم والسنة الشمسية .

ورأت المنطقة أيضاً العملة العثمانية وهي الليرة الذهبية ، لأن هذه المنطقة خضعت للدولة العثمانية . كما وعرفت التومان والريال والمنكنة وكلها سكت من الذهب عليها تصاوير بعض السلاطين الذين ضربت النقود في زمانهـــم .

---

(١) تأريخ المشعشيين ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ .
وهو من الكتب التأريخة القيمة التي لا يمكن للباحث عن الحقائق الاستغناء عنه أبدا . ولقد بذل السيد مؤلف الكتاب جهودا طيبة من أجل اخراج تأريخ هذه الدولة العربية المطمور . فللسيد جاسم حسن شبر تحيـة اكبار واجلال على هذا المجهود الضخم .

وفى أوائل القرن الحالي انتشرت الروبيـــة في المناطق المنحصرة بين الاحواز والمحمرة ، وسبب ذلك ان هـذه المنطقة قريبة من سواحل الانهار يقصدها القادة الانكليز والتجار القادمون من الخليج العربي .

أما اليوم وفي هـذا العهد ، فان النقد المتداول في الأسواق هو النقد الايراني . فالشعب يستعمله في معاملاته . ولو لم تكن المنطقة قد ارتبطت بالنقد الايراني منذ عهد الحاج جابر المرداو لتحتم عليها اليوم ان تخضع له لخضوعها للسيطرة الايرانية .

الناحية الاجتماعية

١ - حرف واعمال
يمارسها العرب
٢ـ الاديان والمذاهب
٣ - الناحية الثقافية
٤ - لغات الاقليم
٥ - الحالة الصحية
٦ - الحرب النفسية
٧ - العاب الاطفال
٨ـ عصبيات وخصومات
٩ - العادات والتقاليد
١٠ - اكلات الاقليم
الشائعة والنادرة
١١ـ المكاييل والمقاييس

يعيش شعب الاحواز اوضاعا مؤلمة . . ترق لها القلوب وتدمع لها العيون . اوضاع بؤس وشقاء مع انهم اصحاب ارض حوت بين طياتها اضخم مصادر الثروة والغنى ٠٠ فبعد ان كان الاقليم ينعم افراده بالخير الوفير، اصبحوا اليوم يعيشون العوز والحاجة .. كان ينفرد عن الاقاليم بضخامة ثرواته ٠٠ باستقرار اوضاعه ٠ بصناعته التي طغت على كل صناعة ٠٠ بمدارسه ومعاهد العلم فيه . بعلمائه وخطبائه وقضاته ٠ بأطبائه الذين يقصدون من بقاع المعمورة للتداوي على ايديهم ٠٠ بجرى جنديسابور ٠٠ بحلواء الاقليم وسكره ٠٠ بخز السوس وسكر العنب .. بستور بصنا وانماطها ٠. بقصب السوس ورطب المسرقان وتيرى ٠٠ بمساجده ومكتباته حيث انشات في السوس اقدم مكتبة أيام العيلاميين التي سبق انشاؤها مكتبة بخت نصر في العراق ٠٠ انفرد بكل ظواهر العظمة والتقدم والرقي .

اما اليوم فينفرد الاقليم عن سائر بلاد العالم ويختص بالجوع والمرض ، والجهل والاضطهاد ، والتعذيب والشقاء والارهاب . فلا نجد اليوم شعبا من شعوب الدنيا ـ حتى ساكني الخيام المشردين عن الاوطان ـ يعانون اوضاعا اجتماعية شاذة كما يعاني عرب الاحواز حيث لايقدرون على تحصيل ما يديم حياتهم وحياة عوائلهم ٠

أمراض فتاكة تلتهمهم ولا مجال لشفائهم منها حيث ان اسباب الشفاء تلك منعدمة فيهم او على الاصح محرومون منها ممنوعة عليهم ٠ الامية تضرب اطنابها عليهم ، فهم في دياجير الجهل سائرون . الاعمال كلها بيد الايرانيين واليهود ، اما العرب فنصيبهم البطالة،لان العمل محـــــرم عليهم ٠ اما لماذا ؟فلانهم عرب يصرون على التمسك بعروبتهم ٠٠ غير مفرطين بها ٠٠ ولو تنكروا لهذه العروبة التي جرت البلاء عليهم ـ وهذا مستحيل وقوعه ـ فان الأعمال تتوفر لهم ٠ والمياه تصل مزارعهم .. والمضايقات ترتفع عنهم ٠ وسيف الارهاب المسلط على رقابهم يغمد ٠٠ والسياط التي



الشيخ خزعل المحيسن امير المحمرة والشيخ مبارك امير الكويت

ادمت ظهورهم تختفي والى الابد .

ولا اجد اصدق وادق وصفا لاوضاعهم مما كتبه السيد (جان جاك بيريبى) المؤلف الفرنسي حيث يقول « ان هذه المنطقة ليس لها مثيل فى الفقر والقحط ، ولاشيء في العالم يظهر اكثر بؤسا والذي يبعث على الدهشة ، ويثير الفكر حقا ، ان سكان هذه المنطقة تمسكوا بأرضهم ، وتشبثوا بها تشبث الغريق بخشبة الخلاص في عرض البحر .. » .

« واذا سرنا جنوبا في شط العرب من البصرة يمكننا ان نرى قبل الوصول الى (هوارم شهر) ، وهو الاسم الايراني الجديد للمحمرة ، بناءاً ضخما تحف بـه الاشجار الباسقة المتعالية الى السماء . ثم بناءا ثانيا ، وثالثا ، بلون الورود .. واذا تمكنا من الاقتراب من الضفة وتركنا زورقنا لندخل بستان النخيل وجدنا ذلك ليس سوى بقايا قصور خربة نبت فيها العشب لقد كان البناء الضخم الاول قصر الامير



واحد من القصور المندثرة التي بناها الشيخ خزعل امير المحمرة ومازالت آثاره باقية

(خزعل) شيخ المحمرة،والثاني بيتا للحريم ، والثالث اسطبلا للخيل التابعة للامير » .

« ولا بد ان نرى هناك صبية صغارا ممزقي الثياب ، يلعبون ويغنون بين اثار لم تفقد اهميتها على الرغم من اندثارها وهي اخر ما تبقى من ذكريات شيخ فخور ، كل ذنبه ان امارته قائمة في مكان استراتيجي بترولي في عالم اليوم . عالم البترول الذي لا يحفظ حقا ولا ذمة .. » .

« وفي بقايا قصر متداع هناك في المحمرة مازال الصبية الصغار المحرومون من نعم الحياة وخيراتها ينتظرون البخشيش من الضيوف القادمين لبلادهم من مختلف العالم .

« انهم يجهلون قصة الامير الابي صاحب القصر الذي انتزعة رضا شاه بهلوي انبراطور ايران من كرسيه وارضه وامارته ، واذا علموا بذلك وبما فعلته حكومة طهران بامارتهم واميرهم فانهم لا يكترثون لانهم يفكرون في اشياء اخرى تتعلق بهم مباشرة . ان وجـــود البترول الذي قامت ، وتقوم عليه الحضارة الحديثة ، او عدمه ، وجميع الخطط الاستراتيجية المرسومة للسيطرة عليه والاستئثار به . ان كل ذلك لا يهمهم في شيء . ومطلبهم الوحيد هو البقاء وتامين الاستمرار في العيش هنا . في هذا المكان مع الاعشاب التي بدأت تطغى على ما تبقى من الجدران والفسيفساء ، وما أن يغطوا اجسادهم العارية بقميص بال ويسدوا رمقهم بقطعة من الجبن ، وكسرة من الخبز ، وحفنة من التمر ، ويعبوا من مياه شط العرب الملوثة الموحلة حتى يعلنوا اكتفاءهم ويشكروا رب العلاء على نعمه ، ومن وقت لآخر يذهب احدهم طعاما لسمك القرش . وينام الآخرون في العراء ساندين رؤوسهم الى ارض رطبة تحوي في جوفها ثروات لا تقدر . وكجميع الفتيان يحلم هؤلاء الصبية بالسفر والمغامرات حبا بالمغامرة ليس الا ، فترى عيونهم مسمرة دائما بصفحة

المياه الخضراء ترى هل يسيرون يوما على خط جدهم الاعلى السندباد الذي ماانفكوا يروون قصصه ومغامراته الغريبة !؟ ومن يدرى ؟ قد تكون مغامراتهم الجريئة في المستقبل موضوعا لروايات مدهشة يتناقلها الاحفاد عنهم ، ويرونها خلال الآف الليالي ...) [1] .

هذه صورة مصغرة مبسطة لوضع العرب في الاقليم ،صورها كاتب يبعدعنهم الآف الاميال ولا تربطه معهم ايه روابط ، الا انه كتب الحقيقة بصورتها المصغرة كما رآها .

و لقد افردنا لاوضاع المجتمع الاحوازى فصولا تناولنا بها كل ما له علاقة بسكان الاقيلم من حصر لاهم المهن والحرف التي يزاولها العرب ومستواهم الثقافي ولغات الاقليم والديانات والمذاهب فيه وماتر كناشيئا ـ جهدالمستطاع ـ الاوصورناه للقارىء العربي و كتبنا فيه و لقد تكلمنا بالطبع عن اوضاع العرب الاجتماعية اماباقي الاقليات فهم المترفون المنعمون بيدهم خيرات البلد فلم نذكرهم وسوف يتبين للاخ العربى من خلال مطالعته لاحوال المجتمع العربى مدى سيطرة الاجانب على مقاليد الامور فيه و كيف ان ابناء البلد الشرعيين معذبون اذلاء .

كما وقد كتبنا فى مقدمة كل موضوع نبذة تأريخية بينافيها مجدهذا الاقليم ودرجة رقيه في السابق آملين استفادة العرب من هذا البحث الذي لم تسنح لهم ظروف الاطلاع عليه من قبل لعدم الكتابةعنه .

---

(١) الخليج العربي ـ ص ١١١ ـ ١١٢ .

حرف واعمال يمارسها العرب

يعيش عرب الاقليم أوضاعا اقتصادية مؤلمة . فالحصار الاقتصادي مضروب عليهم من الايرانيين واليهود ، فالبطالة منتشرة بينهم ، والاعمال المهمة منتزعة من ايديهم ومحرمة عليهم . وليتصور الفرد حالة عرب الاقليم وهم بين عدوين يريدان لهم الدمار والفناء ،وهؤلاء هم الايرانيون واليهود وليضع القارىء صورة البؤس والشقاء التي يعانيها عرب الاقليم .

لم يكتف الايرانيون واليهود فى اذلال العرب واضطهادهم ، بل ازدادوا فى غيهم فحاربوهم في رزقهم ولقمة عيشهم ، وعيش أطفالهم ، ومنعوا عنهم اسباب الكسب . اللهم الا بعض المهن والحرف البسيطة . ولو كان عدد الايرانيين واليهود كثيرا في الاقليم بحيث يسمح لهم انتزاع هذه الحرف والمهن من ايدي العرب لانتزعوها كما انتزعوا غيرها في السابق .

واشهر الأعمال التي يمارسها العرب هي :

١ ــ **الأعمال التجارية**

كان العرب قبل خمسة عشر سنة يسيطرون على الأعمال التجارية وخاصة الاقمشة الصوفية . وكانت نسبتهم لا تقل عن ٩٥ ٪ من بائعي تلك الاقمشة ، وكانت بعض الاسواق يشغلها العرب بأكملها .

اما اليوم فنسبتهم ١ ٪ . وسبب ذلك يعـــود الى ان الايرانيين اتجهوا لمزاحمة العرب في بيعهم ، ففتحوا المحلات التجارية ، واخذوا بيع الاقمشة بأسعار تقل عن كلفتها ، ومع انهم يخسرون بها . الا انهم من جهة ثانية يأملون في تحقيق حلمهم في السيطرة على هذه الحرفة ، وتم لهـم ما ارادوا وتحققت

احلامهم ، حيث اضطر العرب الى تصفية محلاتهم واغلاقها .

ان نسبة ١٠٪ التي يكونها العرب من بين بائعي الاقمشة الصوفية ستختفي في المستقبل نظرا للاساليب المتبعة ضدهم . وهي اساليب لا يستعملها الا اليهود . عندما يسكنون منطقة فيها بعض المسلمين . وسيروى الآباء لأبنائهم في المستقبل قصص بائعي الاقمشة العرب وكيف اختفوا عن الاسواق . ويأسف هؤلاء الأبناء على مجد زاهر ضاع . وأرض حوت الكنوز ولا يدرون متى ستتحرر .

٢ ـ الوظائف الحكومية :

العقبات التي توضع في طريق العربي عند التوظيف صعبة وشاقة . ولذا فان نسبة العرب من بين موظفي الاقليم لا تتجاوز ٢٪ من مجموع الموظفين . ورؤساء الدوائر من الايرانيين دائما .

٣ البناء :

الشباب العربي بصورة عامة يشتغل في البناء . ومستوى الأجر الذي يتقاضاه يتراوح بين (٥ ـ ٦) توامين . ومدة عملهم ١٢ ساعة يوميا . وبالطبع فان عمليات البناء ليست مستمرة ، فالعامل يشتغل يوما ، ويتعطل أياما لا يدرى متى ستنتهى .

٤ ـ عمال شركة النفط :

عين بعض العرب عمالا في شركة النفط ـ من باب ذر الرماد في العيون ـ وبأجور زهيدة ، وفي الآونة الأخيرة استغنت الشركة عن اكثر هؤلاء العمال بحجة ان الشركة تصفى أعمالها استعدادا لنقل المصفاة الى جزيرة (خارك) الواقعة عند حدود الاقليم . ويحرم العربي من التوظيف في شركة النفط .

٥ ـ الحراسة :

لا يقصد من الحراسة ، ان العرب يزاولون الحراسة الليلية ، فهم مستخدمون حكوميون . بل المقصود من الحراسة ، حراسة البواخر القادمة الى الموانيء لتفريغ حمولتها

وطريقة اشتغال العرب فى حراسة البواخر تجري بتسجيل أسمائهم لدى كتاب الأرصفة الايرانيين ، ويبقون فى انتظار قدوم أية باخرة حتى يبعث (الكتاب) بطلبهم . وهنا تلعب الرشاوى دورها . فكل من سجل اسمه ـ وما أكثرهم ـ يريد ان يحرس حتى يحصل على بعض النقود لسد رمقه ، ورمق أطفاله . وبالطبع فكل من قدم (رشوة) دسمة يكون اول العاملين . ومن لم يقدم فمصيره الحرمان والجوع . فيضطر هؤلاء المساكين المعدمين الى الاستدانة ، او بيع اي شيء لديهم ـ ان كان لديهم ما يستحق البيع حقا ـ حتى يقدموا (الرشـوة) لكتاب الأرصفة ليدرجوا اسماءهم ضمن الذين سيحرسون .

وعملية الحراسة هذه لا تتكرر بصورة منتظمة . بل ان الحارس يحرس ليلة او ليلتين ويتعطل ليال أخرى .

٦ ـ الملاحة النهريه :

لم يترك الايرانيون حتى هذة الحرفة فاندسوا للسيطرة عليها ومنهم الآن أعداد لا بأس بها يزاولونها بعد ان كانت عربية وفي منجى من تدخلهم وسيطرتهم . فأصحاب الزوارق ينقلون السكان بين كوت الشيخ والمحمرة . او ينقلون الحمولة . وبعضهم قد نظم زورقه وفرشه بفراش نظيف حيث ينقل الأفراد في جولة نهرية تستغرق ساعة او اكثر يعطى اجرا عنها .

٧ ـ **سياقة السيارات** :

كان سواق السيارات كلهم من العرب ٠ اما الآن فقد سيطر الايرانيون على هذه الحرفة ٠ وانتزعوها من ايدى العرب وهم اصحابها القدماء ٠

والسواق العرب قليل عددهم اليوم ٠ وان تكلموا بالعربية ـ وهذا ما يندر ـ فلا احد يركب معهم ٠ فيضطرون ـ ومن اجل ان يوفروا كسرة الخبز لأطفالهم ـ النطق باللسان الفارسي ٠

٨ ـ **التحميل** :

حتى هذه الحرفة البسيطة طرد منها العرب ومنعوا من مزاولتها ٠ فهي حلال على الايرانيين والاكراد ٠ وحرام على العرب ٠ ولقد دفع الجوع بعض العرب لمزاولة التحميل ٠ غير انهم في نهاية النهار لم يكسبوا الا الشيء القليل الذى لا يكفي لدرء الجوع عنهم ، امـــا سبب ذلك فيعود لانهم عرب ٠ والعمل عليه محرم ٠ وقد يلجأ البعض ـ ومن اجل ان يكسب بعض الشيء ـ الى الموافقة على التحميل بأقل الاسعار ٠ ولكنه لا يوفق في ذلك ابدا ٠ والسبب واضح معروف لأنه عربي كما اسبقت ٠

حدثني احد الزائرين لمدينة عبادان فى السنة الماضية من انه كان يحمل حقيبة صغيرة يضع فيها ملابسه فدنا منه احد الصبية وكلمه بالفارسية ورجاه ان يعطه الحقيبة ٠ لحملها ٠ ويقول محدثي صحت به ونهرته ٠ وعندما علم الصبي بأني عربي ـ من نطقي بالعربية ـ ارتمى على قدمى باكيا قائلا : ما كسبت شيئاً منذ الصباح لأن الايرانيين والاكراد يطاردونني ويمنعوني من التحميل ، وكلما تقدمت لحمل حقائب المسافرين ضربوني فأتركهم ٠

قال محدثي : لقد انحدرت دمعة كبيرة ارثي بها حال هؤلاء البؤساء وصورت ساعتها وضع العرب . . . جوعهم . . . فقرهم . . . فسلمته حقيبتي . وعندما وصلت الى المحل الذي ابغيه سلمته ورقة نقدية في نظري صغيرة تافهة ، وفي نظره كبيرة لو اشتغل اياما ما اكتسبها وهي تومان واحـــــد .

٩ ـ صيد الاسماك :

يزاول بعض العرب الصيد ، وهم يكتسبون منه . ويعتاشون عليه . وقد ولج الايرانيون الى هذا الميدان لمزاحمة العرب . وسوف يسيطرون على هذه الحرفة كما سيطروا على اخواتها .

١٠ ـ الرعي :

ويشمل رعي الأغنام والماعز ، حيث يستفيد العرب منها ببعض المبالغ ورعاة المدن والأرياف من العرب . اما رعاة المناطق الجبلة فمن الاكراد .

لقد سطرت اهم واشهر الحرف والمهن التي يمارسها عرب الاقليم . ومن خلال تعدادها ذكرت مصير كل عربي وما يلاقيه من محاربة في الكسب والبحث عن السبيل التي تمكنه من الحصول على لقمة عيشة وعيش صغاره . فأعود واقول فليتصور القارىء ما يعانيه عرب الاقليم من محاربة ، وما يقاسونه من عذاب من اجل كسرة الخبز واذا قلت انهم محاصرون اقتصاديا فلم اكن بعيداً عن الواقع ابدا .

الاديان والمذاهب

الأديان التي سادت الاقليم منذ القدم الزرادشية والصابئة والنصرانية . ولما شع نور الاسـلام وتم فتح الاقليم سنـــة ١٧ هجرية آمنوا بـه واتخذوه بديلا عن دياناتهم السابقة ، ومنذ ذلك الزمن الى يومنا الحاضر والاسلام دين الغالبية فى الاقليم .

ويذكر ابن حوقل (٣٦٧ هجرية — ٩٧٨ م) ان ما ينتحله السكـان من الديانات فالغالب عليهم الاعتزال ، والغلبة لأهله دون سائر النحل » (١) .

أما المقدسي (٣٧٥ هجرية — ٩٨٣ م) فيقول « ومذاهبهم مختلفـة وأكثرهم معتزلة . فأهل العسكر معتزلة ، وأكثر أهـــل الاحـواز ورامهرمز والدورق وبعض أهل جنديسابور معتزلة . وأما السـوس وأجنادها فحنـابلة وحبية ، ونصف الاحواز شيعة . وفى جنديسابور وتستر أصحاب ابي حنيفـة والشافعى ولهم فقهاء وأئمة وكبراء . وبالاحواز مالكيون . وبرامهرمز من كل لون (٢) .

ويروى المقدسي قصة له مع طائفة الصوفية فيقول « ولما دخلت السوس قصـدت الجامع في طلب شيخ أسمع منه شيئـا من الحديـث ، وعلي جبـة صوف قبرصية وفوطة بصرية . فدفعت الى مجلس الصوفية فلما قربت منهـم لم يشكوا الا وأنا صوفى ، فتلقـونى بالترحيب والتحية ، وأجلسـوني فيما بينهم وجعلوا يسألونني ثم بعثوا رجلا فاتى بطعام فجعلت انقبض عن الأكل

(١) صورة الارض ص ـ ٢٢٠ .
(٢) أحسن التقاسيم ـ ص ٤١٥ .

وما كنت صحبت هذه الطائفة قبل ذلك فجعلوا يتعجبون من انقباضي وعدو لى عن رسومهم . وقد كنت أحب ان اخالط هذه الطائفة واعرف طريقتهم واعلم حقائقهم . فقلت فى نفسي هذا وقتك ، موضع أنت به مجهول . فانبسطت اليهم فكشفت ثوب الحياء عن وجهى . فمرة كنت اراسلهم ، وكرة ازعق معهم ، وتارة اقرأ لهـم القصائد ، واخرج معهم الى الرباطات واذهب الى الدعوات ، حتى والله حللت من قلوبهم وقلوب أهل البلد بحيث لا غاية ، ووقع لي بها اسم ، وقصدنى الزوار ، وحملت الي الثياب والصور . وكنت آخذه وادفعه اليهم برمته فى الوقت ، لأني غنيا في وسطى نفقة وافرة وانا كل يوم في دعـوة . وكانوا يظنون انى افعله زاهدا ، وجعل الناس يتمسحون في ويذيعون خبرى ، ويقولون : لم نر فقيرا قط أفضل من هذا حتى اذا وقفت على سرائرهم وعرفت ما أردت منهم هربت منهم في سجو ليلة فأصبحت وقد قطعت ارضا . فبينا أنا يوما بالبصرة وعلي ثوبي وغلاي يتبعنى اذا رآنى رجل منهم فوقف ينظر الى شبه المتعجب فجزت عليه شبه المنكر [1] .

أما في وقتنا الحاضر فيمكن أن نصنف سكان الاقليم من حيث المذاهب على النحو الآتي :

(أ) المسلمون (ب) البهائيون (ح) اليهود

(د) النصارى (هـ) الصابئة

(أ) المسلمون :

والمسلمون غالبيـة الشعب وان اختلفت ، واكثر الفرق هم الشيعة الاثنى عشرية . ومن المؤسف أن التعصب الطائفي والتطاحن بين فرق المسلمين يأخذ

(١) المصدر المتقدم ص ٤١٥ .

طريقه بين السكان . وهذه بادرة خطيرة . حيث ان ذلك يؤدي الى التفرقـــة وتمزيق الصفوف ، بينما العرب اليوم أحوج الى وحدة الصف من أي وقت مضى حتى يتمكنوا من الخروج من المحنه التي يقاسونها .

ان باذرى نواة التطاحن الطائفي هم الايرانيون الذين نزحوا الى هذا الاقليم مؤخرا حتى تعم الفرقة ، ويكثروا الشقاق بين العرب، ليحكموا قبضتهم في الاقليم، وليثبتوا أقدامهم ـ التي يزعزها غضب الشعب ـ فيه . وليطول أمد استعبادهم لهذا الشعب العربي المضطهد .

ان العرب مدعون اليوم ـ وقبل كل شيء ـ الى تفويت الفرص على شاعلي الفتن ، ومدبرى الدسائس . وأن يدركوا مسؤولياتهم في هذا الظرف الذي يمرون فيه . حيث تبلور فيه الوعي العربي أكثر مـن ذي قبل . وتحملت جبهة التحرير كامل مسؤولياتها في قيادة الشعب وتنظيمه وتوحيد قواه . فبذلك يستطيعون أن يقطعوا دابر الفتن . وعليهم أن يوحدوا الصفوف . ويصفوا القلوب . ويجمعـوا الكلمة . لان مسؤولية تحرير هذا الاقليم تقع على أكتافهم أولا وآخرا . ولا يمكن أن يدخلوا المعارك المصيرية التي تخطط لها جبهة التحرير وهم متفككون متطاحنون . وليكون اغتصاب الاقليم درسهم القاسي من التفرقة . فبها وحدها استطاعت ايران ان تسقط الحكم العربي في الاقليم وتمد سلطانها عليه . وتستعبد شعبه وتنهب خيراته . وتعمل جاهدة على طمس معالم عروبته وابعاده كليا عن الوطن العربي . واننا على ثقة من أن جبهة التحرير ـ الممثل الوحيد لشعب الأحواز العربي الثائر ـ سوف تستطيع ان ترفع هذه الرواسب من القلوب ، وتوحد الصف وتجمع الشمل . وتنظم الشعب طلائعاً ثائرة تنهي استعباد ايران للاقليم ، وتعيده عربيا كما كان قبل أقل من نصف قرن .

(ب) البهائيون :

المحافل البهائية المتمركزة في ايران ٠ انتقل بعضها الى الاحواز ٠ ونسبة البهائيين في الاقليم لا يستهان بها ٠ وبأيديهم أغلب اجهزة الدولة ٠ وكبار موظفي الاقليم منهم ٠

حصل البهائيون على امتيازشركة (الببسي كولا)٠وخصصوا(ريالا)واحدا من سعر القنينه الواحدة التي تباع بستة ريالات ليكون رصيدا لوسائل التبشير بهذه الدعوة ٠ وقد حرم علماء الدين فيالاقليم شرب (الببسي كولا) لهذا السبب، فالاسواق تكاد ان تكون خالية منه ٠

ويعرف البهائيون بالتكاتف والتآزر اكثر من جميع المحافل الاخرى فالبهائي لايشترى الا من البهائي حتى ولو كان ثمن الحاجيات عنده ضعف ما في السوق ٠ وحتى لو بعد محله عنه عدة كيلومترات فهو يقصده مع تحمل المصاريف ٠

للبهائين أساليب خاصة في كسب الاعضاء لصفوفهم تعتمد بعضها على الشعوذة والاسحار ٠ ولهم دستور خاص لايعطي لاحد الا بعد ان يوثق منه ، ويطمأن اليه يدعى (الكتاب الاقدس) ٠ ومؤسس هذه المحافل هو (ميرزا حسين علي) الملقب بـ (بهاء الله) المولود في (مازندران) من مناطق ايران سنة ١٢٣٣ هجرية ٠

ومن تعاليمهم ان يقال يابهاء الابهي بدلا من السلام عليكم .والمجيب يقول (بهاء الابهى) اي السلام عليكم ٠

لقد حوى كتابهم الأقدس بعض التعاليم والنصوص في الوضوء ، والصلاة ، والصيام ، والزواج ، والطلاق ، والحج وتكفين الموتى وغيرها . ورايناان نتطرق لبعض النصوص التي جاء بها كتابهم الأقدس نظرا لعدم

اطلاع الكثير عليه .

قالوا في الصلاة « قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والآصال » [1] وفي تكفين الموتى «تكفنوه في خمسة أثواب من الحرير والقطن . من لم يستطع يكتفي بواحدة منها كذلك قضي الأمر من لدن عليم خبير » [2] .

اما الصيام « ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع من حرج، عفا الله عنهم فضلا من عنده انه لهو العزيز الوهاب » [3] .

وعن الحج « قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء عفا الله عنهن رحمة من عندة انه لهو المعطى الوهاب » [4] .

وفي الحلق « لاتحلقوا رؤوسكم قد زينها الله بالشعر ، وفي ذلك لآيات لمن ينظر الى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية » [5] . وفي آية اخرى يحلل حلاقة الشعر ولكن بشرط « ولا ينبغي ان يتجاوز عن حد الآذان ، هذا ما حكم به مولى العالمين » [6] .

واستعمال الذهب حلال « من اراد ان يستعمل اواني الذهب والفضة لا بأس عليه » . وعن اللواط « انا نستحي ان نذكر حكم الغلمان » [7] .

اما الطلاق فيذكر حكمه الكتاب الأقدس حيث يورد « وقد كتب

---

(١) الكتاب الاقدس ص ٤ .
(٢) « « ص ٥ .
(٣) « « ص ٦ .
(٤) « « ص ١١ .
(٥، ٦) « « ص ١٧ .
(٧) « « ص ٣٨ .

الله لكل عبد اراد الخروج مـن وطنه أن يجعل ميثاقا لصاحبته في اية مـــدة اراد ان اتي ووفى بالوعو انه اتبع امر مولاه وكان من المحسنين ، والا ان اعتذر بعذر حقيقي فله ، ويكون في غاية الجهـــد للرجوع اليها ، وان فات الامر فلها ان تصبر تسعة اشهر معدودات ، وبعد اكمالها لا بأس عليها فى اختيار الزوج ، وان صبرت انه يحب الصابرين » [١] .

وفى الزنا « قد حكم الله لـكل زان وزانية دية مسلمة الى بيت العدل ، وهي تسعة مثاقيل من الذهب ، وان عادوا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء . هذا . . هذا ما حـــكم به مالك الأسماء في الأولى وفى الأخرى قدر لهما عذاب مهين » [٢] .

والسرقة يذكر حكم صانعها « قد كتب على السارق النفي والحبس ، وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله ودياره . اياكم ان تأخذكم والرأفة فى دين الله » [٣] .

وفي الوضوء « من لم يجد الماء يذكر خمس مرات اسم الله الأطهر ثم يشرع فى العمل هذا ما حكم به مولى الصالحين » [٤] .

هذه بعض نصوص كتابهم الأقدس ، والدعوة البهائية حركة استعمارية غذاها الاستعمار . وقد عطفت بعض الدول عليها . فروسيا حمت (بهاء الله) بكوكبة من فرسانها العاملين في سفارتها بايران عندما نفاه ناصر الدين شاه الى العراق . وبريطانيا عطفت عليهم عام ١٩٢٣ م عندما قام أول محفل بهائى ايراني

---

(١) الكتاب الأقدس ص ٢٤ .
(٢) « « ص ١٩ .
(٣) « « ص ١٧ .
(٤) « « ص ٥ .

في بريطانيا . وفى نفس السنة قام محفل ثان فى الهند التي كانت مستعمرة بريطانية .

وألمانيا تأسس فيها محفل روحاني عام ١٩٢٣ م . وفى عام ١٩٢٥ م أسس أول محفل في امريكا . وبقيت امريكا تعطف على المحافل البهائية ، ثم الصهيونية العالمية عميلة الاستعمار ساهمت مع امريكا فى احتضان المحافل البهائية . والمحفل البهائى الأعلى موجود الآن فى اسرائيل فى منطقة (الكرمل) . يتكون من تسعه اشخاص ثمانية منهم يهود ، وامرأة واحدة هي زوجة (شوقى أفندى) حفيد « بهاء الله » [1] .

(حـ) اليهود :

واليهود قدماء في الاقليم . كقدم النصارى . وهؤلاء من أصل فارسي . وهم اليوم يعلمون فى المحافل البهائية . وقد جاء اليهود فى خلال السنوات المنصرمة الى الاقليم بصفة خبراء زراعين . وقد ساعدتهم الحكومة الايرانية في شراء بعض الاراضي للسكنى في الاقليم . ذكرت ذلك جهة تحرير ايران من براثن الصهيونية . تحت عنوان (تربة وطنك . . . . وأرض أجدادك . . . من يملكها ؟) فقالت « لقد وافقت حكومتنا الرشيدة . .(!) على شراء الاسرائيلين للاراضي في ايران. . . . فقام هؤلاء كالجراد يشترون أكبر مساحة من تربة وطنك . . وحتى يفصلوك عن اخوتك وجيرانك . . . وحتى يكونوا باستمرار شوكة فى جنب اخوانك العرب المسلمين . . . ركزوا

---

(١) الأصول التي اتبعها (ميرزا حسين علي) في تنظيم رئاسة المحافل البهائية ان تكون الرئاسة في ذريته ، أو في اقربائه ، وعندما توفي (بهاء الله) ترأس المحفل ابن بنته (شوقي افندي) . ومات هذا الأخير ولم ينجب احدا . فالتحقت زوجته في المحفل باسرائيل وهي ما زالت موجودة الى الآن .

امتلاكم للاراضي في المناطق الواقعة قرب الحدود العراقية الايرانية ٠٠٠ وفي منطقة عربستان ٠٠٠ والاحواز .

واذا ذهبت اليوم الى مدينة الاحواز أو مدينة عبادان ٠٠٠ لهالك ان تلمس الحقيقة بيديك ٠٠ حيث أصبحت الأراضي والبنايات الواقعة في وسط هاتين المدينتين ملكا خالصا للسادة اليهود ٠٠٠ وعلى سبيل المثال ـ لا الحصر ـ فان أهم شارع في عبادان(شارع الـكمارك) كما تعلم والذى يمتد من مدخـل المدينة الى قلبها) يملـكه اليوم باكمله ٠٠٠ الاسرائيليون » (١) .

ويقوم اليهود بمساعدة الايرانيين في قتل الروح العربية في هذا الاقليم لكرههم الشديد للعرب . وقبل عدة سنوات سمحت الحـكومة الايرانية لألف اسرائيلي بالسكنى في الاحواز تحت اسم خبراء ومهندسين،وبنت لهم دوراً خاصة أشبه (بالخانات الكبيرة) في المنطقة الواقعة بين مدينتي (انديمشك) و (الاحواز) وهذه المنطقة التي يسكنها الاسرائيليون اليوم اغتصبت من العرب بخديعة دبرتها الحكومة الايرانية ، حيث وعدت العرب ان تعوضهم بأرض اخرى في منطقة (عبد الخان) ووقعت معهم عقوداً على شراء المتر المربع الواحد من اراضيهم بخمسة دنانير ، انهم لم يحصلوا من الحكومـة الايرانية التسعير القديم الذي وقعوا بموجبه عقود البيع وهو (خمسة دنانير) . فقدمت لهم الحكومة الايرانية (ربع دينار) عن المتر المربع الواحد ، فرفض العرب ذلك ، وبالطبع لم يستطيعوا العودة الى أراضيهم وهكذا اغتصبت الاراضي التي يسكنها اليهود اليوم في الاحواز .

---

(٢) حركة تحرير ايران من براثن الصهيونية ــ القسم الأول ــ ص ٢٦ .

(د) النصارى :

وهم أقلية من الايرانيين ، والديانة المسيحية دخلت المنطقة منذ القدم ، الا ان الاسلام شع نوره فطغى على الديانة المسيحية وآمن سكان الاقليم بالاسلام .

هـ ـ الصابئة :

وهم اقلية ايضاً . سكنوا الحويزة منذ القدم . ولا تزال لهم بقايا في المنطقة ، غير ان اكثرهم هاجر من لوائي العمارة والبصرة الى المنطقة في السنوات الماضية . ويحتكرون الصياغة وصناعة المجوهرات . مناطق سكناهم في الاقليم قرب المياه والانهار .

الناحية الثقافية

شاركت بلاد الاحواز في الازدهار العلمي مع بلاد ما بين النهرين منذ ان كانت تسمى ببلاد العيلاميين . حيث رفعت عالياً مشعل الحضارة وشيدت اسس التقدم العلمي في ذلك الوقت . وما زالت آثار عظمة المنطقة باقية الى اليوم تروى للاجيال عظم الحضارة التي قامت على ارض عيلام (الاحواز) . ولم يكن اقتصار الازدهار على الزراعة والصناعة بل شمل الثقافة والعلوم المختلفة .

وبقي الاقليم مركز اشعاع علمي على مر الايام ، حيث برز فيه مشاهير العلماء والادباء والشعراء . وانتشرت بين ارجائه المدارس والمساجد التى كانت منطلقاً للعلوم الدينية . ولقد روى الرحالة والبلدانيون الذين قصدوا الاقليم في فترات متباعدة ان المدارس كانت منتشرة في كل مدينة وقرية باعداد كبيرة . وان العلماء والخطباء والادباء يتخذون منها مركزاً لوعظهم وارشادهم وتدريسهم . وعلى سبيل المثال فقط بلغت عدد المدارس في مدينة القبان وحدها تسعون مدرسة كما ذكر ذلك السيد فصيح الحيدرى البغدادى الذى كتب عن المدينة سنة ١٢٨٦ هجرية (١) .

ان ازدهار الاقليم وتقدمه في مختلف المجالات دفع الكثير من الرحالة لزيارته والتعرف على احواله والكتابة عنه . وهكذا كانت الاحواز محط انظار طالبي المعرفة والعلوم . واستمرت البلاد في تطورها وتقدمها حتى توالت عليها النكبات واصبحت مسرحا للاحداث ، وفي ايام الحكم العربي استعادت البلاد شيئاً من نهضتها العلميه حيث اهتم وشجع آخر امرائها الشيخ (خزعل) الحركة العلمية والادبية والثقافية . وانتشرت المدارس ، واسست دور الكتب . وقدكان

---

(١) احوال البصرة ـ ص ٢٨ .

الشيخ (خزعل) صاحب مكتبة حوت ما ندر من المخطوط والمطبوع نقلت من مدينة النجف الاشرف وبقيت تلك المكتبة الضخمة العامرة الى يوم اختطاف الشيخ المذكور . فما كان من الايرانيين والحاقدين على الامارة العربية الا ان هجموا على تلك المكتبة فمزقوا ما فيها من كتب في الشوارع امام افراد الجيش الايرانى ليبرهنوا على ولائهم للوضع الجديد . فكانت مأساة مروعة نكبت بها ثقافة الاقليم .

وتوالت الحكومات الايرانية ولم تعلن اهتمامها بأحوال العرب كاهتمامها ببقية المناطق . وكان الاهمال واضحا في المجال الثقافي . فالأمية اليوم تبلغ نسبتها بين العرب ٩٨ ٪ ولم تحاول الحكومات الايرانية المتوالية أن تفتح المدارس الكافية . وتعنى بتعليم العرب . واذا فكرت ـ وهى خطة مدروسة مرسومة ـ أن تعلمهم فتحت لهم مدارس جميع أساتذتها من الايرانين الذين لا يعرفون من العربية شيئا . وكل مناهجها ودروسها فارسية ، فيصعب حينئذ على العرب الاستفادة من تلك المدارس فيتركونها مرغمين ويبقون في الجهل غارقين .

والمدارس يحرم فيها استعمال اللغة العربية . ومن نطق بها عرض نفسه لأشد العقوبات الانتقامية . وهذه المدارس منتشرة في المدن ، أما في القرى والأرياف . فمدارس أولية يديرها معلم ايرانى مهما وان بلغت عدد شعبها . وكثر طلابها .

لقد اتجه السكان العرب ـ مضطرين ـ الى الكتاتيب المنتشرين في المدن والقرى لادخال أبنائهم عندهم .

وسبب ذلك يعود الى :

١ ـ التخلص من الزامية النطق باللغة الفارسية التي يبغضونها بغضهم للايرانيين .

٢ ـ عدم تمكن الآباء من تحمل مصاريف ابنائهم المدرسية لفقرهم وعوزهم .

اما جامعة طهران فيندر أن نجد فيها طلبة عرب ، لأن الدخول اليها بأجور اولا ، ولأن العراقيل توضع في طريق العربي ثانياً حتى لا يستطيع ان يلجأ الى الجامعة ابداً .

ولو سمحت جامعة طهران في القبول . فهي لا تقبل الا ابناء الموالين لحكومة طهران الذين استعجمت ضمائرهم ، وهؤلاء قلة لا يتعدون اصابع اليد . لقلة الخونة اذناب طهران الذين ارتضوا أن يكونوا عيوناً على ابناء جنسهم ، فتنكروا لعروبتهم واصلهم . فعين منهم النواب في برلمان ايران امثال (...) نائب المحمرة الحالي وغيره .

وتخرج في الآونة الأخيرة بعض المعلمين العرب . وعينوا في الاقليم ومع انهم لا يتكلمون الا الفارسية ، الا ان السلطات الايرانية حاربتهم بلا هوادة ، فقد تحرمهم من مرتباتهم لعدة اشهر ، تلك المرتبات الزهيدة القليلة . يعطون شهراً ويحرمون اشهراً . فمن احتج طرد وسجن وعذب .

وصمد المعلمون العرب ، لأنهم جياع لا يهمهم مقدار الاجر الذي يشتغلون به كثير كان ام قليل . يعطي باستمرار او بين فترة واخرى . وبهذا الصمود ضيع المعلمون العرب الفرصة الانتقامية التي دبرتها الحكومة الايرانية للانتقام منهم . ولما لم تجد الحكومة الايرانية في عملها نفعاً قررت نقلهم الى مناطق ايران الشمالية وهو آخر حل في رأيها . كل هذا لتخوفهم من هؤلاء المعلمين . ولما لم يوافق المعلمون على هذا النقل طردوا من الخدمة . وهذا ما كانت تريده الحكومة

الايرانية . حتى تبعد العرب من هذا المجال الذي تجد فيه خطورة .

وبموجب المعاهدة الثقافية التى عقدت بين العراق وايران ، اسست ثلاث مدارس عراقية في كل من عبادان والمحمرة والاحواز . ومتوسطة واحدة للجالية العراقية في المحمرة (١) .

وقد نصت هذه المعاهدة على عدم قبول اى فرد في تلك المدارس لايحمل الجنسية العراقية من ابناء المنطقة . وهكذا تسبب في عدم استفادة السكان العرب من هذه المدارس الموجودة في المدن فقط . وهذا خلاف لما موجود في العراق فالمدارس العراقية تقبل ابناء الجالية الايرانية وتعاملهم معاملة الطلبة العراقيين . وعندما استأذنت الحكومة العراقية حكومة طهران بفتح مدرسة متوسطة في المحمرة قامت ضجة صاخبة في الصحف الايرانية مطالبة بغلق هذه المدرسة معتبرة اياها بوادر (الغزو العربي) لبلاد ايران . متناسية تلك المدارس التي فتحتها الحكومة الايرانية في مختلف انحاء العراق .

ان الواجب القومي يحتم علينا اعادة النظر في نصوص هذه المعاهدة وجعلها تسمح لجميع العرب بدخول المدارس العراقية هناك حتى تساعد في الحفاظ على ادامة حيوية اللغة العربية . وسلامة النطق بها. خاصة بعد ان اصبح العربي يخلط

---

(١) ان سبب نزوح العراقيين الى الاحواز يعود للعمل هناك حيث زاولوا الاعمال التجارية واستمروا في الاقامة هناك وقد اضطر بعضهم الى التجنس بالجنسية الايرانية التى تمنح بسهولة . ويعود سبب هذا التجنس الى :

أ ـ ان البعض لما استمر فى استيطانه في المنطقة ، واول الاعمال رأى نفسه مضطراً للبقاء مرتبطاً بعمله ، وادخل ابناءه المدارس ، فاصبح يشعر انه ارتبط بالمنطقة ولا حاجة له بالجنسية العراقية ، ثم ومن اجل التخلص من مضايقات الامن الايراني المستمرة اسقط جنسيته العراقية وا كتسب الجنسية الايرانية .

ب ـ تدخل دوائر الامن الايرانية . واجبار العراقيين هناك على اسقاط جنسياتهم والا فلا اقامة لهم هناك ، مع المضايقات ، ومصادرة ما يملكون ، فيضطر العراقي الى اسقاط جنسيته . ومن هؤلاء الكثير فى المحمرة .

بين العربية والفارسية عند النطق،وهذا شيء خطير جداً فالسكوت عنه سيجعل الجيل القادم لا يعرف العربية أبداً . وبذلك يقضى على الوجود العربى فى الاقليم

أما اللغة العربية ، فكما قدمنا محرمة ، ولا يجوز استعمالها مطلقاً . ففي المحاكم لا تقبل شهادة العرب بحجة انهم لا يفهمون لغة القضاء (مع العلم ان اغلب القضاة يعرفون العربية) ، كما لا يقبل مترجم عن العرب في المحكمة فيترتب الجرم على العربي لصالح الايرانى . ولم يصادف ان خرج عربى من المحكمة وهو غير مجرم حتى ولو كان خصمه الايرانى هو القاتل مع ثبوت آلاف الأدلة والبراهين التي تدينه . كل ذلك حتى يترك العرب لغتهم ، ويتمسكوا باللسان الفارسي .

انواع لغات الاقليم

انتشرت في الاقليم منذ القدم لغات مختلفة اندرس بعضها لانـدراس شعوبها التي اتخذتها اداة تفاهم لها ، ومازال بعضها حيا الى اليوم. كالغتين الخوزية والعربية . فما زالتا لغتا التفاهم والتقارب والترابط بين السكان .

وهـذه اللغات حسب قدمها (البهلوية) ، و (الدرية) ، و (الفارسية) و (السريانية) و (الخوزية) والعربية .

والمتداول من هذه اللغات الآن هى :

١ ـ السريانية : يتكلم بها نصارى الاقليم .

٢ ـ الخوزية : لغة الشوشتريين ، والدسبوليين واللر .

٣ ـ العربية : لغة غالبية السكان .

٤ ـ الفارسية : لغة الأقليه الايرانية التي نزحت بعد احتلال الاقليم والتي تجعل الحكومة الايرانية النطق بها الزاميا .

وبما أن اللغات المتقدمة معروفة لدى الناس ـ عدا الخوزية منها ـ فقـد رأينا ان نورد ما قيل في اللغة الخوزية واصلها ، واصل الخوز وطبائعهم وذلك لعدم معرفة القراء العرب بهم من قبل .

واللغة الخوزية قديمة في الاقليم قبل العربية بكثير . يتكلم بها اهالي شوشتر ودسبول ولرستان . ويزعم (أبو زيد) فى معجم البلدان كما ذكـر ذلك ياقوت الحموي من أن اللغة الخوزية من اصل فارسي ونحن لا نتفق معه بذلك لان : ـ

١ ـ ان جميع من زار الاقليم في القديم ذكر بان اللغة الخوزية لغة منفصلة عن اية لغة اخرى خاصة اللغة الفارسية وسوف نورد اقوال البلدانيين بذلك .

٢ ـ ان الخوز قوم لهم تقاليدهم الخاصة ، وعادات تختلف عن عادات الفرس

والاقوام الاخرى . واللغة كما هو معروف تحفظ تراث وثقافة الاجناس فتميزها عن بعضها الآخر . فاللغة العربية تحفظ تراث وطبائع وتقاليد الشعب العربى التي تختلف عن تراث وصفات باقي الشعوب ، وكذلك الاسبانية والانكليزية والهندية والتركية فانها تبين نوعية الشعوب الناطقة بها . ولا يكفي في رأينا ان يقال ان اللغة الخوزية اصلها فارسي لوجود بعض الحروف الفارسية فيها ، فان اللغة الفارسية نفسها اغلب حروفها عربية ، كما ان اللغة الفارسية تحوي كلمات عربية مثل (داخل زمان . فرش . جسم هواء . صبر) فهل نستطيع ان نقول ان اللغة الفارسية عربية الاصل ؟ والايرانيون وغيرهم من الشعوب الاسلامية يؤدون الصلاة ويقراون القرآن باللغة العربية ، فهل نتمكن ان نقول ان هؤلاء جميعا ـ وهم اصحاب تأريخ وعادات وتقاليد خاصة بهم مختلفة عن الشعب العربى ـ عرب ؟ بالطبع لا .

مما تقدم يظهر اختلافنا مع زعم (ابي زيد) ودعواه وسوف يتضح للقارىء العربي الكريم مما سنورده عن طبائع الخوز وأوضاعهم بأن هؤلاء لاعلاقة لهم بالفرس مطلقا .

ومما قيل في اللغة الخوزية :

١ ـ قال ابن رستة « .. ولأهل هذا الصقع لسان خاص بهم يشبه الرطانة ، الا ان الغالب عليهم اللغة الفارسية » (١) .

٢ ـ اما ابن حوقل فيقول « واما لسانهم فان عامتهم يتكلمون الفارسية والعربية غير ان لهم لساناً اخر خوزيا ليس بعبرانى ولا سريانى ولا فارسي .. » (٢) .

٣ ـ والمقدسي يقول عن اللغة الخوزية (.. وليس لهم صفاء ، ولهم لسان

---

(١) الاعلاق النفيسة ـ ص ٤٩ طبعة ليدن ـ سنة ١٨٩١ م .
(٢) صورة الارض ـ ص ٢٢٩ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت

لا يفهم ، واخبرنا ابو الحسن مطهر بن محمد الرام هرمزي ، قال حدثنا منصور بن محمد ، قال حدثنا اسحاق بن احمد ، قال حدثنا احمد ابن خالد بن ابراهيم ، قال حدثنا ابو عصمة ، قال حدثنا اسماعيل بن زياد ، قال حدثني مالك القطان عن خليد عن عمران المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الكلام الى الله الفارسية وكلام الشياطين الخوزية وكلام اهل النار البخارية وكلام اهل الجنة العربية » (١) .

٤ ـ ويذكر ياقوت الحموي في معجمه « ... وأما لسانهم فان عامتهم يتكلمون العربية والفارسية ، غير أن بعضهم لهم لسانا خوزيا ليس بعبراني ، ولا سرياني ، ولا عربي ، ولا فارسي» (٢) .

من هذا العرض لأقوال اربعة من مشاهير البلدانيين يظهر واضحا ان ادعاء (ابي زيد) في كون اللغة الخوزية اصلها فارسي مدحوض لا صحة له .

فقد أجمع البلدانيون الاربعة ان لهم (لسانا خاصا) او (لسانا آخرا خوزيا) ، وهنا تخصيص على نوعية اللسان . كما أوردوا أنه (يشبه الرطانة ، او لهم لسان لا يفهم) ولا ندري ماذا تعني هذه الأقوال ؟ هل انها تعنى ان الخوزية من أصل فارسي ؟ أم من نوع آخر كما نرى نحن ؟

ونحن كما ذكرنا آنفا ان اللغة الخوزية ، لغة مستقلة بذاتها عن جميع اللغات . وان الخوز قوم كسائر الأقوام لهم تاريخهم الخاص . وطبائع خاصة ذمها جميع المؤرخين . كما ان هؤلاء الخوز ليسوا عربا وليسوا فرسا ، ومع انهم يخلطون بعضا بين العربية والفارسية عند النطق فهذا نعزوه لاختلاطهم مع العرب

(١) احسن التقاسيم ـ ص ٤١٨ ـ ط ٢ ـ مطبعة بريل ـ ليدن ـ سنة ١٩٠٦م
(٢) ٤٧٨ ـ ج ٣ ـ ط ١ .

والايرانيين الذين تأثروا فيهم .

ومن خلال تتبعنا المستمر لما جرى في هذه المنطقة منذ أقدم الازمنة والى اليوم نستطيع ان نقول ان هؤلاء الخوز من أقدم سكان هذا الأقليم ، كما نوهنا عن ذلك في صدر هذا الكتاب . واننا بعد ان قارنا بامعان بين الخوز من جهة والعرب والفرس من جهة ثانية تبين لنا بأنه لا يوجد بين الخوز والعرب والفرس اي تشابه او تقارب او أية صفات مشتركة . ومنها خرجنا برأي نعتقد بصحته هو أن هؤلاء الخوز من اصل عيلامي وهم سكان الاقليم القدماء . ومن ابناء عيلام . سكن ابوهم الاول (عيلام) هذه الأرض بعد الطوفان ومايزال في الاقليم جبل يسمى جبل (عيلام او ايلام كيالان) ، ويقال ان قبر عيلام فى تلك المناطق.

ويذكر المقدسى ان المنطقة التي يسكنها الخوز (هى ما فوق الاحواز مثل العسكر وجندي سابور والسوس) . وما زال الخوز الى اليوم يسكنون هذه المناطق (١) .

ولقد استعملت اللغة الخوزية في القديم من قبل الملوك كلغة رمزية يتفاهمون بها لانها لا تفهم من الجالسين في مجالس الملوك . وبمرور الزمن ولاختلاط الخوز بالعرب والفرس الساكنين على حدود مناطقهم ولتأثرهم بهم تغيرت بعض حروف اللغة الخوزية عن اصولها . واختلفت اوزانها . وحدث هذا التغيير في (شوشتر) و (البسيتين) ، حتى كادت جميع الحروف الاصلية للكلمة ان تتغير كليا فمثلا كلمة (باز) التي يقصد بها (حافة الشيء او ضفته) انقلبت الى (باس) او (بارس) والآن معروفة (فارس) .

ومن صفات الخوز الاسراع في الكلام حتى يتخيل الى السامع ان الناطق

---

(١) احسن التقاسيم - ص ٤١٨

لا يقول لغة وانما يتكلم شفرة أو الغاز . وهم يمزجون الفارسية بالعربية ، ويروى المقدسى عـــن ذلك فيقول « وكثيرا ما يمزجون الفارسية بالعربية ويقولون أين كتاب وصلا كن . واين كار قطعا كن . واحسن ما يتكلمون بالفارسية حتى ينتقلون الى العربية واذا تكلموا بأحد اللسانين ظننت انهم لا يحسنون الآخر . وفي كلامهم طنين ومد في آخره ، واذا قال اسمع قالوا ببخش ، ويسمون الكياد خيهال ٠٠٠ » .

وأناه نموذجين من كلام الخوز :

١ ـ « فقير بى جاره ريغن ازكجا آره » . وهذا مثل يستعمله الخوز فيما بينهم ومعناه بالعربية ـ وهو مقطع من قصة عندهم ـ ان احد الفقراء دوعب عن أمواله التي يخزنها في الوقت الذى يظهر فيه الفقر ، فقد جاء ذلك الفقير يوما يحمل اناءاً ليشتري السمن من البقال . فبدلا من ان يدفع النقود اخذ يستجدى السمن بقوله الذى اوردناه ومضمونه انى فقير بائس لا املك دراهما للحصول على سمن لغذائى .

٢ ـ « هلش روه سى مارج كوم فردا زندش » . ولهذا القول قصة أيضاً مفادها انـــه لاحدى النساء ابناً ضربه ابن جارها . فقالت لابنها « اتركه يذهب وعندما تأتى امه فسوف احذرها من شراسة ولدها لتضربه » .

بعد ان او ضحنا شيئا عن اللغة الخوزية ، نعود الى الخوز انفسهم لنتكلم عن طباعهم وصفاتهم وعاداتهم وما قيل فيهم .

والمتناقل ان الخوز من الاقوام الذميمة الطبائع عرفوا بالخسة والبخل والوضاعة وقد ذكرهم المقدسي بقوله « فأهله من شر الورى » . وقد ذكر ابن مسعود من انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تناكحوا الخوز فان لهم اعراقا تدعوا الى غير الوفاء » .

وعن الامام علي عليه السلام « ليس على وجه الأرض شر من الخوز ، ولم يكن منهم نبي قط ولا نجيب » . وعنه ايضا « ما ثبت الايمان في قلب يهودي ولا خوزي » .

وعن الصادق عليه السلام « احذروا مكر خوزي الاحواز » . وقال عمر بن الخطاب « لأن عشت لأبيعن الخوز ولأجعلن اثمانهم في بيت المال » . وفي حكاية من كان جاره خوزيا فاحتاج الى ثمنه فليبعه .

وسئل فقيه عن رجل حلف ان يطبخ شر الطيور بشر الحطب ويطعمه شر الناس قال ينبغي ان يطبخ رخمة بحطب الدفلى ويطعمه خوزيا .

يصفهم المقدسي بقوله « . . . ولا تراهم مع تلك الاموال الجمة ، والتجارات العجيبة ، والصناعة النفيسة عندهم من التمييز والتدبير ما عند غيرهم ، اذا ترعرع اولادهم طرحوهم في الغربة ، وابلوهم الاسفار والكسب فيتيهون من بلد الى بلد ، ولاحظ لهم في علم ولا ادب ، والخوز ما علا عن الاحواز لأن اكثر اهل الاحواز ناقلة من البصرة وفارس . وكنت يوما اسير مع ابي جعفر بن محسن بالاحواز فشاجره بعض السوقة فقال له انتم معاشر الخوز لا خير فيكم ، فقال له السوقي الخوز ما كان فوق الاحواز مثل العسكر وجندى سابور والسوس ، واما نحن فعراقيون ...» (١) .

وجوههم مصفرة من غير علة ، اصحاب غل وحسد ، وغلو في المذهب قال عنهم بشار بن برد :

علوج وانباط وخوز تجمعت شرار عباد الله من كل غائط

وقال شاعر آخر يهجوهم :

(١) احسن التقاسيم ـ ص ٤٠٣ .

بخوزستان اقـــوام عطاياهم مواعيـــد
دنانـــيرهم بيض واعراضـــهم سود

وقيل فيهم « . . . وفيهم غتمة وجفوة ، وقلة مروة ، وغفلة ، لا يصلحون للسفر ، ولا ينتفع بهم في الحضر . . مصفرين ، مياههم في الصيف تغلي ، ودورهم في الحر تضنى ، يتكلمون كالشياطين ، وظاهرة فيهم دور الفاسقين ، تراهم مع تلك الأموال الكثيرة ، والمتاجر الحسنة والصنائع الدقيقة ، اذا ترعرع اولادهم اشقوهم في الاسفار ، وعرضوهم للأخطار . واشغلوهم بالمكاسب ، يتيهون في الأرض ، لا في علم ولا في ادب ، ولا حظ لهم في ذلك الا القليل ، اكثرهم حاكة ، وصالحوهم حبية ، ورسومهم جاهلية ، ورؤوسهم وحشة واخلاقهم قبيحة . . . » .

وورد في معجم البلدان « والخوز الأم الناس واسقطهم نفسا . . . قال ابن الفقيه قال الاصمعى : الخوز هم الفعلة ، وهم الذين بنو الصرح واسمهم مشتق من الخنزير . وذهب الاصمعى ان اسمه بالفارسية (خوه) فجعله العـرب (خوز) زادوه (زاء) كما زادوها في رازى ومروزى وتوزى . . .

وقال قوم معنى قولهم (خوزى) اى زيهم زى الخنزير ، وهذا كالاول . وروى ان كسرى كتب الى بعض عماله ابعث الي بشر الطعام على شر الدواب مع شر الناس ، فبعث اليه براس سمكة مالحة على حمار مع خوزى (١) .

ويذكر المقدسى انه سمع ان اهل بصنا وبيروت وما يقع في تلك الصقع لهم أذناب بين القبل والدبر مثل الاصابع . وهـو عندما يذكر ذلك

(١) معجم البلدان ص ٧٨ ؛ — ج ١ ـ ط ١ ياقوت الحموى .

يعزز على صحة ما سمع بالمثل المتعارف عنـــد العراقيين فى الشتيمة يا خوزي ياذنبانى .

والمتناقل ان من بين الذين اشـتركوا في محاربة الامام علي بن ابى طالب عليه السلام في قتاله للخوارج رجل له الثدي كثدي النســاء وهو من الخوز . ومازالت هذه الظاهرة وهى كبر ثدى عند الخوزي باقية فمن يكشف عن صدر الدسبولي او الشوشتري يرى ثديا كبيراً . لا كثدايا الرجال المتعارفة الحجم .

ومما يروى ان يزيد بن معاوية عند قتاله للحسين بن علي عليهما السلام استأجر الخوز لقتاله . وقد اعطى الواحد منهم عشرة دنانير . وقد جاءوا كربلاء راكبين ثيرانهم غير انهم لم يدركوا القتال حيث كان قد انتهى باستشهاد سبط الرسـول واصحابه الأطهار عليهم السلام .

ومن اشهر رجالاتهم ابو العباس أحمد بن الحسن بن احمد الخوزي يعرف بابن (نجركه) أبا نعيم الحافظ ، وقيل انه آخر من حدث عنه السمعانى ومات فى سنة (٥١٧ او ٥١٨ هجرية) .

واحمـــد بن محمد بن أبي القاسم بن فليزة ابو نصر الأمين الخوزي الاصبهانى . سكن سكة الخوزيين . بها سمع أبا عمرو بن مندة ، وأبا العلاء سليمان بن عبد الرحيم الحسنا باذى . مات يوم الاربعاء الثالث عشر من شوال سنة ٥٣١ هجرية .

لقد آثرنا سرد ما تقدم عن الخوز بصورة موجزة لعلمنا بأن كثيراً من القراء العرب الكرام يجهلونه . ونعتقد ان ما كتبناه عن الخوز لغة وطبائعاً وعاداتاً على قصره كافيا للاستدلال على ما قلناه مقدما بأن هؤلاء لا علاقة لهم بالعرب او الفرس .

اما اللغة الفارسية فهي من اللغات المتداولة اليوم في الاقليم . وقد

نزح في القديم بعض الايرانيين الى ارض الاحواز لخيراتها العميمة وقربها من حدود بلادهم . وقد كانت الاحواز وما تزال الى اليوم تمثل الحد الحاجز الفاصل الذي يفصل العراق عن ايران ومع ان الايرانيين قصدوا الاحواز قديماً من اجل الكسب والرزق وبقوا محتفظين بلغتهم فهذا لا يبرر مزاعم ايران الآن وما تدعيه من ان الاحواز ايرانية . ففي العراق وخاصة العتبات المقدسة منه عوائل واسر ايرانية وتركية وهندية وافغانية حلت البلاد منذ القدم لطلب العلم وقد تزاوجوا وتناسلوا وادخلوا ابناءهم المدارس فهل نستطيع ان نقول ان المدينة الفلانية التي فيها اعداداً هائلة من الايرانيين او الاتراك او الهنود . انها ايرانية او تركية او هندية لوجود رعايا تلك الدول بها ؟ وهذا ما ينطبق على الاحواز التي فيها اقلية ايرانية سكنت منذ القدم ولكن الحكومة الايرانية تريد تأكيداً لزعمها حيث فتحت الباب أمام هجرة الايرانيين الى الاحواز وسهلت لهم ذلك ويسرت لهم سبل العيش ومنحتهم الارض لزراعتها ومكنتهم من السيطرة على اقتصاديات البلاد ليكون ذلك حجة دعواها وزعمها تماماً كما فعلت فرنسا بالجزائر يوم رفعت الشعار المعروف (ان الجزائر فرنسية) . ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ النتيجة كانت واضحة يوم صرخ الحق العربي بوجه الباطل الفرنسي عملاقا جباراً أرغم فرنسا على التقهقر والرجوع عن رأيها . وانطلقت الجزائر عربية تشارك في بناء المجد العربي . وسوف يدوى الحق العربي في الاحواز فيذعن باطل ايران له صاغرا وتعود الاحواز عربية كما عادت الجزائر عربية والفرق كبير في مـــده استعبادها . حيث ان استعباد الاحواز وسلخها من الارض العربية لم يزد عن اربعين سنة في الوقت الذي اعتبرت الجزائر جزء من فرنسا لقرابة قرن وعادت عربية .

واللغة العربيه التي دخلت الاقليم مع أولى القبائل المهاجرة اليه ما زالت لغة

غالبية سكانه وهم العرب الذين يشكلون نسبة ٨٥٪ من مجموع السكان ، وهى لغة التعارف والتفاهم بينهم . ومع ان الحكومات الايرانية المتعاقبة عملت جاهدة - وبشتى الاساليب - على طمرها واندثارها فان ذلك مستحيل حصوله ما دام ذكر الله عز وجل يجب ان يرفع بلغة قرآنه ، وما دام الوجود العربى صامدا في وجه تيار التعجيم العاتى لا يتزعزع ولا يتأثر رغم الاضطهاد والتعذيب والتنكيل .

الحالة الصحية

اشتهر الاقليم منذ القدم بأبرع الأطباء أمثال (بختيشوع) الرجل البارع في الطب والذى كان الملوك القدماء يقدرونه كهارون الرشيد .

ولقد ذكرنا فيما تقدم أكثر من مرة ان الاحواز كانت تمثل البلد النموذجي في الزمن الماضى ... البلد الذى حوى الخيرات الزراعية ، والصناعية ... حوى مشاهير العلماء والفقهاء الى جانب عظماء رجال الطب والمعرفة . وتدور عجلة الزمن ، فاذا بذلك البلد الزاهر تتكالب عليه نوائب الدهر ، وحوادث الأيام فبعد ان كان يقصد لمراجعة الحكماء والاطباء فيه يفتقر اليوم الى الطبيب الماهر الحاذق . مجتمع تنتشر فيه الامراض بصورة واسعة . خاصة فقر الدم الناتج عن سوء التغذية الحاصلة من الفقر الذى يعيشه غالبية سكان الاقليم ، يتذوقون مرارة الآمه ومآسيه . ثم السل والروماتيزم . فالمستوى الصحى في البلاد واطىء جدا ، ويقيني انه لا يوجد مجتمع في العالم - حتى النازحين من عرب فلسطين الرابضين في خيامهم الذين ينتظرون يوم العودة - يشابه مجتمع الاحواز في انخفاضه صحيا ، لأن الحكومة الايرانية تتعمد في ذلك لاماتة الشعب وجعله مبتلى بأمراضه فلا يفكر بحريته المسلوبة وأرضه المغتصبة .

والاقليم على سعته لاتتوفر فيه غير مستشفى واحدة في المحمرة واسمها (الخمبة) . والمستشفى هذه بناية متداعية قديمة ... مسالكها ضيقة ، قذرة ، مظلمة ، رطبة . تكاد ان تكون خالية من الاطباء والممرضين والمرضات . أما الاطباء المتخصصون الاكفاء فلم ترهم المدينة ولا مستشفاها والادوية ان وجدت فتسرق . وأغلب الاحيان غير متوفرة .

أما المرضى ، فالعناية بهم معدومة جداً ، والطعام الذى يقدم لهم

لا يوجد أقذر واردا منه ، فالسالم ان دخلها يخرج مريضاً . . . والمريض ان دخلها خرج جثة هامدة بلا روح حيث ترتفع الى بارئها شاكية مظلومة . . . وبالطبع فان المشرفين على ادارة هذه المستشفى كلهم من الايرانيين ، ولا ندرى اتدفعهم الانسانية ـ وهم رسلها ـ أن يعتنوا من العرب المرضى ، وهم الذين يرجون زوال جميع العرب عن أرض هذا الاقليم حتى ينعموا بالخيرات القليلة التي ما زالت بيد العرب . ان كنا نستطيع ان نسميها خيرات . وقد روى لي احدهم ان أحد أبناء المحمرة دخل مستشفى (الخمبة) للتداوى والمعالجة . فبقي راقـــدا فيها عدة أيام فلم يسعف أو يفحص أو يعالج . . . ولما طاب ذووه بمعالجته رمى المريض خارج المستشفى . . . انه نموذج من العناية ومن الانسانية التي هم رسلها .

والعراق الذي شارك الاحواز عظمتها ورقيها ، شاركها آلامها ومآسيها ومحنتها فهـــو يحتضن يوميا عشرات المرضى الذين أبى عليهم الايرانيون عليهم بالعلاج فمن كان أهله من المتمكنين نقلوه الى لواء العمارة ليرقد في مستشفاها وليعالج حتى اذا أبل من مرضه عاد الى مدينته . أما الفقراء المعوزين فلهم الله لأنهم يبقون بلا علاج يتعذبون بالامهم حتى يفارقوا هذه الدنيا التى ما توفر لهم فيها العلاج والدواء .

أما عبادان ففيها مستشفى خاصة لموظفى وعمال شركـة النفط . ولا يحق للأهلين الدخول اليها والاستفادة من خدماتها . والرقود فيها بأجور تؤخذ من موظفي وعمال الشركة . وفي عبادان أطباء كلهم من الايرانيين يشتغلون في عياداتهم الخارجية ولـكن من اين للعربى ـ الذى لا يحصل لقمة العيش الا بالمعجزات ـ المبالغ التى يتداوى بها . وحتى لو استدان ، لو باع ما يستحق بيعه من أثاثة . فان أجرة العربى تؤخذ ضعف ما يدفعـه الايرانى . وبالطبع بلا اعتناء تام .

والمستوصفات في الاقليم ثلاثة منها في المحمرة وعبادان والاحواز . وما تقدمه هذه المستوصفات من الخدمات فهى أشياء لا تستحق الذكر . اذ انها ليست بأحسن حال من مستشفى (الخمبة) في المحمرة . فكل مستوصف صورة مصغرة لتلك المستشفى .

وفي الاقليم جمعية للهلال الاحمر (شيرو خورشيد) تأخذ على عاتقها مداواة المرضى ومعالجتهم ، وتوزع عليهم بعض الاطعمة والاغذية . خاصة المعوزين والمعدمين منهم . ولها ثلاثة مراكز في المحمرة وعبادان والاحواز .

اما قرى الاقليم واريافه ، فهى محرومة من الخدمات الطبية حتى اليسير منها فالامراض تعم جميع المناطق والسكان الذين انهكهم المرض وأقعدهم اليأس عن العلاج يتجهون الى المشعوذين الدراويش ، وكل هؤلاء من الايرانيين فيبتزون ، ما لديهم من نقود زهيدة عوضا عن (الادعية) و (الاحراز) التى تعطى لهم لوضعها في أعناق المرضى ، أو لوضعها في الماء وشربها .

واوسع الامراض انتشاراً في الريف السل والروماتزم والتراخوما والدودة الوحيدة . وجميع سكان الارياف والقرى وجوههم مصفرة دائما لما يعانوه من نقص في التغذية . تلكم هي حالة الشعب العربى الصحية . . حالة يرق لها القلب وتدعو الى الأسى والحزن على مجدنا العربى الذي ضيعته التفرقة والتمزق .

والعرب في صمت كأن الأمر لا يعنيهم ، فكم من مرة ارتفع صوت أحرار الاحواز يناشد العرب ان يمدوا يد العون والمساعدة لهذا الشعب العربي الذى يسير في طريق الموت تدريجيا ، ولكن المؤسف ان الآذان صمت ، والألسن عقدت ، فلا من مصغ ، ولا من مجيب .

لك الله يا شعب الاحواز . وهو في عونك في تحمل آلامك وعذابك . والرحمة لكم يامن يلتهمكم الموت بالعشرات يوميا ولا معالج لكم ولا معين .

الحرب النفسية

سكان الاحواز تمتعوا بالحرية منذ القدم يوم كان غالبية سكان الدنيا يعانون الاضطهاد والعذاب من رجال الاقطاع والحكام المستبدين، وبينما كان انسان الاحواز يشعر بكرامته، بشخصيته، يعمل بأى شغل يريد . . . ينتقل من مدينة الى أخرى بكل حرية وطلاقه . من دون ان يعارضه أحد، أو يتبعه حاسبا انفاسه . . . حاصيا خطواته . . . مراقبا المناطق التى يقصدها . . والتأريخ القديم يحدثنا ان هذه المنطقة شاهدت الاستقرار الكامل الذي كان سببا فى نهضتنا علميا وأدبيا . . زراعيا وصناعياً .

وشاءت الاقدار أن يبتلى هذا الشعب العريق بحضارته، بما لم تبتل به شعوب الدنيا . . فعاش منفرداً يقاسى محنته، متجرعا كؤوس العذاب . . . متعرضا لحرب شعواء شنت عليه بلا رحمة . . . لحورب في رزقه وكسبه . . في حريته وكرامته . . في لقمة عيش صغاره . . في معتقداته ومقدساته .

فالشعب اليوم يتعرض لحرب نفسية كما يتعرض لحرب اقتصادية وصحية . . فالسلطات الايرانية تمنع العرب من التظاهر بالعروبة وبكل شيء تشم منه رائحة العروبة .

فالعقال، وهو لباس العرب القديم المتعاد اضطروا الى تركه، فمن لبسه نصيبه الاهانات والازدراء والضرب بالقشور، ومن لبس (الثوب) فهو عربى ينصب التندر عليه، كل هذا حتى يترك العرب زيهم ويتزيون بالزى الفارسي . وهذا ما تريده السلطات الايرانية من العرب أن يفعلوه منذ احتلوا هذا الاقليم (١) . وفعلا فقد ترك العرب لبس (العقال)،

---

(١) يراجع الملحق الثالث .

واكتفوا بوضع الكوفية على رؤوسهم بوضع خاص . حيث تثنى من عدة جهات ، وبذلك استطاعوا ان يبتعدوا عن السحرية بعض الشيء .

ويمنع العرب من تسمية أبنائهم بأسماء عربية ، بل يجب عليهم أن يسموهم بأسماء فارسية بعيدة عن واقعهم العربي حتى تستكمل المظاهر من حولهم بطابعها الفارسي وليعيشوا أجواء فارسية ـ يشب عليها الصغار ـ بعيدة عن محيطهم العربي المحتفظ بميزاته العربية . وبذلك يتعلق الصغار بأمهم (ايران) متنكرين لعروبتهم التى لم يروا لها أثرا حيا يدعوهم للتمسك بها . ويمنع العرب من وضع أسماء عربية لمحلاتهم .

والحكومة الايرانية أكثرت من رجال المباحث الذين يحصون الأنفاس . فكل عربي تراقب حركاته ، ومن تشك السلطات في اخلاصه للامبراطورية الايرانية يحاط داره أو محله برجال الامن ، والويل له ان قام بحركة . فان سيارات الامن منتشرة ومن دون أن يشعر تعصب عينيه ويحمل في سيارة ولا يدري فى أى سجن يعتقل . ومن يسأل عنه يلاقى نفس المصير . وما يلاقيه رفاق الشهداء (دهراب ومذخور ومحيى الناصري) العشرة في سجون ايران الرهيبة من صنوف العذاب ما يقشعر له البدن . ويعانى أيضا الشاب البطل (عدنان السيد محمد) ورفاقه المرارة والشقاء .

والبكاء على الموتى . . على الشهداء . . . هذا العرف المنتشر منع حكومة ايران أسر الشهداء والمسجونين من ممارسته . وقد ماتت ابنة الشهيد عيسى المذخور من ارهاب رجال الامن الايرانيين بعد استشهاد أبيها بأيام . فلا استقرار لهم في النهار أو الليل . ان ارتفع صوت طرقت الابواب . وان سمع نشيج ضربت صاحبته . . هذه حالهم . . نفوس يخيم عليها الخوف والفزع . . أنفاس تحصى . . حركات تراقب . . كل

ذلك حتى يهرب العربي من ارضه وأرض أجداده ليحل محله ايراني او يهودي ممن يساعدون الحكومة الايرانية في اذلال العرب واضطهادهم .

والعنصر العربي ، هذا العنصر الذي شرفه المولى فبعث منه رسولا هاديا ، وانزل بلغته قرآنا فرضه دستوراً لجميع الناس . هذا العنصر ـ كما توحي به ايران الى عرب الاقليم ـ من اوطأ العناصر في العالم . ومن العناصر المتأخرة . وهذا ما يلقن الى طلاب المدارس . وكلنا يتذكر ان هذا الاسلوب رفعه النازيون في الحرب الثانية . مما يظهر ان السلطات الايرانية أبت الا ان تستعمل جميع الاساليب في محاربة العنصر العربي .

وما يلقن في المدارس أيضاً ان لايران الفضل الأكبر على العرب حيث طبعتهم بطباع تختلف عن طباعهم السابقة ، ورفعت من مستواهم الخلقي ، وعلمتهم طرق السير في الحياة بعد ان كانوا لا يعرفونها . فخلقت منهم أناسا يختلفون عن ذي قبل .

هذا ما يلقن به الصغار ، وما يوحى اليهم . كل ذلك حتى يشبوا على بغض العرب ، وحب ايران والتعلق بها . وهو أسلوب دعائي استعمله الصهاينة في الغرب والشرق ضد العرب ، ومن الراجح ان اليهود الذين مكنتهم ايران من السيطرة على اقتصادياتها واقتصاديات الاحواز ، والذين سمحت لهم بدرايتها على اقامة مراكز التجسس على حدود الجمهورية العراقية . هم الذين أشاروا على طهران استعمال هذا الاسلوب .

وقد أثرت هذه الطريقة في بعض ضعاف النفوس من العرب أصحاب العبارة المشهورة « من بمن جى » أي معناها (ما علاقتي في الأمر) . فتنكروا لعروبتهم . فهم لا يرضون ان يقال لهم انهم عرب . فقد تزيوا بالزى الفارسي . ويتكلمون باللغة الفارسية ، متمسكون بعادات الفرس وتقاليدهم . يتزوجون من نسائهم ، ويعلمون أبناءهم على بغض العـــرب وكرههم

واحتقارهم . وا كثر من ذلك ـ وهو المؤلم المحزن ـ ان هؤلاء المستعجمين يشاركون العجم في توجيه الاهانات والأذى للعرب . وربما يكونون ا كثر تحمسا لاضطهاد العرب من الايرانيين . وطعنة العدو لا تؤلم الا ان طعنة الاخ أمضى وأألم .

والحرب لا تنتهي مع العرب . فكل يوم يزداد أوراها وهي اليوم اشد من ذي قبل لأن الشعب نظم نفسه في جبهة تحرير تنطق باسمه . . تدافع عن حريته ، ولن يصل الايرانيون الى غيهم بأذن الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . وسيبقى العرب عربا كما كانوا لا يجدى معهم الاضطهاد ، ولا تنفع الحرب ، حتى ولو استعان الايرانيون بكل حاقد على العرب اضافة الى الصهاينة اليهود فان العرب رافعين اعلامهم . مدافعين عن حريتهم وكرامهم . عاملين بكل ما اوتوا من قوة وحول على تحرير اقليمهم وارجاعه الى مكانه الازلى ضمن المجموعة العربية .

ألعاب الأطفال الشائعة

في كل وسط العاب يمارسها الصغار ، وتكاد هذه الالعاب ان تكون واحدة في الاوساط المختلفة . فالاطفال في كل قطر لهم ألعابهم الخاصة بهم ، يمارسونها ببراءة في أوقات الفراغ . وقد تفننوا بها ، فوضعوا لها مواسم وأوقات . فهذه لفصل الشتاء ، وتلك لفصل الربيع ، وثالثة للصيف أو للخريف . واللعبة هذه وقتها في الصباح ، وتلك في العصر أو المساء .

ان اطفال العراق والاحواز ، الذين وحدت بينهم اللغة ، وجمعهم التأريخ المشترك . الساكنون في أرض واحدة باركها المولى حيث شرفها بالاماكن المقدسة . الناظرون بأمل مشرق الى المستقبل العربي بكل عزم وثقة في ان يجعلوه سعيدا لهم ولاحفادهم هؤلاء الاطفال الذين وحدهم حب هذه الأمة ، جمعت بينهم الألعاب فوحدتهم بالتفكير وتلاقي الاتجاهات رغم ما بينهم من حدود مصطنعة وضعها الاستعمار .

ان الألعاب المنتشرة في بلاد الاحـــواز هي نفسها منتشرة في العراق يمارسها صغاره واطفاله . وان وجدت بعض الاختلافات في مواعيد وطرق ممارسة بعض الالعاب فذلك لن يغير ويقلل من وحدة اللقاء بين أطفال العراق والاحواز . فان بعض المدن التي يضمها اقليم واحد قد يختلف أطفالها وصغارها في مواعيد وطرق ممارسة بعض الالعاب . فذلك لن يكون دليلا على بعد التقارب والتمازج بين صغار المدينتين واطفالها .

ومن أهم الالعاب الشائعة والمنتشرة في مدن وقرى وأرياف الاحواز هي :

١ ـ المراصيع : (الدوامة) ـ وهى من العاب العرب القديمة سماها أهل الحيرة ايام المناذرة (الدوامة) .

قال المتلمس من شعراء النصرانية سنة ٣٤٦ م :

وتظـــل في دوامة المولود يظلمهـا تحـرق

والدوامة لعبة صبيان العرب يرمون بها على الأرض بالخيط فتدوم اى تدور .

ومثلها لعبة (الخذروف) المنتشرة قديما عند العرب والتي فيها يقول امرؤ القيس في معلقته :

درير كخذروف الوليد امره تتابع كفيه بخيط موصل

والخذروف لعبة مستديرة يديرها الصبيان بخيط ادخل في ثقبـه وفتل (١) .

ومرصع الاحواز مشابه لمرصع العراق حيث يصنع من الخشب . نهايته مدببة ، وقمته دائرية ، فهو قمعي الشكل والهيئة . الا انه بدون (نبلة) وهى قطعة حديد مدببة النهاية يرتكز عليها المرصع عند فررانه .

اما طريقة اللعب به ، ففى الاحواز (يفر) باليد او لا ثم يضرب بخيط طويل مشدود الى عصا طويلة فيبقى مستمرا على الفرران وهنا يبرز فن اللاعب في ادامة استمرار المرصع على الفرران . اما في العراق فيفر المرصع مباشرة بواسطة خيط قوى يسمى (الشارك) .

وهذه اللعبة محببة الى نفوس الصغار ، وهى منتشرة على نطاق واسع ، وموسمها فصل الصيف .

٢ **الطيارات والفنرات :**

وهى من الالعاب المسلية الشيقة خاصة اذا علق (الفنر) في الطائرة

---

(١) الحيرة ـ ص ١١٢ ـ رزق الله يوسف غنيمة .

ليلا وتشعل فيه شمعة . والطيارات والفنرات تصنع من ورق خفيف ملون يسمى (منشف) . اما وقت الطيران فيكون عصرا حيث اعتدال الجو وزوال الحرارة منه . واذا كانت الطائرة تحمل (فنرا) تبقى مستمرة حتى المساء .

وقد يعتنى الاطفال كثيرا في صنع طائراتهم . ويصرفون المبالغ فى ادخال التحسينات عليها وعلى (الخيوط) التي تطير بها . فيوضع للخيوط مسحوق الزجاج مخلوطا بالبيض والصمغ او (الشريس) الذى يثبت مسحوق الزجاج على الخيوط فيجعلها حادة ، اذا مرت على خيط آخر قطعته . وقد جر هذا الاعتناء الى الرهان بين الاطفال وايهم يقطع طائرة الطرف الثانى . وقد يذهب بعض الصغار ضحايا هذه اللعبة التي يندمجون معها . وبدون يقظة وانتباه يسقط البعض من المرتفعات التي هم عليها واقفون .

موسم هذه اللعبة فصل الصيف . اما وقتها فعصرا كما قدمنا . واغلب الظن انها فارسية الأصل .

٣ ــ ام حجيم :

لعبة خطرة ، وطريقة ممارستها ، ان يقف اللاعب على رجله اليسرى . اما الرجل اليمنى فيرفعها اللاعب مشتبكة بيده اليسرى . التى تمتد من خلف ظهره . ويتبارى لاعبان او فريقان فأيهما يسقط الطرف الآخر ، فهو الرابح . و من شروطها ان يكون اللاعبون عرايا . موسمها الصيف .

٤ ــ الجروخ :

لعبة بسيطة سهلة يهواها الاطفال . و (الجرخ) هذا اما ان يكون من الحديد ، او من بقايا عجلة سيارة . وفي الحالتين يكون شكله دائرى . وهنا يكون اللعب بطريقتين .

(أ) اما بواسطة اليد مباشرة ، وهذه الطريقة تستعمل عندما يكون (الجرخ)

من بقايا عجلة السيارة وهنا يكون اللاعب دافعاً (الجرخ) بيده عند اللعب (ب) او بواسطة سلك معدني ، والغالب من النحاس الذي يكيف بصورة خاصة على هيئة U . ويستعمل لدفع (الجرخ) الحديدي وليس لهذه اللعبة موسم معين او وقت محدود .

٥ ــ شبيي يا حيده :

من الالعاب المتعبة . وويل لمن لم يناصره الحظ فيها . فانه سوف يتعب في الركض وطريقتها ان يلعب اثنان او اكثر . ومستلزماتها قطعتان من العصى . واحدة صغيرة ، والاخرى تكاد ان تكون ضعفها .

تحفر حفر في الأرض لتكون نقطة البداية . تجرى عملية رمى العصا الصغيرة ثم يأخذها الثانى ويرميها باتجاه (الحفرة) . فان كانت المسافة بقدر او اقل من العصا الكبيرة فيسقط الطرف الأول ويحل محله الطرف الثانى اما اذا حصل عكس ذلك اى ان المسافة بين العصا الصغيرة والحفرة اكثر من طول العصا الكبيرة فيضرب الأول على العصا الصغيرة عدة ضربات يردف معها العبارات الآتية : « شبيى يا حيده ، بنت ام سنيده ، امج على أبوج » ثم يحسب عدد العصى فان جمع بصورة متواصلة ثلاثين نقطة فهو الرابح . فيعمل على ضرب العصا الصغيرة بالكبيرة مع قوله (كل كلى) ويحسب عدد ضرباته للعصا الصغيرة . ثم يضرب الصغيرة بالكبيرة بعدد الضربات التى ضرب بها العصا الصغيرة . فمثلا تكون خمس مرات او اكثر من ذلك او اقل . فعلى الخاسر ان يمسك بالعصا الصغيرة . وبصورة مستمرة ومن دون انقطاع يقول الخاسر (لول ٠٠٠ او شبة لول) حتى يصل راكضا الى الحفرة . اما اذا انقطع صوته تعاد العملية حتى يكمل الطرف الخاسر المسافة .

وهكذا فان هذه اللعبة كما قلنا متعبة وشاقة . اغلب الاحيان موسمها

في فصل الربيع . وقد ذكر السيد غنيمة (١) من ان هـذه اللعبة قديمة كان الصبيان في الحيرة ايام المناذرة يمارسونها ، وكانوا يسمونها (المقلاع والقلة) فالعود الذى يضرب بـه هو المقلاء . والقلة هى الخشبة الصغيرة التي تنصب . ويقال لها ايضاً (المقلاء والقال) وانشد الشاعر :

كـأن نزو فراخ الهام بينهم نزو القلات زهاها قال قالينا

٦ - عربات اليد :

تضمم العربات على هيئة سيارة صغيرة . يوضع لها اربع عجلات . اثنتان اماميتان يربط بهما سلك نحاسي قوي طويل يكون بمثابة المقود لها . يدفعها الطفل بواسطته . واثنتان خلفيتان .

وهناك تصميم آخر للعربات حيث تكون مثلثة الشكل لها ثلاث عجلات صغيرة ، واحدة من الامام واثنتان من الخلف لها قاعدة خشبية يجلس عليها الطفل ثم يدفعه طفل آخر . والنوعان يصنعان من الخشب .

٧ - الحنجيلة :

يقف اللاعب على رجله اليسرى . ثم يرفع اليمنى حتى لا تمس الارض . يتقدم اللاعب على هذه الهيئة ، ويجرى بينه وبين اللاعب الثانى الذي هو على هيئة الطرف الآخر الصراع فأيهما يسقط هو الخاسر .

ويمكن ان تجرى هذه اللعبة بين مجموعتين فأى المجموعتين يستمر لاعبوها في الادامة فهى المجموعة الرابحة . ويوضع لهذه اللعبة مجال لا يجوز الخروج عنه . ومن خرج عن المجال المخطط على الأرض فهو خاسر . وقت مزاولتها الخريف .

٨ - حوامية ونواطير :

تجرى في المساء . حيث يختفى قسم من اللاعبين ، ويقوم القسم

---

(١) الحيرة - ص ١١٢ .

الثاني بالبحث عنهم في المناطق المنزوية والمنعطفات التي يختبيء بها ٠ فان تم العثور عليهم يكون ذلك القسم هـو الخاسر . وتجري العملية على الطرف الرابح فيكونون هم (الحرامية) ٠ والطرف الباحث عنهم هم (النواطير) والطرف الرابح من يتعب الطرف الثاني بالبحث عنه . موسم هـذه اللعبة هو الصيف .

٩ ـ المحيبس :

لعبة موسمها شهر رمضان . منتشرة على جميع المستويات الشعبية يستعمل فيها الرهان . وهي لعبـة شعبية يحبها الجميع . تؤدي الى التعارف حيث يتم التزاور بين أبناء المناطق من أجلها . ووقت ابتدائها في الليل . وهـذه اللعبة قديمة جدا . يبرز فيها ذوي الذكاء والفطنة . وتكون على نوعين : اما ان تستعمل الايادي حيث يودع بها (الخاتم) وهـذه الطريقة هي الشائعة . اما الطريقة الثانية حيث يودع الخاتم تحت (فناجين) القهوة . وهـذه اصعب من الاولى .

ينتهي موسمها بانتهاء شهر رمضان المبارك .

١٠ ـ الكرة :

وألعاب الكرة على اختلافها محببة الى الصغار . وخاصة (القدم) ولا يخلو اي شارع او زقاق منها . موسمها مستمر طوال أشهر السنة .

١١ ـ داري ودارك :

لعبة جماعية . ينقسم اللاعبون الى فريقين . ومـن خواصها أن يلعبها الاطفال عرايا . أما كيفية لعبها . أن تخطط على الارض حدود يتفق عليها الجميع ثم خط يفصل بين الجماعتين ويتم الهجوم بين اللاعبين . فأيهم يستطيع أن يسحب اكبر عدد من الطرف الثاني الى جانبه (داره) فهو الرابح . وهنا يكمن السر في لعبها عرايا حتى لايجد اللاعب اي شيء يستطيع ان يجذب منه الآخر . تلعب في

١٢ ــ السباحة :

منتشرة كثيراً . يمارسها عدد ليس بالقليل واغلب اطفال الاقليم يحسنون السباحة وفنونها وكما قيل (ابن البط عوام) .

١٣ ـ المراجيح :

لعبة دائمية ، لاموسم معين لها ، وتزداد في ايام الاعياد والمناسبات . وتتكون (المرجوحة) من جذعين كبيرين من جذوع النخل . وبينهاجذع صغير يربط بحبال سمكية تتصل بقمة كل من الجذعين

١٤ ـ الفرارات :

تصنع من ورق (الابرو) الملون وتلبس في قطعة رقيقة من عصا . يركز حاملها حتى تدور (الفرارة) .

١٥ ــ الفرارة :

يبغضها البعض لانها تبعث على الدوار . وربما يسقط البعض منها لدوار رأسه . . وقتها في المواسم والاعياد .

وهى متكونة من خشبة او قطعة من الحديد تثبت وتركز فى الارض . ثم تمد من قمتها أذرع فيها حلقات حديدية طويلة تنتهي بمقاعد يجلس عليها الصغار ثم تحرك المقاعد بصورة مستمرة .

١٦ ـ دولاب الهواء :

لعبة تظهر في المواسم والأعياد والمناسبات .

١٧ ــ الدعبل :

من الالعاب المحببة الى النفوس . منتشرة بنطاق واسع . وكثيراً ماتجر الى الرهان . ووقت ممارستها الصيف . ويسمى الدعبل في منطقة الاحواز (الكاولى) وهي كلمة فارسية .

١٨ **الدراجات :**

وهي من المسليات والالعاب المنتشرة في كل مكان .

١٩ **الدبكة الكردية :**

ينفرد بها الأكراد في اقليم الاحواز حيث يستعملونها مجالا للرزق والكسب والاستجداء . ويستعملون معها المزامير .

٢٠ ـ **يا حوت البلاعه** .

ووقتها عند الخسوف والكسوف . حيث يخرج الاطفال ينشدون (ياحوت البلاعة . . . فكي كمرنه ابساعه) . وهم يضربون على الطبول او صفائح (التنك).

٢١ ـ **الماجينه :**

يستعد لها الاطفال قبل وقتها بفترة طويلة فيعدون الاكياس (والدنابك) وهي في اوقاتها مختلفة . فبعض يزاولها في ليلة النصف من شعبان . والبعض الآخر يزاولها ليلة النصف من رمضان . حسب عادات كل مدينة .

يخرج الاطفال جماعات يحملون الطبول ضاربين عليها ينشدون فرحين ، طارقين ابواب البيوت التي يمرون بها حيث يقدم لهم (الكشمش ، والحلوى ، والزبيب ، والبقلاوة ، والزلابية والباسورق) . اما في بلاد الاحواز فيسمونها (كركيعان) . ولاطفال الاحواز أنشودة خاصة ينشدونها وهي :

كركيعان . . . أو كركيعان كل السنة واليعان

كركيشون أو كركيشون كل السنة وتعيشون

* * *

الله يوديكم المكه واتجيبون النه تكه

الله يوديكم للزيارة واتجون النه خياره

يهل السطوح تنطون لو انروح

واقبال الاطفال على الماجينة في شعبان اكثر من رمضان وتستمر ثلاثة

ايامالبيوم الاول ويسمى يـــوم الاغنياء والثاني للمتوسطين والثالث للفقراء (الفقر) وان لم يعط الاطفال ينشدون (جبو علينة الماي يابيت الفكر) .

ونساء الاحواز في موسم الماجينة يدخلن دور معارفهن محجبات لايتكلمن يجلس في مدخل الدار وبيدهم آنية فارغة . ثم يطرقن الباب فيخرج من في البيت يأخذ الاناء من يد المرأة المحجبة بصورة دقيقة وبدون سؤال يملاء اناءها رزا او حنطة او تمراً او اي شيء متوفر في الدار وعندما تعـــود المرأة الى دارها تطعمهم من دارها عوضا عن ذلك .

هذه اهم الالعاب التي يمارسها اطفال الاحواز وكلها تمارس في العراق عدا واحدة هي لعبة (داري ودارك) فهي خاصة بالاحواز .

وهناك العاب ينفرد بها اطفال العراق ولم يمارسهاابناء الاحواز وهي :

١ ـ جيربحاش	٢ ـ عظيم الضاع	٣ ـ كوك الكوك
٤ ـ صميمت الصميمة	٥ ـ يا ثلاث	٦ ـ الطنب
٧ ـ البكر	٨ ـ الجعاب (الكعاب)	٩ ـ طفرك ياكر
١٠ ـ محلقوة	١١ ـ تريابوك	١٢ ـ ديب ديب
١٣ ـ الا برتقالة	١٤ ـ نوى المشمش	١٥ ـ هوترين تنه
١٦ ـ الزحلوفة (الزحلوقة)		

وهناك بعض الالعاب افردناها بالشرح لانها وردت في الشعرالعربى وهي لا تمارس في الاحواز ومنها :

١ ـ صندوقنا العالي :

من العاب المناذرة القديمة . كانوا يسمونها (الجعري) . وطريقتها انيحمل الصبي بين اثنين على ايديهما وهم ينشدون :

صندوقنا العـالي يوكـع اويتكسر

فدوة لابن خالي

٢ ـ الصكلة :

سماها أهل الحيرة (الحوالس) ، وقدماء الموصل (الحوالسة) . وفى بغداد والشام قديما (المنقلة) يلعب فيها اثنان . يأخذ كل منهما ٤٩ حصاة أو خرزة ويوزعها كل منهما على سبع حفر محفورة في خشبة متقابلة ، ويأخذ كل فى دوره محتويات احدى الحفر من الحصى او الخرز ويلقي حصاة او خرزة فى كل حفرة من الحفر الاربع عشرة . وهكذا يسير فى توزيعه . فاذا انتهى الى حفرة فارغة وألقى فيها حصاة . يبدأ الآخر بتوزيع الحصى . واذا انتهى الى حفرة صافيها حصانان أو أربعة حصى ربح هذه الحصى وما فى الحفرة المقابلة وقد انشد الشاعر :

فاسلمنى حلمى فبت كأنني　　　أخو خرق يلهيه ضرب الحوالس

تستعمل نفس الطريقة حاليا الا ان اسم اللعبة (الصكلة) .

٣ ـ المخراق :

وهو منديل او نحوه يلوى فيضرب به . اويلف فيفزع به . ذكرها احد الشعراء بقوله :

ارقت له ذات العشاء كأنـــه　　　مخاريق يدعى وسطهن خريج

ولاتزال هذه اللعبة معروفة يسميها الصبيان باسم تركى (قره قامچى) ومعناه السوط الاسود .

لقد عرضنا فيما تقدم نماذج من ألعاب الصغار . وليست هذه كلها بل أخذنا بعضا منها آملين الاستفادة منها .

عصبيات وخصومات

لا يخلو أي بلد من عصبيات واقليميات مهما وان كبر أو صغر . بلغ درجة من الرقى ، أو ما زال متأخرا . فالأقاليم جميعها تعرضت فى السابق وتتعرض اليوم لخصومات وعصبيات بين مختلف طوائف الشعب لأسباب قديمة العهد أو حديثها . فالتعصب الطائفى ، والتعصب الأقليمى ، والتمايز والتفاضل بين الطوائف والجماعات ، او الحقد السابق الذى بقيت له جذور ورواسب . كل هذه تجر الى منازعات ، وكما قدمنا لا يخلو منها اى مجتمع مهما وان كانت درجة رقيه أو تخلفه ، فما يجرى اليوم في أمريكا المتقدمة من تباين وتفاضل وتمايز بين البيض والملونين . وكان في السابق بين (الزكرت) و (الشمرت) فى النجف الاشرف . او بين الطوائف الاسلامية أيام الصفويين والعثمانيين في العراق الا أمثلة على ما قلناه . والتأريخ القديم والحديث يروى فصولا طويلة متنوعة عن ذلك . وما كان جاريا في الاحواز من خصومات أو كما يسميها المقدسى (عصبيات) موجودة الآن وقبل الآن بين ابناء العشائر والمدن ، أو بين العرب والايرانيين . وقد تعرض الاقليم فى السابق الى (عصبيات) أدت الى حروب طاحنة ذهب ضحيتها كثير من الناس ، ويروى المقدسى بعضها فيقول « ويقع عصبيات بالاحواز بين المروشيين وهم شيعة ، وبين الفضليين وهم سنة ، حروب وبين أهل البذان وبصنا ، وبين أهل تستر والعسكر ، وبين أهل تستر والسوس عصبيات من اجل تابوت دانيال عليه السلام . وذلك انهم ذكروا لما ظهر قبر دانيال عليه السلام جعل فى تابوت فكان يحمل الى

المواضع يستنسق به قالوا فتباعد التابوت عنا ثم عاد الى تستر فضبطوه فبعثنا اليهم عشرة من المشايخ رهائن الى وقت رده فلما حصلوه شقوا له هذا النهر وبنوا هذا الازج وخلوا عليه الماء ، وبقي أولئك الرهائن عندهم فمن ثم وقعت بيننا هذه العصبيات ومن اجل هذا ذهب قدر مشايخنا الى اليوم[1] ولم تزل الخصومات الى الوقت الحاضر . حيث ان اشد العصبيات — التي تذوب وتنعدم امامها العصبيات الجانبية الآن — بين العرب والايرانيين . فالعرب يدافعون عن شرف عروبتهم التي يعتبرونها اساس وجودهم على ارض الاقليم . يضحون من اجلها . ويؤمنون بانهم اشرف قوم حملتهم الارض فمنهم (محمد)ﷺ . الذى بعثه الله جل جلاله من بينهم رسولا . وأنزل الله قرآنا بلغتهم جعلها الزامية في الأمور الدينية وانهم اصحاب هذه الارض والى ما قبل اقل من نصف قرن كانت لهم امارة عربية ، ولهم أمير عربي من بينهم . لهذه الاسباب ولايمان العرب بان الايرانيين يرجون موتهم لحظة قبل لحظة ، ولما يحمله الفرس من حقد دفين على العنصر العربي الذي ازال امبراطورية المجوس الفارسية . لهذه كلها يقوم اليوم على ارض الاحواز تطاحن عنصرى بين العرب والايرانيين تنعدم — كما ذكرنا — امامه جميع العصبيات بين العرب انفسهم . ويظهر واضحا جليا من اساليب الانتقام التى يرتكبها الايرانيون -- وهم اصحاب القوة — اتجاه العرب المسالمين . الذين يأبون ان يسمعوا من الايرانيين كلمات تخدش عروبتهم ، او تعرض عنصرهم الى الطعن . فهم يثورون اذا سمعوا الايرانيين يدعون بأن عنصرهم افضل من العنصر العربي . وقد تجرى لذلك المصادمات وتسيل الدماء . وعندما يقاد العرب الى السجون التى يصب

(١) احسن التقاسيم – ص ٤١٧ .

فيهـا الايرانيين جام غضبهم على العـرب المقيدين بين ايديهـم فيتفننون فى التعذيب والاضطاد . يظهر التطاحن مشربا بالحقد واضحا .

والقبائل العربية بينها خصومات وسبب هـذه اما كميـــة المياه التي تصيب المزارع ، او لطلب ثأر سابق . او لموضوع زواج لم يتم . وهكذا نجد أن جميع الأمم قديمها وحديثها ابتليت بالمنازعات والخصومات والعصبيات بين شعوبها . واننا نرى بأن هذه لن تزول مهما وان تقدمت الشعوب وبلغت درجة عالية من الرقى ما دامت حاجيات الشعوب بتزايد ، ومستلزمات حياتها بتكاثر مستمر ، وهذه هي سبـب اندلاع الخصومات المباشرة . ولا تزول الا بزوال الأطماع ، وباعتراف القوى بحق الضعيف وانه — أى الضعيف — خلـق ليحيا ويعيش بكامل شخصيته معتزا بكرامته مثل ما ينظر القوى الى نفسه .

العادات والتقاليد

لكل شعب عادات وتقاليد خاصة به ، يمتاز بها عن الشعوب الاخرى . كما وان عادات الشعوب تتطور بتطور الشعوب نفسها . فالشعوب القديمة اتخذت لها عادات نعجب عندما نسمع بهـا الآن ، وربما نضحك ونسخر منها . وهكذا الايام . فجيل الغد ـ سيسخر مما نحن عليه من عادات وتقاليد كما نسخر اليوم مـن تقاليد وعادات الماضي . ولشعب الاحواز ـ كباقي الشعوب ـ عادات وتقاليد قديـة اندرس بعضها ـ ان لم نقل أغلبها ـ زال وتلاشى . وما بقيت منها غـير الذكريات المتناقلة وما حوته بطون الكتب ، ولقد كتب البلدانيون كثيرا عن التقاليد في الاحواز ، يومذاك قال فيهم ابن حوقل « . . . وزيهم زي اهل العراق في الملابس من القمص والطيالسة والعمائم ، وفي أضعافهم من يلبس الازر والميازر . والغالب على اخلاقهم الشراسة والمنافسة فيما بينهم في اليسير من الأمور ، والشدة والامساك . والغالب على خلقهم صفرة الالوان والنحافة ، وخفه اللحى ووفرة الشعر فيهم اقل مما في غيرهم من المدن ، وهذه صفة عامة الجروم . والقول بالوعد والوعيد فيهم اكثر منه في جميع الخلق أظهر على الحقيقة . وصدق النية »[1] .

أما المقدسي فيقول « ورسومهم قريبة من رسوم اهل العراق. لا يتطلسون الا الاغنياء وأوساط الناس . واكثرهم يلبسون اردية مربعة . والعوام بالمناديل والفوط ، ولهم باقة ، واذا صلى الامام الغداء بجوامعهم اجتمع عليه الناس فختم بهم ودعا . والخطباء يلبسون الأقبية والمناطق . على رسم اهل العراق . ولا يهللون بعد الجمعة ، ويلتفت الخطيب يمينا وشمالا ويضجون بالدعاء خلف الصلوات . على رسم

---

(١) صورة الارض ـ ٢٢٩ - ٢٣٠.

الشام ومصر . ويدخلون الحمامات بلا ميارز ، ويكثرون خبز الارز وركوب البقر ووضع حباب الماء في الشوارع والطرق بين الاجناد على كل فرسخ وربما حمل اليها الماء من بعد . يختارون ما كبر من الفصوص وجل من اللؤلؤ ولا يرى في الاسلام اصح من موازين العسكر والكوفة » [1] .

ويصف ابن بطوطة الذي زار الاقليم في حدود سنة (٥٧٦هجرية-١٣٥٥م) ما في الاقليم من عادات فيقول ! « فان العادة عندهم يعطى المسافر قرصين من الخبز والحماء وحلواء وجميعه من اوقاف السلطان . ويقدم بما يكفيه من العلف لدابته طلب ذلك او لم يطلبه » [2] .

ويروى ايضاً العادة المتبعه فى زمانه عندما يموت احد الملوك او احدا بنائهم فيقول « انه سمع صراخ الناس فلما استفسر عنه قيل له ان ابن الملك (افراسياب) قد توفى ثم راى الناس يتوافدون على دار السلطان حيث يجتمع الرجال والصبيان من المماليك ، وابناء الملوك والوزراء والأجناد . وقد لبسوا التلابيس وجلال الدواب وجعلوا فوق رؤوسهم التراب والتبن وبعضهم قد جز ناصيته ، وانقسموا الى فرقتين كل فرقة تزحف الى الاخرى وهم ضاربون بأيديهم على صدورهم قائلين خوندكار ومعناها (انا) . انه امر هائل ، ومنظر فظيع لم اعهد مثله » .

ثم يستمر فى الوصف حتى يقول « . . . ثم جى بالجنازة بين اشجار الاترج والليمون ، وقد ملؤا اغصانها بثمارها ، وهي بأيدي الرجال . فكأن الجنازة تمشي في بستان ، والمشاعل في رماح طوال بين يديها والشمع كذلك . فبعد الصلاة عليها تنقل الى مقبرة الملوك ومعها الناس . وهو موضع يقال له (هلافيحان) على اربعة اميال

(١) احسن القاسيم - ص ٤١٦ .
(١) رحلة ابن بطوطة - ص ١٢٢ .

من المدينة . ويلبس القضاة والخطباء والشرفاء ثيابا من غليظ القطن و غـير محكمة الخياطة ، بطائنها الى اعلى ، ووجها مما يلي اجسادهم . وعلى راس كل واحد منهم مئزر اسود . وهكذا يكون فعلهم الى تمام اربعين يوما وهي نهاية الحزن .وبعدها يبعث السلطان لكل من فعل ذلك كسوة كاملة » .

ولقد انتشرت في الاقليم المدارس والزوايا يجد فيها المسافر الطعام او كما يقول ابن بطوطة « وفيها طعام للوارد والصادر » [1] .

واهل الاحواز من اكرم الناس ، ومن ذوي الطبائع السليمة ، والاخلاق السهلة الانيسة . . . الغريب لديهم مكرم ، والنزيل عندهم محترم . . امارة النجابة العربية عليهم ظاهرة ، ودلائل الشيم العربية عليهم باهرة وان اوذوا تحملوا وان كلفوا بما لا طاقة لهم به قبلوا وان غدروا سامحوا وان ظلموا سكنوا . . . الاحتيال لديهم مفقود ، صفاء الخاطر فيهم موجود . . فمـــا زالت القبائل العربية متمسكة بعاداتها وتقاليدها التي ورثتها عن الأسلاف فالكرم - رغم فقرهم - ديدنهم والدواوين مفتوحة تستقبل افواج الزائرين . والنخوة بين ابناء القبائل باقية . فلكل قبيلة او طائفة نخوتها الخاصة بها . والتفاخر بالانساب واي القبائل اعرق عروبة من غيرها موجود .

وعند المواليد تقام الافراح ، وتنحر الذبائح ، وتدعى فرق الافراح لاحياء المناسبة . كما وتقرا التواشيح ، وقصائد المديح للرسول ﷺ . ويتقدم المطربون لقراءة قطع من الاغاني الشعبية العراقية وتستمر الحفلة الى وقت متأخر من الليل .

وختان الاطفال حيث جرت العادة ان يختن المولود فى اليوم السابع من عمره . وتقام الولائم لهذه المناسبة السعيدة التي يعتبرونها بداية مرحلة الزواج .

---

(١) رحلة ابن بطوطة ـ ص ١١٩ ـ ١٠ .

وتدعى فرق الافراح والغجر وهم يضربون على الطبول والمزامير وتقدم الحلوى على اختلاف انواعها . وقد يتأخر الختان الى ما بعد هذا السن وذلك يتماشى مع ظروف العائلة .

اما الزواج فكما هو في العراق خاصة وبعض مناطق الوطن العربي ، بنت العم لابن عمها . والمهر المرتفع . والشروط الصعبة القاسية التي يجب ان تتوفر بالزوج (العريس) . يفحص عن نسبه وحسبه ونوعيته واخلاقه وسلوكه ان كان غريبا عن العائلة . ولا يكتفي بذلك بل يستخار الله في الامر فان كانت الاستخارة صالحة أعطيت الموافقة ، وان لم تكن كذلك اعلم الخطيب بالرفض وفي هـذه الحالة لا يتراجع اهل (العروس) عن رايهم مهما وان كانت الاسباب ، لان عدم موافقة الاستخارة في رايهم معناه ان نصيب البنت وقسمتها في مكان آخر وان الله العالم بالغيب شاء ان تكون النتيجة كذلك . وان دل هذا على شيء فانما يدل على التركيز الديني في النفوس .

وفي الوقت الحاضر يرى البعض ان تلك الامور لا مبرر لها ابداً . وانها شروط قاسية صعبة . لذا فقد اتجه بعض عرب الاقليم للتزوج من الايرانيات لاسباب تقدم بعضها وندرج بعضها الاخر .

١ ـ قلة المهر : حيث لا ينظر الايرانيون الى المهر عند الزواج من بناتهم فأي مبلغ يقدم يكون مهرا .

٢ ـ الجمال : والمرأة الايرانية تتصف بالجمال المغرى .

٣ ـ ما تتصف به المراة الايرانية من دراية في اعداد وتنظيم الدار .

٤ ـ عدم وجود اي قيود تعرقل الزواج .

والزواج مـن الايرانيات امر بالغ الخطورة . حيث ان العربي يندمج بزوجته الايرانية فتؤثر فيه . ويكتسب طباعها ، سيما اذا عرفنا ان كل شيء حوله مهيأ لتعجيمه . فيكون نسله ايرانيا اكثر من كونه عربيا .

ان هذه الظاهرة يجب أن ينتبه اليها العرب ، ويرفعوا تلك القيود الصعبة والشروط القاسية . لأن العرب اليوم يعيشون أوضاعا قاسية ومحنة لا يدرون متى سيخرجون منها وهذه كلها يستحيل معها تنفيذ عاداتهم وتقاليدهم أولا ، ومن أجل الحفاظ على عروبة الاجيال القادمة ثانيـا . والاستمرار على الأسلوب السابق الذى اعتاد عليه أبناء الاقليم . سيحتم على كثير من العرب الاستمرار في الزواج من الايرانيات ويومها ستحصل القاضية . عندما يضمحل الوجود العربى على أرض الاقليم وساعتها لاينفعنا تسلسل أجداد عرب كما لم ينفعنا من قبل في الاندلس .

والعادات المتبعة في الزواج هي ان تدعى فـرق الافراح والغجر (الكاولية) الى دار الزوج (العريس) حيث تحيي وقتا جميلا الى ان ينتصف الليل فينهض (العريس) مع (عروسه) الى مخدعيهما . وفى صباح اليوم التالي الذي يسمونه (الصبحة) يذهب (العريس) وثلة من أصحابه الى دار (العروس) حيث يسلم على أم زوجته (عمته) ويقبل رأسها ويقدم لها قطعة من القماش ثم يتسلم منها هدية . والمتعارف ان (ام العروس) تبيت فى دار الزواج ليلة العرس وتغادره في الصباح البا كر حتى تجرى مراسيم السلام عليها وتقديم الهدايا لها .

وفي الغذاء يقيم أهل (العروس) مأدبة في دار (العريس) الذين يدعو

جمعا من الناس لتناول الغذاء .

ونعود الى فرق الافراح فانها تعود صباح اليوم التالى لليلة العرس الى دار العريس حيث تحيي وقتا من الفرح يقدم لها عوضا عنه . ويستغل أعضاء الفرقة المناسبة حيث يفرش أحدهم عباءته أو اى قطعة من القماش ويأخذ فى الغناء ومديح (العريس) ويهنىء اهل العروسين بهذه المناسبة السعيدة مع أبيات من الشعر . وهنا يتقدم كل من له علاقة بالعريس أو العروس ومن لأهليهما فضل عليه يرمي النقود على ما فرشه أعضاء الفرقة وتدعى هذه العملية بـ (الشوباش) . ويجرى (الشوباش) في عمليات الختان ايضاً .

والولائم تقام فى هذه المناسبات ، وهذا بالطبع يتوقف على مدى امكانية العائلة ، ودرجة ثرائها . وكثيرا ما تضطر العوائل الفقيرة الى استدانة من جهات متعددة لاحياء ليالى (العرس) التي تكلف كثيرا .

أما فى المناسبات الدينية ، ففي المواليد تقام الزينة في المحلات والاسواق ، وتعد المجالس التي تقرأ فيها القصائد بمديح آل بيت النبي عليهم السلام . وفى الوفايات تغلق المحلات وتعطل الاسواق وتخرج مواكب العزاء ، وفى شهر محرم تقام المآتم والمجالس الحسينية ، وفي ليلة العاشر من محرم تخرج المواكب ومنها مواكب النساء وهن محجبات ، حيث يخرجن كمواكب الرجال وهن يلطمن الصدور ، متوشحات بالسواد ويقرأن أبيات شعر رثاءاً للحسين عليه السلام ، أو أبيات تصف وتجسد مجريات حوادث اليوم العاشر من محرم وما جرى للامام سبط الرسول وخامس اهل الكساء علية السلام ، وما سدى على عياله . وتبدأ مواكب النساء من الساعة الثانية عشرة ليلا حتى صباح اليوم التالي . وهن ينتقلن بين البيوت التي تقام فيها مجالس العزاء . وفي اليوم العاشر من محرم تلبس المدن السواد ويخيم عليها الحزن والهدوء

ويقلل النور حتى تكاد الظلمة تخيم على كل شيء . او تنار مصابيح حمراء دلالة على الحزن . وهذه الظاهرة تبرز في مدينة المحمرة اكثر من غيرها من المدن ، كما وطوال العشرة الاولى من شهر محرم تعطل دور السينما والملاهي وتغلق محلات الخمور احتراما لهذا الشهر .

ومن العادات الشائعة فى الاقليم (النذور) فالسكان يتجهون الى (النذور) تبركا وتقديسا بالنفر الصالح ، ويعتقدون ـ وهذا بدافع الايمان ـ ان هؤلاء يسهلون مالدى الانسان من مشكلة أو يشافون المرضى ومن هؤلاء الصالحين سيد (معتوق) ومرقده في المحمرة . وسيد (عبود) بين الاحواز وعبادان . وكذلك يوجد مقام للامام (زين العابدين) علي بن الحسين عليهما السلام بالقرب من (الفيلية) امتدادا لنخيل الشيخ (خزعل) . ويوجد مقام للامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، حيث تأريخيا انه مر بالاحواز عندما عين وليا للعهد ايام المأمون فى طريقه الى خراسان .

اما المرأة العربية ، فهي كأختها العربية في العراق ، خاصة في لوائي البصرة والعمارة والحجاب والعباءة من مستلزمات سكانها . والزي العربي لباسها ومع ان بعض العربيات ـ وهذا مؤسف جدا ـ تزين بالزي الفارسي وسبب ذلك هـو ان العرب الذين تزوجوا بالايرانيات تأثروا بزوجاتهم واثروا على أولادهم وبناتهم . فتركن العباءة ولبسن (الجادر) وهو قطعة كبيرة من قماش ملون تلبسه النساء الايرانيات عوضا عن العباءة ، الا أن غالبية النساء يتمسكن بالزي العربي ، الذي يعتبرنه ملازما لوجودهن العربي على أرض الاقليم .

وأغلب النســـاء العربيات يحسن القراءة والكتابة . وذلك يعود

لاشتغالهن عند (الملالى) ، فيتعلمن القرآن قراءة وكتابة وعندما تصل الفتاة الى سورة (ألم يكن . .) تقام الافراح وتقدم الاكراميات الى (الملة) ابتهاجا بذلك وتصرف الطالبات من المدارس فى ذلك اليوم اما اذا تنهي احداهن القرآن فيومها الفرحة العظيمة . تقام الولائم . وحفلة تليق بخاتمة القرآن . وتكرم بتقديم الهدايا لها والاكرامية لملتها ، وبعض النساء يستمرن مزاولة القراءة حيث يقرأن في كتب الاشعار الدينية ، او قصائد المأتم الحسينية . ثم تصل الى درجة تمكنها من قراءة المأتم فى مجالس المدينة .

من هذا العرض المبسط لعادات وتقاليد السكان منذ القدم الى وقتنا الحاضر يتضح جليا انها مشابهة بل واحدة في ارجاء الوطن العربي لان المجتمع العربي متكامل بعاداته ، ممتزج بتقاليده .

اكلات الاقليم الشائعة والنادرة

الشعب العربي فى الاحواز له أكلاته الخاصة به، وهـذه الاكلات نفس أكلات العراق والوطن العربي لان الشعب العربى كله له مذاق واحد متشابه . فما يطبخ في الحويزة يطبخ فى العمارة او البصرة ... في دمشق او عمان ... فى كل بلدة عربية . وطريقة الطبخ ـ وان تباينت الادوات المستعملة ـ واحدة في جميع البلاد العربية . ومع ان بعض الأكلات متوفرة في بعض مناطق الوطن العربي منعدمة فى مناطق اخرى فهذا لايغير من تجانس الذوق . فان بعض الطبخات والاكلات الغربية او الفارسية دخلت المجتمع العربى فأخذ بها واستعملها الا انه ما تنكر لأكلاته القديمة العربية الاصيلة . وفي كل منطقة عربية أو أعجمية أكلات نادرة وأخرى شائعة من حيث الاستعمال . وبلاد الاحواز كسائر الاقاليم والبلدان فيها أكلات شائعة وأخرى نادرة وسنتكلم بايجاز عن كل منهما .

١ ـ الاكلات الشائعة :

وتكون على مستويين :

اولهما ـ المطاعم .

ومطاعم الاقليم اغلبها من الدرجة المتوسطة او دون ذلك . وأغلب مالكيها من الايرانيين واشهر مافيها من اكلات :

(أ) جلو كباب :

أكلة فارسية الاصل . أدخلها الايرانيون الاقليم . وهذه الاكلة متكونة من صحن رز عليه (كباب) وقليل من الزبد . وهي غير مرغوبة من السكان العرب لعدم رغبتهم بالايرانيين أنفسهم واجدوها اولا ، ولانها بعيدة عن الذوق العربي ثانيا . وكذلك فان زائري المدن لايرغبون فيها ابداً .

(ب) الكباب :

وهي الاكلة الشعبية بحق . يرغب اليها الناس . منتشرة في جميع المطاعم الكبيرة والصغيرة والمطاعم الكبيرة تعطي كبابا افضل جودة وتخلط لحمة من لحوم مختلفة .

(ج) التكة :

وهى لحم يشوى على النار . من الأكلات التي يرغب الناس بأكلها وهي متوفرة في جميع المطاعم .

(د) الساندويج :

منتشرة عند اصحاب المحلات الصغيرة فى الشوارع . وكذلك عند اصحاب (العربات) الجوالة . وهي رخيصة السعر . طعام الطبقة الفقيرة . ويكون سوقها رائجا فى المساء اكثر من النهار .

(ه) المروقات :

متوفرة بكثرة ومتنوعة لايمكن الاستغناء عنها ابدا . وقد يكون الاختلاف واضحا فى طريقة طبخها وجودتها وما يضاف عليها من محسنات .

(د) الدجاج والسمك والتشريب . . وغيرهما :

وهذه نماذج من الاكلات الشائعة في المطاعم . وهي نفسها اكلات مطاعم العراق وبقية مطاعم الوطن العربي عدا ـ جلو كباب ـ حيث تخلوا منها المطاعم العربية .

ثانيا ـ البيوت

اما فى البيوت فمع وجود المروقات المتنوعة فتمتاز بالاكلة الشهيرة المعروفة بالقوزى التي تكثر في مناطق العشائر والارياف . وتعمل هذه الاكلة عندقدوم ضيوف يقدرهم ويحترمهم صاحب الدار او (المضيف) . ومقومات هذه الاكلة

خروف كامـل يشوى ويحشى باللوز والكشمش ويوضع عليه (الزعفران) ويقدم الخروف على الرز دون ان ينقص منه شيء الى الضيوف ، وهـــذه الاكلة نفسها تستعلها عشائر العراق العربيه وبعض البيوتات في المدن في مناسبات معينة . وهذه الاكلة دليل تفرض نفسها على وحدة الذوق والاصل بين شعب الاحواز العربي وشـــعب العراق اللذان ارتبطا بكل شيء حتى فيما يقدم للضيوف . وهي اكلة خاصة بالوطن العربي ولا تستعمل او تجاد في اي مكان آخر .

٢ ــ الاكلات النادرة

وهي اكلات تختص بها بعض المدن والمناطق ولا يجيدها كل انسان ومن هذه الاكلات :

(أ) خبز السياح :

لذيذ أكله ان كان حارا . اما طريقه عمله فيطحن الرز جيـــدا ويوضع في الماء ويخلط جيدا حتى يحصل لدينا من الخليط سائل كثيف ثم ينصب (ساج) وهو من الحديد دائرى الشكل مقعر من جانب ويوضع الجانب المقعر على على النار ثم يسكب السائل على الجانب الثاني المنتفخ وبعد وقت قصير نحصل على خبز رز خفيف يقدم حارا ويكون لذيذ الطعم . اسمر اللون . اما اذا برد فلايكون لذيذ . اشهر مناطق استعماله المحمرة والحويزة .

ب خبز الطابق :

وهو من طحين الرز أيضاً . يخلط الطحين بالماء جيدا . ثم يسكب على (الطابق) وهو قطعة دائرية الشكل كبيرة . من الطين المفخور . وبعد أن يوضع (الطابق) على النار يسكب السائل الكثيف الحاصل من دقيق الرز والماء . وعندما يتـكون الخبز يقدم حارا مع السمك غالبا . ومن أهم المناطق

المشهورة بصنعه مناطق العشائر العربية في الحويزة والمحمرة .

(ج) الشعث . . الهيس . . المكل . . المويس وغيرها :

تلكم أشهر الأكلات الشائعة والنادرة أوردناها لنظهر ان أسلوب العيش بين العرب واحد ، وان أكلاتهم متشابهة . وذوقهم واحد . ولنبين ان أهل الاخواز عرب لان ما يعملونه من أكلات يختص بها المجتمع العربي ويقبلها .

مكاييل ومقاييس

المكاييل التي عرفت في الاقليم منذ القدم . نفس مكاييل العراق قديما فالكر والجريب وما كان مستعملا في صدر الاسلام في الجزيرة العربية هي نفسها مستعملة في الاحواز ، وبقيت مستعملة لمدة طويلة واضافة الى ذلك استعمل المكوك والمختوم والكف والقفيز . فمكوك جنديسابور ثلاثة امناء ونصف . والكر أربعمائة وثمانون ، ومختوم الاحواز صاعان وهو ثلاثة ا كف ، والقفيز سبعة امناء من الحنطة ، وكر الحنطة عندهم الف ومائتان وخمسون منا ، واما كر الشعير فهو الف من .

ثم ان المن يجزء الى وحدات اصغر منه وهي الحقة ، حيث ان المن ست حقق . وان الحقة تساوى اربع اواق . والوقية تساوى اربعة ارباع . والربع يجزء الى وحدات اصغر وهكذا .

هذه المكاييل ما تزال اليوم مستعملة ـ ومنذ القدم ـ في العراق ، كما استعملها عرب الاحواز .

ويذكر ابن حوقل « وليس في موازين الأرض الحبة مجزأة الى أربعة أجزاء الا بالعسكر ، ويقال لكل جزء منها ثمنة » [1] .

أما الآن فما زال المن يستعمل في الاحواز والحقة واجزاؤها تستعمل أيضا . ثم الوزنة والتي تساوى اربعة امناء . وتساوى أربع وعشرون حقة ، كما ان في الاقليم يستعمل الكيلو غرام وملحقاته .

والمتداول في العراق الآن نفس هذه المكاييل ، وقد اختفت الحقة

(١) صورة الارض ص ـ ٢٣٠ .

والأوقية من الاسواق في الوقت الحاضر واستبدل الكيلو غرام عوضا عنها .
وما زال الناس في العراق يرددون عبارة الأوقية عند معاملاتهم وسبب ذلك
هو ان المدة التي استعملت بها (الوقية) طويلة ولا يمكن ازالتها عن الألسن
في وقت قصير .

أما المقاييس التي استعملت في الاقليم سابقا فهى البريد ، والسكة ،
والفرسخ ، والميل ، والمرحلة . وهي بعينها المقاييس التى استعملت في الوطن
العربي قديما ، وما زال بعضها مستعملا الى الوقت الحاضر . ولقد رأينا انه
من المناسب ان نذكر ما ورد عن هذه المصطلحات من أقوال .

١ — البريد :

ويروى ياقوت فى معجمة [١] ان البريد فيه اختلاف ، وذهب قوم
الى انه بالبادية اثنى عشر ميلا ، وبالشام وخراسان ستة أميال . . . وقال
أبو منصور « البريد ، الرسول ، وابرادة ، أى ارسالة » . وقال بعض العرب
« الحمى بريد الموت ، أي انها رسول الموت تنذر به » . والسفر الذى يجوز فيه
قصر الصلاة أربعة برد ، ثمانية واربعون ميلا بالاميال الهاشمية التي في طريق
مكة . وقيل لدابة البريد ، بريد لسيرها في البريد .

قال الشاعر :

واني أنص العيش حتى كأنني   عليها بأجواز الفلاة بريد

مما تقدم يظهر واضحا ان البريد اثنا عشر ميلا .

٢ — السكة :

والسكة هي الطريق المسلوكة التي تمر فيها القوافل من بلد الى آخر .

---

(١) ص ٣٤ — ج ٤ ط ١ .

فاذا قيل فى الـكتب من بلد كذا الى بلد كـذا ، كـذا سكة انما يعنون الطريق مثال ذلك ان يقال من بغداد الى الموصل خمسة سكك يعنون ان القاصد من بغداد الى الموصل يمكنه أن يأتيها من خمس طرق .

وحكى عن بعضهم ان قولهم سكك البريد ، يريدون منازل البريد فى كل يوم . ويرى ياقوت الحموى ان الرأى الأول « اظهر واصح »[1] .

٣ ـ **الفرسخ :**

وقد اختلف فيه أيضاً ، قال بعضهم الفرسخ فارسى معرب واصـله فرسنك . . . وقال اللغويون « الفرسخ عربى محض ، ويقال انتظرتك فرسخا من النهار أى « طويلا » . وقال الازهرى « ارى ان الفرسخ أخذ من هذا » . وروى ثعلب عن ابن الاعرابى قال : سمى الفرسخ فرسخا لأنه اذا مشى صاحبه استراح وجلس . وقد روى في حديث حذيفة مابينكم وبين ان يصب عليكم الشر فراسخ الاموت رجل ، فلو قيل قد مات صب عليـكم الشر فراسخ . . .

قال ابن شميل فى تفسيره وكل شيء دائم كثير فرسخ . . . ويرى الحموى ان الفرسخ أخذ من هذا لأن الماشي يستطيله ويستديمه ، ويجوز فى رأيه أن يكون تأويل حديث حذيفة انه يصب عليـكم الشر طويلا بطول الفراسخ ، ولم يرد به نفس الطول وانما يراد به من مقدار طول الفرسخ الذي هو علم لهذه المسافة .

وقالت الحـكماء « اسـتدارة الأرض في موضع خط الاستواء ٣٦٠ درجة . والدرجة خمسة وعشرون فرسخا . والفرسخ ثلاثة أميال . والميل

(١) معجم البلدان ص ٣٨ ـ ج ١ ـ ط ١ .

أربعة آلاف ذراع . فالفرسخ اثنى عشر ألف ذراع . والذراع أربعة وعشرون اصبعا ، والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض .

٤ ـ الميل :

قال بطليموس : الميل ثلاثة الاف ذراع بذراع الملك . والذراع ثلاثة اشبار والشبر ستة وثلاثون اصبعاً . والاصبع خمس شعرات مضمومات بطون بعضها الى بعض . والميل جزء من ثلاثة اجزاء من الفرسخ . وقيل الميل الفان وثلثمائة وثلاث وثلاثون خطوة .

أما اهل اللغة ، فالميل عندهم مدى البصر ومنتهاه ، قال ابن السكيت وقيل للاعلام المبنية فى طريق مكة أميال ، لأنها بنيت على مقادير مدى البصر من الميل الى الميل ، ولا نعنى بمدى البصر كل مرءى .

المرحلة :

أما المرحلة فهي سير اثنتي عشر ساعة على الأقدام . ويقال ان بين مدينة كذا ومدينة كذا ثلاث مراحل اي ست وثلاثون ساعه .

مما تقدم اصبح واضحاً من خلال ما قاله البعض عن البريد والسكة والفرسخ والميل والمرحلة . وبين تعريف كل واحد من هذه المصطلحات ظهرت مصطلحات اصغر كالخطوه والذراع والشبر والاصبع . وكلها وضحت في خلال الشرح .

أما ما يستعمل من مقاييس اليوم في الاقليم فهي المقاييس الفرنسية والانكليزية وهي مقاييس مستعملة في جميع مناطق الأرض . ومع ان بعض الدول أخذت بالمقاييس الفرنسية ، واخرى اخذت بالانكليزية فان النوعين يستعملان في الاقليم حالياً ، كما هو الحال في العراق .

طرق المواصلات

أ ـ الطرق القديمة
وتاريخهـــا

ب ـ الطرق الحديثة
١ ـ النهريـــة
٢ ـ سكك الحديد
٣ ـ الســيارات

ترتبط مدن الاقليم حاليـا مع بعضها بطرق أغلبها مبلطـة ، وذلك يعود الى أغراض عسكرية بالدرجة الاولى حيث تسهل عملية الانتقال وسرعته عند الحاجة . وأما شوارع المدن الداخلية فبعضها مبلط على الطريقة الحديثة واغلبها ترابية .

ومن اقدم وسائط النقل في الاقليم الحيوانات كالحمير والبغال،التي كانت الواسطة الوحيدةفي الانتقال من مدينةالى أخرى ، وحمل الامتعة والاثقال والملاحة النهرية الواسطة الثانية في النقل من حيث قدم استعمالها . فقد كان السكان ينتقلون بواسطة الزوارق والمراكب بين مدينـة وأخرى ، فكانت اهم واسطة في القرون الوسطى اذا ما علمنا ان اغلب مدن الاقليم تقع على ضفاف الانهار وان بعض هذه الانهار ـ ان لم نقل اغلبها ـ متصلة بعضها ببعض ، او يكون بعضها فرع من الانهار الكبيرة الأم كنهر كارون او الكرخة .

وبقيت هذه الوساطة مستعملة حتى وقت متأخر من هذا القرن ، وان وجدت الأن فعلى نطاق ضيق يكاد يكون استعمالها اشبه بالمعدوم حيث تستعمل للنقل اغلب الاحيان . وقد استعملت الزوارق الصغيرة للنزهة في كارون ، وهذه الحرفة تسربت لها الأن العناصر الايرانية وقد زاحموا العرب فيها بعد ان كانت عربية صرفة .

اما السيارات فقد دخلت الاقليم قبل سـنة ١٩٢٠م . ويذكر بعض سكنة الاقليم ان اول سيارة شاهدوها هي السيارة التي اختطف بها « زاهدي[١] » رئيس وزراء ايران السابق الشيخ « خزعل » اخر امراء

(١) كان زاهدي وقت اختطاف الشيخ خزعل رئيس اركان الجيش الايراني وهو برتبة جنرال

الاحواز حيث كانت في مدينة دسبول . بعد ان أجبر من فى بخت الشيخ (خزعل) على الابتعاد عن مياه المحمرة والاتجاه الى مدينة دسبول حيث كانت السيارة العسكرية في الانتظار .

ثم بعد ذلك الوقت دخلت السيارات الاقليم وانتشرت فيه . وهى اليوم أهم وسائط النقل في الاقليم حيث تربط المدن المهمة مع بعضها . أما فى المناطق الريفية فما زالت الحيوانات خير وسائط لهم .

والسكك الحديد ، فخط واحد أنشأ بعد احتلال الاقليم أيام رضا شاه ليسهل ربطه بايران . يبدأ الخط الحديدي من المحمرة الى الاحواز . هناك ينقسم الى فرعين : فرع يتجه الى شمال الاقليم مارا ببعض المدن حتى يخترق جبال كردستان عن طريق الانفاق التي عملت في هذه الجبال . وعلى ذكر الانفاق فيقال : ان رضا شاه هو صاحب فكرة حفرها لتكون ممرات تربط الاقليم بايران . لأن الجبال الشاهقة التى تكون الحدود الطبيعية بين الاحواز وايران تكون عوامل عرقلة لسرعة الاتصال التي يريدها رضا شاه ويروى ان رضا شاه كان يعطى لمن يحفر نفقا أكبر وبوقت أقصر نقودا كثيرة حتى كان في بعض الاحيان يزن التراب بالعملة ويعطيها للحفار . .

بهذا الاسلوب المغرى استطاع العمال ان يشتغلوا بصورة مستمرة . فأنجزت الانفاق بوقت قصير .

أما الفرع الثاني فأنه يتجه الى الجنوب حيث ينتهى بمدينة (شابور). والسبب الحقيقي المباشر الذي دفع الحكومة الايرانية الى مد سكة الحديد بسرعة هو نقل الجنود والمعدات الحربية وتركيزها فى الاقليم حتى تكون على استعدا تام لاخماد اية حركة ربما يقوم بها العرب للتخلص من الاستعباد الايراني .

بعد هذه المقدمة التأريخية لوسائط النقل نرى ومن اجل استفادة القارىء

العربي الكريم أن نذكر طرق المواصلات القديمة مع ذكر الابعاد بين المدن بالمراحل أو الفراسخ علما بأن الملاحة النهرية — كما قدمنا — هي المعمول بها لربط المدن مع بعضها . ثم نذكر طرق المواصلات في الوقت الحاضر وهى طرق السيارات التي تعتبر أوسع الطرق انتشارا بعد أن أوضحنا مناطق الخط الحديدى واضمحلال استعمال الملاحة النهريه في الوقت الحاضر .

١ — طرق المواصلات القديمة :

لقد آثرنا أن يكون ترتيبها حسب قدم ذاكريها لأن المدة بين ذاكرى تلك الطرق كافيه لتغير معالم الطرق واندثارها وظهور طرق غيرها ويمكن تقسيمها الى قسمين :

(أ) الطرق الداخلية — أى الطرق التي تربط مدن الاقليم مع بعضها .

(ب) الطرق الخارجية — التي يرتبط بها الاقليم مع فارس والعراق .

(أ) الطرق الداخلية :

١ — ذكر ابن خرداذبة وقد زار الاقليم في حدود سنة ٢٥٠ هـ و ٨٦٤ م بعض هذه الطرق وهى :

(أ) من تيرين (تيرى) الى سوق الاحواز ثلاثة سكك ، ومن سوق الاحواز الى البرجان أربع عشرة سكة ، ومن البرجان الى أرجان سكة واحدة ، ومن أرجان الى التوبندجان سبع عشرة سكة وينتهى الطريق في خارج المنطقة حيث يوصل الى شيراز .

(ب) من البصرة الى الابلة أربعة فراسخ ، ومن الابلة الى بيان خمسة فراسخ ، ومن بيان الى حصن مهدى ستة فراسخ (الى هنا السفر برا) . وفي الماء على النهر الجديد ثمانية فراسخ ، ومن حصن مهدى الى

سوق الاربعاء أربعة فراسخ ، ومن سوق الاربعاء الى المحول ستة فراسخ ، ومن المحول الى دولاب ثمانية فراسخ ، ومن دولاب الى سوق الاحواز فرسخان .

(ج) من سوق الاحواز الى حويرول فرسخان ، ومن حويرول الى أزم أربعة فراسخ ، ومن أزم الى سنابل أربعة فراسخ ، ومن سنابل الى قرية الحبارى ثلاثة فراسخ ، ومن قرية الحبارى الى العين ثلاثة فراسخ ، ومن العين الى رامهرمز أربعة فراسخ ، ومن رامهرمز الى وادى الملح أربعة فراسخ ، ومن وادى الملح الى الزط فرسخان (١) .

٢ ـ وأورد (ابن رستة) في حدود سنة ٢٩٠ هجرية ـ ٣٩٣ م الطرق الداخلية الآتية :

(أ) من واسط الى سوق الاحواز :

من واسط الى باذبين (٥) فراسخ ، ومنه الى دير محراق (٨) فراسخ ومنه الى سماوة (٨) فراسخ ومنه الى قرية الاعراب (٩) فراسخ ، ومنه الى نهر تيرين (٨) فراسخ . ومنه الى سوق الاحواز (٩) فراسخ .

(ب) من باذبين الى نهر تيرين :

من باذبين الى آتش كاه (٥) فراسخ ، ثم الى ظلمانا (١٠) فراسخ ، ثم الى قرية الاعراب (٨) فراسخ ، ثم الى تيرين (٨) فراسخ ، وآخر عمل نهر تيرين يتصل بأول عمل كور دجلة .

(ج) من باذبين الى أرجان :

من باذبين الى السكر (٣) فراسخ ، ومنه الى ديرى (٧) فراسخ ، ومن

(١) المسالك والممالك ـ ص ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٦ .

قرقوب الى السوس (٥) فراسخ ، ومن السوس الى جنديسابور (٨) فراسخ ، ومن ديرى الى الطيب (٨) فراسخ ، ومن الطيب الى قرقوب (٨) فراسخ ، ومن جنديسابور الى تستر (٨) فراسخ ، ومن تستر الى سوق الاحواز (١١) فرسخ ، ومن سوق الاحواز الى كندل (١١) فرسخا ، ومن كندل الى رامهرمز (٩) فراسخ ، ومن رامهرمز الى الزط (٩) فراسخ ، ومن الزط الى سنبيل (٨) فراسخ ، ومن سنبيل الى أرجان (٦) فراسخ .

(د) من سوق الاحواز الى ارجان :

من سوق الاحواز الى رامهرمز (١٨) فرسخا ، ومن رامهرمز الى الزط (٧) فراسخ ،ومن الزط الى سنبيل (٨) فراسخ ومن سنبيل الى أرجان (٦) فراسخ .

وهناك طريق آخر من سوق الاحواز الى أرجان :

من سوق الاحواز الى أزم (٦) فراسخ ، ومنها الى العين (٦) فراسخ ، ومنها الى وادى الملح (٦) فراسخ ، ومنها الى الخابران (٥) فراسخ ، ومنها الى الدهليزان (٤) فراسخ ، ومنها الى أرجان (٧) فراسخ (١) .

وأما بقية البلدانيين فقد ذكروا المسافات بين المدن من خلال ربطهم الاقليم بالخارج فذلك في رأيهم اجمع لما ارادوا .

(ب) الطرق الخارجية :

١ ــ ذكر ابن خرداذبة الطرق الآتية :

سوق الاحواز ــ اصبهان :

من سوق الاحواز الى عسكر مكرم (٨) فراسخ ، ثم الى الميانج (٧) فراسخ . ومن الميانج الى ايذج ثلاثة فراسخ ، ومن ايذج الى بربابل (٤) فراسخ ، ومن بربابل الى رستاكراد (وهو حصن) (٧) فراسخ ، ثم الى

---

(١) الاعلاق النفيسة ــ ص ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ .

شلميل (٥) فراسخ ، ومن شلميل الى خوزستان (٩) فراسخ ، ومن خوزستان الى أباذ (أباد) ٤ فراسخ ، ومن أباذ (أباد) الى كركان ٧ فراسخ ، ومن كركان الى بابكان ٧ فراسخ ، ومن بابكان الى الخان ٧ فراسخ ، ومن الخان الى أصبهان ٧ فراسخ ، فذلك من الاحواز الى أصبهان (٧٥) فرسخا على طريق ايذج (١) .

٢ ـ أما ابن رستة فقد أورد الطرق الآتية :

(أ) من الاحواز الى فارس :

من سوق الاحواز الى أزم ٦ فراسخ ، ومن أزم الى آبغرين (٦) فراسخ ، ومن آبغرين الى الخابران ٨ فراسخ ، ومن الخابران الى البلانجرد ٦ فراسخ ثم ندخل أراضي فارس .

(ب) من الاحواز الى شيراز :

من سوق الاحواز الى ازم ٦ فراسخ ، ومن ازم الى عبدين ٥ فراسخ ومن هناك مخاضة صعبة وقنطرة طويلة على وادي الملح ثم الى الدهليزان ٦ فراسخ ثم الى ارجان ٧ فراسخ وفيها قنطرة كردية طولها اكثر من ثلاثمائة ذراع مبنية بالحجارة على وادي ارجان ومن أرجان الى الوادي ٥ فراسخ ، ومن الوادى الى هير ٦ فراسخ ، ومن هير الى بندك ٤ فراسخ ومن بندك الى خان حماد ٨ فراسخ ومنه الى شيراز .

كما هناك طريقا الى شيراز يبدأ من أرجان على النحو الآتي :

من أرجان الى سيربور ١٠ فراسخ ، ومنها الى سيبويه ٤ فراسخ ، ومن سيبويه الى موردستان أو (مورودستان) ٦ فراسخ ، ومن موردستان الى الدرخيد الى خور أباذان ٦ فراسخ ، ومن خور أباذان الى النوبندجان ٤ فراسخ

---

(١) المسالك والممالك ـ ص ١٩٤ .

ومن النوبندجان الى شاه الصوص ٤ فراسخ ، ومن شاه الصوص الى ناي مرغان ٦ فراسخ ، ومن ناي مرغان الى كورابناهيان ٥ فراسخ ، ومن كورابناهيان الى دستجرد ٨ فراسخ ، ومن دستجرد الى شيراز ١٠ فراسخ (١) .

اما ابن حوقل الذي زار المنطقة في سنة ٣٦٧ هجرية ـ ٩٨٧ م فقد اورد طرق المواصلات الداخلية والخارجية مجتمعة فيقول « . . . فان من خوزستان الى العراق طريقين شارعين : احدهما الى البصرة ثم الى بغداد ، والاخر الى واسط ثم الى بغداد . فاما طريق البصرة فانك تاخذ الرجان الى اسك قرية مرحلتين خفيفتين ، ثم الى ديرا مرحلة ، وديرا قرية ، ثم منها الى الدورق مرحلة . والدورق مدينة كثيرة الاهل ، وهي مدينة الرستاق المعروف بسرق . ثم من الدورق مدينه الى خان من دونها ينزله السابلة يعرف بخان مزدويه ، ثم الى الباسيان ، مدينة وسطه في الحال ، عامرة يشقها نهر فتصير نصفين ، مرحلة ، ومن الباسيان الى حصن مهدى مرحلتان . وفيها منبر ويسلك بينهما في الماء ، وكذلك من الدورق الى الباسيان فيسلك في الماء وهو أيسر من البر ، ومن حصن مهدى الى بيان مرحلة ، وبنبيان منبر وقد انتهيت الى آخر حدود خوزستان ، وبيان على دجلة فيركب منها حيث أراد المرء . فاما الى الابلة في الماء ومن شد على الظهر الى أن يحاذي الأبلة ثم يعبر اليها .

واما الطريق على واسط الى بغداد فان من الرجان الى سوق سنبيل مرحلة ومنها الى رامهرمز مرحلتان . ثم من رامهرمز الى عسكر ثلاث مراحل . ومن عسكر مكرم الى تستر مرحلة ، ومن تستر الى جنديسابور مرحلة . ومن جنديسابور الى السوس مرحلة ، ومن السوس الى قرقوب مرحلة ومن قرقوب الى الطيب مرحلة . ويتصل بعمل واسط . ومن العسكر الى واسط طريق أخضر

---

(١) الاعلاق النفسية ـ ص ١٩٨ ، ١٩٠ .

من هذا الطريق ولايمر على تستر. ومن العسكر الى ايذج أربع مراحل . ومن العسكر الى الاحواز مرحلة . ومن الاحواز الى أزم مرحلة ومن الاحواز الى الدورق أربع مراحل . ومن عسكر مكرم الى الدورق نحو اربع مراحل ومن الاحواز الى رامهرمز نحو ثلاث مراحل . لان الاحواز وعسكر مكرم في سمت واحد ، ورامهرمز منهما كاحدى زوايا المثلثة . ومن عسكر مكرم الى سوق الأربعاء مرحلة . ومن تعدى سوق الاربعاء الى حصن مهدي سار مرحلة. ومن الاحواز الى نهر تيرى يوم . ومن السوس الى بصنى أقل من مرحلة. ومن السوس الى برذون مرحلة خفيفة ، ومن السوس الى متوث مرحلة . فهذه جميع المسافات بها » (١) .

والمقدسي الذى طاف في الاقليم سنة ٣٧٥ هجرية ـ ٩٨٢ م أورد الطرق الداخلية والخارجية مجتمعة كسابقه (ابن حوقل) فيقول « واما المسافات فانك تأخذ من السوس الى قرقوب مرحلة ، ثم الى الطيب مرحلة وتاخذ من السوس الى بصنا بريدين ثم الى البذان مثلها ، وتاخذ من جنديسابور الى اللور مرحلة، ثم الى الدز مرحلتين ، ثم الى رايكان مرحلة ، ثم الى كل باكيان ٤٠ فرسخا ، ثم الى كرج أبي دلف مرحلة . ومن تستر الى قرية الرمل مرحلة ، ثم رامهرمز مرحلة وتأخذ من المعسكر الى تستر او الاحواز مرحلة مرحلة . ومن جنديسابور الى السوس أو البذان . ثم الى قصبة الدورق مرحلة . ومن الاحواز الى سوق الاربعاء مرحلة ، ثم الى حصن مهدي مرحلة . ثم الى فم العضدى مرحلة . ثم أنت في دجلة العراق .

وتأخذ من حصن مهدى الى بيان في سبخة مرحلة . وهذه السبخة بين نهر الاحواز ودجلة العراق .

---

(١) صورة الارض ـ ٢٣٢ - ٢٣٣ .

ويروى المقدسي ان الناس في القديم كانوا ينزلون في النهر الى البحر ومن البحر يدخلون دجلة العراق الى ان شق عضد الدولة النهر العظيم الذي سمي باسمه يوصل بين كارون ودجلة وبذلك تخلص الناس من الخطر والعناء

ومن الاحواز الى أجم مرحلة ، ثم الى أزر (أزم) مرحلة . ثم الى رامهرمز مرحله وتأخذ من الاحواز الى الدورق مرحلة ثم الى خان مرحلة ، ثم الى بصنا مرحلة ثم الى قرية الرمل مرحلة . ثم الى قرقوب مرحلة ، ولها طريقان آخران ومن الاحواز الى نهر تيري مرحلة ، ثم الى نهر العباس مرحلة ثم الى الحوزية مرحلة . ثم تركب الماء الى الابلة مرحلة . وتأخذ من الاحواز الى الاسحاقية مرحلة ، ثم الى الجسر المحترق مرحلة ، ثم الى حصن مهدي مرحلة وتأخذ من نهر العباس الى عسكر أبي جعفر مرحلة . ثم تعبر الى الابلة وهي طريق الدواب وتأخذ من رامهرمز الى ستبل مرحلتين ، ثم الى أرجان مرحلة ، وتاخذ من رامهرمز الى تيرم (بيرم) مرحلة ثم الى غزوة مرحلة ، ثم الى البازير بريدين . ثم الى ايذج مرحلة . ثم الى الدز مرحلة ، ومن الدز الى الدولاب مرحلة ومن رامهرمز الى الزط مرحلة وتأخذ من رامهرمز الى يدة مرحلة ثم الى جسر جهنم مرحلة (١) .

هذه هي اهم المسالك التي أوردها الجغرافيون القدماء الذين ساحوا في هذه المنطقة ، ولولا ان بعض البلدانيين قد تشابهوا في ذكر المسالك لكنا قد أوردناها جميعا . ولقد ذكرنا اربعة نماذج مما كتبه هؤلاء ونعتقد ان في ذلك الكفاية .

٢ ـ طرق المواصلات في الوقت الحاضر :

في مقدمة الموضوع أوضحنا ان طرق السيارات هي المنتشرة الآن في الاقليم وبها ترتبط مدنه مع بعضها ، وكذلك يرتبط الاقليم في الخارج . واهم هذه الطرق هي :

---

(١) احسن التقاسيم – ص ٤١٨ – ٤٢٠ .

١ ـ دسبول ـ تستر (شوشتر) .

وطوله ٧٢ كم واهم المدن التي يمر بها (كونك) و (باوند)

٢ ـ دسبول ـ ناصرى .

وطوله (١١١) كم واهم المدن التي في الطريق هي : دانيال ، بيت خليف ، بيت سهر .

٣ ـ تستر (شوشتر) ـ رامهرمز .

طوله ٩٦ كم . وتقع بين المدينتين على طول الطريق قرى كثيرة . والمرور عليه قليل لوعورته .

٤ ـ تستر ـ مسجد سليمان .

بين هاتين المدينتين طريقان : احدهما خاص لشركة النفط واسمه (باب الخزينة) ولا يجوز المرور عليه من قبل الأهليين وهو مرشوش بالنفط الاسود .

والطريق الثانى طريق عام . جميل على جانبيه المزارع . وتكثر فيه القصبات .

٥ ـ ناصرى ـ رامهرمز .

على المسافر بهذا الطريق ان يتزود بالماء لقلته في هذه الجهات . واهم المدن الواقعة عليه (كرنذ) و (شاخة) و (ماربيجة) .

٦ ـ ناصري ـ المحمرة .

اضافة الى طرق السيارات بين هاتين المدينتين يمكن استعمال الزوارق النهرية للانتقال بينهما .

٧ ـ ناصري ـ الحريزة .

طريق زراعي جميل ، طوله ٧٢ كم

٨ ـ ناصري ـ البصرة . يستغرق خمس ساعات .

٩ ـ رامهرمز ـ بهبهان . طوله ٩٦ كم يوصل الاقليم بايران .

١٠ ـ المحمرة ـ الفاو .

اضافة الى الطريق البري ، فانه يمكن الوصول بين المدينتين عن طريق النهر الذي يبلغ طوله ٧٢ كم

١١ ـ المحمرة ـ الاحواز طريق معبد .

١٢ ـ المحمرة ـ عبادان . معبد ايضاً .

١٣ ـ عبادان ـ الاحواز ـ كرمنشاه

معبد بين عبادان والاحواز ، ثم طريق ترابي حتى ايران

١٤ ـ المحمرة ـ البصرة . طريق ترابي وعر .

١٥ ـ المحمرة طهران . اغلبه مبلط .

١٦ ـ دسبول ـ خرم اباد

يمكن الوصول بين المدينتين من اربعة طرق :

(أ) طريق كيالان ـ شاهنشاه .

(ب) طريق بابي،ويقع شرق (كيالات) ، ويمر في ستة مراكز (نقاط)

(جـ) من سميرة الى شاهنشاه ، الى دادآب ، الى جودكى ثم بستان بهلول الى شوشتر ثم دسبول .

(د) طريق (بشت كوه) .

فمن خرم اباد الى جيكنى ثم شباناں حتى تصل نهر (كشكان) ومنه طريقان :

١ ـ طريق جنار .

٢ ـ طريق سميرة .

وهذان الطريقان يوصلان الى دسبول . وهذا الطريق طويل ومتعب وخطر ثم انه يكلف كثيراً من النفقات .

القبائل العربية

١ ـ القبائل العربية
وتاريخ هجرتها
٢ ـ أهم القبائل
العربية وتشعباتها
٣ ـ بنو كعب
أ ـ تاريخهم
ب ـ حروبهم
جـ ـ عاداتهم وتقاليدهم
٤ ـ بنو لام
أ ـ تاريخهم
ب ـ حروبهم
جـ ـ عاداتهم
٥ ـ بنو طرف

« أقدم القبائل العربية التي نزحت الى هذه المنطقة بنو حنظلة ، وقد قدموا الاقليم مع سابور ذو الاكتاف عند عودته من حرب الروم واستوطنت أرض الاقليم ، حتى جاء عصر الساسانية وملك (يزدجر) آخر ملوك الساسانية خرجت عن طاعته ولم تذعن له واخذت تعبث في البلاد وتنهب وتغير على من جاورها ، وطلبت المساعدة والمؤازرة من خليفة المسلمين حينذاك (أبو بكر) فمد لهم يد العون ، ودر عليهم بجميع ما يحتاجونه بسرعة تمهيدا لغزو الفرس وحربهم وجلب رضاء القبيلة العربية الكبيرة في تلك النواحي » (١) .

ويذكر المسعودي من ان سابور ذو الاكتاف عند ما عاد من محاربة الروم في آمد وبلاد الجزيرة نقل خلقا كثيرا من اهلها واسكنهم تستر والشوش فتناكحوا وتناسلوا (٢) .

ولما وصلها جيش الاسلام رابض هناك معتمدا على تلك القبيلة ففتحها عنوة ودخل المسلمون المنطقة . وحينئذ ازدادت هجرة القبائل العربية الى تلك البقاع ، ولا تزال القبائل العربية هناك متصلة بالنسب والحسب كالشجرة الواحدة مع القبائل العربية في العراق .

ثم نزح (بنو العم) وهم (مالك وتميم) فكانوا عونا للعرب المسلمين في تركيز الدعوة الاسلامية . وبنو العم نزحوا من شبه الجزيزة العربية الى أطرافها حيث كان مقر سكناهم اليمن (٣) .

ولقد اطلعت على بعض الكتب الفارسية فوجدتها تذكر ان العرب نزحوا الى الاحواز في أيام الأمويين والعباسيين . وهذا بالطبع غير صحيح

(١) جغرافيائي خوزستان — سيف الله رشيديان .
(٢) مروج الذهب — ج ١ ص ٢٥٩ .
(٣) سبائك الذهب — السويدى .

فالمعروف ان الهجرة العربية الى الاحواز لم تقف حتى في ايام الأمويين والعباسيين ، وأبسط دليل على ما نذهب اليه من وجود العرب هناك ان لم نقل قبل الاسلام كما ذكر ذلك أحدهم ففي صدر الاسلام حيث تم الفتح سنة ١٧ هـ وهذا بدوره كان يحتم على وجود العرب هناك لتوضيح معالم ومبادىء الدين الجديد وليكونوا حماة هذه المكاسب العظيمة . لانهم كانوا الامناء على حمل راية الرسالة الاسلامية ولولاهم لما خفقت للاسلام راية في الدنيا . وما كان يعمل عند الفتح ـ وهـذا يعرفه الجميع ـ هو ترك حامية من الجيش العربي الاسلامي مع جماعة من موضحي وشارحي تعاليم الاسلام الحنيف وهؤلاء كانوا جميعا يستوطنون حيث يعسكرون بعوائلهم وهذا ما سار المسلمون عليه في فتح افريقية ولو لا ذلك لما وجدنا العرب اليوم في افريقية بل بقيت بسكانها بربرية .

ونعود الى (بنى العم) فان نسبهم يرجـع الى (مره بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد بن مناه بن تميم) (١) . يلقب بـ (العم) ويقال لبنيه (العميون) ، نزلوا البصرة ثم نزحوا الى الاحواز وسكنوها .

وقيل « العم بطن من تميم ، وهم ولد مره بن وائل ، بن عمر ، بن مالك بن فهم ، بن غنم ، بن دوس ، وينسب اليه الكثير » (٢) . وفي القاموس « العم لقب مالك بن حنظلة » . وفي التهذيب والتاج « العم لقب مرة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناه بن تميم » .

غير ان البعض كما ورد في الاعلام للزركلي يشك في عروبتهم مستدلين على ذلك بما قاله « كعب بن بن معدان » و (جرير) ، وهذا في رأيي غير كاف للاخذ بهذا الرأى والطعن بعروبتهم ، فهم من (تميم) وهذه الأخيرة

---

(١) سبائك الذهب ـ السويدي ، الاعلام ط ١ ـ ج ١ .

(٢) الاعلام ـ الزركلي ـ ط ١ ـ ج ١ .

من القبائل العربية العريقة ، سكنت اليمن منذ القدم ، فكعب بن معدان عندما يشبه (بنى سالة) في قريش عند هجائه لهم ببنى العم ، ربما انهم ـ وهو الواقع ـ يختلفون مع قريش في كثير من الأمور والعادات وبذلك أصبحوا بينهم غرباء ، وهذا التشبيه لا يكفي في اعتقادي ليكون سببا في نكران عروبة (العميين) ، والا لم لا ينكر الشاعر عروبة (بنى سالة) وهم غرباء عن قريش ، وبيت الشعر الذى ذكره صاحب « الاعلام » والذى يتمسك به بعض النسابين لطمس عروبة هذه القبيلة هو :

وجدنا (سالة) في قريش كمثل (العم) في سلفى حجيم

أما جرير ، فكلنا يعرف ما كان بينه وبين الفرزدق من تطاحن ، فكل منهما هجا الآخر وادعى بأنه اعرق عروبة منه ، لذا فان أبيات (جرير) التي ذكرها الزركلى في اعلامه والتي تشبث بها البعض لتكون برهان راية ودليل قوله في نكران عروبة (بنى العم) تكون غير كافية في نظرى للاستدلال على ما ذهبوا اليه ، لانها صادرة من (جرير) عدو (الفرزدق) ، وهذا أسلوب لا يؤخذ به ولا يركن اليه ، والا لم لم ننكر على (جرير) عروبة قبيلته التي تعرضت لطعن (الفرزدق) ؟

وأبيات (جرير) التي وردت في الاعلام هاجيا بها الفرزدق هى :

ما للفرزدق من عز يلوذ به الا بنى العم في أيديهم الخشب
سيروا بنى العم فالاحواز منزلكم ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب (١)
الضاربوا النخل لا تنبوا مناجلهم عن المذوق ولا يعييهم الكرب

---

(١) المصادر مختلفة في الشطر الثاني، ففى (ضوء المشكاة) ونهر جور فما تعرفكم العرب؟ .
وفي معجم البلدان « ونهر تيرى فما تعريكم العرب .
وفي التاج « ونهر تيرى فما تدريكم العرب » .
ويذكر صاحب الاعلام فى الجزء الأول ان ما ذهب اليه صاحب (التاج) هو صحيح .

من هذا العرض المبسط أصبح - كما ارى - واضحا ان (بني العم) هم عرب ولا يمكن الطعن فيهم أبدا .

ومن ثم نزحت طائفة مهاجرة من بين النهرين (العراق) الى حدود الاحواز ، في سواحل البحر ، في المحل المرسوم بـ (القبان او القوبان) ، الذى لا تزال خرائبه باقية حتى اليوم ، وهذه الطائفة تسمى (السطور) او ربما سميت (الصقور) ، وسكنت سنين طويلة في هذا المحل ، وكانت الباعث القوى على عمارة هذا المكان ، وجاءت طائفة من كعب مهاجرة الى هذا المكان وأجلتهم عن موطنهم جبرا ، وتوارى السطور (الصقور) في اماكن حول البصر . وقليل منهم هاجر الى شاطىء نهر (بهمشير) وسكنوا هناك ولا يزالون حتى اليوم ، وسكنت كعب في عدة أماكن من الفلاحية (الدورق) ، وقسم منهم سكن شط العرب واطراف المحمرة واختار سكنى كارون . وقيل ان كعباً هاجرت الى الاحواز ايام (آل افراسياب) الذين مكنوهم من حكم الاقليم ومد سلطانهم حتى شواطىء الخليج العربى ، وكانت لها الامارة والرئاسة في الدورق المحمرة .

ثم استمرت موجة الهجرة العربية لهذه المنطقة حيث سكنتها قبائل عربية كثيرة ، وهى ما زالت الى اليوم صاحبة الأرض الشرعية .

ان قبائل الاحواز العربية كثيرة وافخاذها متعددة ندرجها مع تشعباتها آملين الاستفادة منها ، ولقد كتبنا عن كعب وبنى لام دراسة مفصلة لانهما من القبائل التي حكمت الاقليم مدة طويلة . ولهما تأريخ حافل بالحوادث ، كما اننا كتبنا عن بنى طرف بصورة موجزة وسوف نتعرض لثوراتهم وتأريخهم السياسى في الجزء الرابع باذن الله .

أهم القبائل العربية وتشعباتها (1)

١ - كعب (جعب) :

وتشعباتها الأصلية :

أ ـ عساكره . ب ـ البو صبيح . ج ـ البو غبيش . د ـ البو مكاسبة
هـ ـ مقدم (مجدم) . و ـ خنافرة . ز ـ شارودية . ح ـ البودلي . ط ـ دريس .
ى ـ البو صمور . ك ـ البو غضبان . ل ـ كثيرات .

ويبلغ عدد المجموع (٣٠) الف نسمة ، ولهذه القبيلة الرئاسة دائماً على العرب في عربستان ، وقديماً يقال لشيخ كعب شيخ المشايخ، وافرادها مشهورون بالاقدام .

٢ - بنو طرف :

يتكون بنو طرف من بيتين هما (بيت سعيد) و (بيت صياح) ، وكل بيت يتكون من حمايل عدة .

(أ) حماية بيت صياح :

١ ـ البوجلال فى الخفاجية وعددهم ١٤٠٠ نفر .

٢ ـ أهل الشافة (الشاخة) يسكنون على نهرى الفنيخي والساعدي وعددهم ١٢٠٠ نفر .

٣ ـ آل مغينم على نهر المالكية ، وعدهم ٦٠٠ نسمة .

---

(١) العشائر التي نذكرها هنا مع تشعباتها ليست جميع عشائر الاقليم بل هي بعضها .

٤ ـ البوعفرى على نهر المالكية ، عددهم ٣٠٠ نسمة .
٥ ـ أهل العراق على نهر السابلة ، » ٨٥٠ » .
٦ ـ البـــوجلة » » » ، » ٨٠٠ » .
٧ ـ البواحمادي » » » ، » ٦٠٠ » .
٨ ـ البو علوان » » » ، » ٣٥٠ » .
٩ ـ بيت حاج سالم ، على نهر (أم حور) ، عددهم ١٢٥٠ نسمة .
١٠ ـ الجبادر ، على نهر (التيل) ، عددهم ١٤٠٠ نسمة .
١١ ـ الغريسات ، يسكنون على نهر (العباسى) ، عددهم ٣٤٠ نسمة .
١٢ ـ مزعه ، وهؤلاء خليط من أقوام متفرقة ، عددهم ٤٠٠ نسمة .

(ب) حمايل بيت سعيد :

١ ـ مزمض على نهر المالكية ، عدد نفوسهم ٧٠٠ نسمة .
٢ ـ العبيات » » الفنيخي ، » » ١٥٠٠ » .
٣ ـ البوحردان ، على نهر الحميضة ، عدد نفوسهم ٢٥٠ نسمة .
٤ ـ البو حرز ـ على نهر المالكية ، » » ٥٠٠ » .
٥ ـ آل صوالح ، يسكنون البساتين » » ١٥٠٠ » .
٦ ـ بيت الناسل ، على نهر الفنيخي » » ٣٠٠ » .
٧ ـ منابيـــة ، على نهر (رميم) ، » » » » .
٨ ـ سعدون » » الفنيخي ، » » » » .
٩ ـ ال سواهه ، على نهر الجراية ، » » ٣٥٠ » .
١٠ ـ الكروشات ، على نهر (رميم) » » ٥٥٠ » .

١١ ـ البو عبيد ، ويسكنون في الورطة وصالح وساريه ، عـــدد نفوسهم ١٥٠٠ نسمة :

وهناك خمس حمايل تعد من حمايل بني طرف وهي :

١ ـ آل فرفر ، وعددهم ٢٠٠ نسمة .

٢ ـ آل منفاضات « ٢٥٠ « .

٣ ـ الثعالب « ٣٠٠ « .

٤ ـ آل فرا « ٤٠٠ « .

٥ ـ جباح « ٢٠٠ « .

وتعتبر الخفاجية مركز بنى طرف ، ومسكن الشيوخ ، وفيها قلعة منسوبة الى حاكمها السابق (صالح بن غضبان) رئيس بنى طرف السابق .

٣ ـ طوائف الحويزة :

سكنة الحويزة يتألفون من اربع طوائف هي :

(أ) طائفة نيس .

(ب) طائفة صاكى ، وهجرتهم الى الحويزة تعود الى ماقبل اكثر من ١٠٠ سنة .

(حـ) طائفة اهل الجرف ، يسكنون البساتين ، واصلهم من القرنة في العراق .

(د) طائفة اهل الكويت ، وتتالف من اربع فرق :

أ ـ كثرية . ب ـ جنانة . حـ ـ عتاب . د ـ أهل الكويت (اصلهم من الكويت) .

٤ ـ عشيرة الشرفة :

في بدء الامر سكنت الحويزة ، واستقرت هناك ، واستطاعت بمساعدة والي الحويزة ان توسع حدودها فشملت نهر القبان ،ونهر الاعمة ،ونهر مضيقيط،وتتالف عشيره الشرفة من :

١ ـ الشموس ، عدد نفوسهم ٢٨٠ نسمة .

٢ ـ حجية ، « « ٣٠٠ « .

(د) المناصير ، ويسكنون على نهر الرفيع ، وعددهم ٥٠٠ نسمة .

٣ ـ نهيرات ، عدد نفوسهم ٢٥٠ نسمة .

٤ ـ كيان « « ٤٨٠ « .

٥ ـ حوشية « « « « .

٦ ـ هريسات « « ١٨٠ « .

٧ ـ القيطارية « « ١٢٠ « .

٨ ـ بني نعامة « « ٣٠٠ « .

٩ ـ زهيرية « « ٢٠٠ « .

وكلها تسكن شمالي الحويزة وليست لهم قرى مهمة .

٥ ـ السواري :

(أ) البوناصر .

(ب) البوعواية.

٦ ـ عشيرة السواري التابعة للشرفة :

وتشتمل على الحمولات التالية :

(أ) البو عبد النبي ، ويسكنون على نهر الاعمة ، وعددهم ٤٠٠ نسمة .

(ب) البـــو تاهي ، » » » القبان ، » » » .

(ج) الفـوارس ، » » » مضيقيط » ٣٠٠ » .

٧ ـ عرب الجراحي :

يبلغ عددهم نحو (١٢) ألف نسمة ، وشعبهم الاصلية :

أ ـ بنو خالد . ب ـ الشريفات حـ ـ حميد . د ـ الجبادر

ومواطن سكناهم في هنديجان وبوزى ومعشور .

٨ ـ عرب آل خميس :

يسكنون في اطراف (رامهرمز) ، يبلغ عددها بين (٧ ـ ١٠) آلاف نسمة وكانوا يخضعون لنفوذ البختياريين ، وهم اهل شوكة وقوة ، ويتألف عنصرهم من :

١ ـ بني رشيد ٢ ـ احمدي ٣ ـ ظهيرى ٤ ـ زبيد ٥ ـ البو عباد ٦ ـ آل فتيله ٧ ـ الحطان ٨ ـ مويسات ٩ ـ الحجرات ١٠ ـ شير عليه ١١ ـ اشتركي ١٢ ـ ره دار ١٣ ـ العوفية ١٤ ـ بيت دهو ١٥ ـ زبيد خوردة .

٩ ـ عرب البادية :

عرب شرقي قارون ، ويعدون نحو (١٨) الف نسمة ، ومحلهم في الجانب الشرقي من نهر قارون ويشتملون على :

١ ـ الحـــرب ٢ ـ زركان ٣ ـ آل حميد ٤ ـ نواصر ٥ ـ البوحسين ٦ ـ البوجيارات ٧ ـ صياح ٨ ـ العمور ٩ ـ آل جول ١٠ ـ آل عمر ١١ ـ سلامات ١٢ ـ آل يعون ١٣ ـ بيت سرواح ١٤ ـ الجامع ١٥ ـ معاوية ١٦ ـ مقاطيف

١٧ ـ البويالد ١٨ ـ البوعطوى ١٩ ـ بريجه وفي غربي كارون اعراب متفرقـة .

١٠ ـ عشائر المحيسن :

يسكنون المحمرة وهم :

١ ـ المطور ٢ ـ البو فرحان ٣ ـ الهلالات ٤ ـ البغلانية ٥ ـ بيت كنعان ٦ ـ بيت غانم .

١١ ـ بنو مالك :

وسكناهم على نهر كارون ، بالقرب من نهر هاشم وهم :

١ ـ الجبران ٢ ـ فضيله ٣ ـ السبتى ٤ ـ هويشم ٥ ـ عبوده ٦ مكاصيص .

١٢ ـ بنو لام :

١ ـ خزرج ٢ ـ علاونه ٣ ـ صرخـــة ٤ ـ النصيري ٥ ـ جعب البريس ٦ ـ الدحيمى ٧ ـ عبد الخان .

١٣ ـ بنو تميم :

يسكنون على ضفاف نهر هاشم :

١ ـ البوالفيصلي ٢ ـ السليمات ٣ ـ الغزيوي ٤ ـ المغزلي ٥ ـ البراجعـــة ٦ ـ العبياشة ٧ ـ العوينات ٨ ـ الحمد .

١٤ ـ عشائر البو سيد نعمة :

وتسكن في(ام تمير) وهي :

١ ـ البو سيد نعمة ٢ ـ الكادمة ٣ ـ المراونة ٤ ـ البورواية ٥ ـ الحلاف ٦ ـ الباجي.

١٥ ـ عشائر الحردان :

وهم من البيوت الرفيعة الجليلة ، يسكنون بالقرب من (ام تمير) في الأحواز .

١٦ ـ عشائر العجرش والكاطع ، وسكناهم وراء الاحواز :

هذه اغلب عشائر الاقليم ، ولقد افردنا دراسات مختصرة عن بنى كعب ، وبنى لام لأنهما حكمتا فى الاقليم وكذلك بني طرف بصورة موجزة .

كعب

كعب ، وتنطق بها العامة في الأرياف بالجيم الفارسية (جعب) ، طائفة مشهورة ، وقبيلة كبيرة ، لها فروع كثيرة وأفخاذ متعددة ، معظمها فى عربستان . وهى تشغل قسما واسعا من أراضيها ، وفى العراق ولا سيما نواحى الغراف مئات من البيوت تنتسب الى كعب ، وكذلك في الفرات الاوسط[1] .

وبعض المصادر تنكر معرفة أصل الكعبيين ، ومرجع انتسابهم ، فكعب علم لعدة رجال ، ذكر (القزوينى) ثلاثة منهم[2] ، أشهرهم كعب بن غالب ، أحد أجداد النبي ﷺ ، وكعب بن كلاب ، وكعب بن ربيعة بن صعصعة ، ويقال للاخرين الكعبان[3] .

والراجع الى (سبائك الذهب) و(جمهرة الأنساب) و (معظم الشعراء) ، يتبين له ان الكثير في الجاهلية والاسلام سمى بذلك .

أما الزركلى فقد أنهى الجاهليون منهم الى واحد وعشرين ، والذين أدركوا الاسلام أو ظهروا فى اوائله الى ثلاثة عشر[4] .

تعيش كعب في عربستان، وكانت لها الامارة في الدورق والفلاحية والاحواز والتي انتهت على يد الشيخ خزعل بن الشيخ جابر الكعبي، عندما استولت حكومة ايران عام ١٩٢٥ على سائر الاقليم .

---

(١) (ال لطيف رؤساء قبيلة كعب الفراتية) للاستاذ المتتبع الشيخ حمود الساعدى ـ مجلة العدل النجفية العدد الاول .

(٢) انساب القبائل العراقية .

(٣) كتب السيد محمد حسن الطالقانى بحثا مطولا عن (كعب) فى مقدمة ديوان الكعبي ، يركن اليه في تتبع البحث عن هذه القبيلة .

(٤) الاعلام ـ ط٢ ـ ج٦ ـ ص ٧٩ ـ ٨٦ .

وقد خصهم السيد أحمد الكسروى بالفصل الثانى من كتابه الفارسى (تأريخ بانصدساله خوزستان) أى (٥٠٠ سنة من تأريخ عربستان) ، ويذكر أن عشائر كعب كانت فرعين (١) كعب (٢) بنوحـزن ، وكان الكعبيون من انصار (افراسياب)[1] ودعاته ومحبيه ، واعوانه ، ولذلك نقلهم من العراق واسكنهم (قبان) ، وخصهم بعربستان ، وجعلها منازل ومساكن لهم لسببين :

الاول — مكافأتهم بهذه المنطقة الخصبة التي تطيب بها السكنى وتحسن المعيشة .

ليجعلهم على حدود البصرة ، حتى يحفظوا له الثغر ، ولرد غائلة العدو ، وصد هجمات الغزاة .

وقد أوفوا له ، فعند استيلاء الشاه عباس على العراق ، كان موقف الشيخ (بدر بن عثمان) رئيس كعب مشرفا من (على باشا ابن افراسياب) ، فعند ما أمر بتسليم نفسه الى امام (قليخان) اسوة بغيره ، اجاب بانه ما زال (على) حيا فانه لن يسلم .

وعند ما توفى (الشاه عباس) ، تنفس على باشا الصعداء ، وانتصر على

---

(١) المعروف ان (ال افراسياب) كانوا حكام البصرة في القرن الحادى عشر الهجرى وما بعده ، ذكروا في بعض التواريخ ، ذكرهم اكثر من رحال أوربي ، واشهرهم (على بن افراسياب ، أحمد بن فرخشاد بن افراسياب ابن سنادست التركى) المعروف (بعلى باشا) . وله نظم (عبد على بن ناصر الحويزى) المشهور (بابن رحمه) قصائدا . وفي (التحفة النبهانية) ان على باشا خلف اباه سنة (١٠١١هـ) او (١٠١٢ هـ) ، (١٦٠٢م) أو (١٦٠٣ م) وبقى حاكما فى البصرة حتى وفاته سنة (١٠٥٧ هـ) - (١٦٤٧ م) .

وذكر (ال افراسياب) الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي الدورق في (زاد المسافر في واقعة البصرة) .

محاربيه ، وقـدم الشيخ بدرا اكثر من ذى قبل ، والقى القبـض على عماله الذين استسلموا لخصمه وسلمهم للشيخ بدر ، وأمره بقتلهم ، غير ان الأخير حجزهم واسترضى (على باشا) ورجاه ان يعفو عنهم ، ويتركهم احياء ، ونظم قصيدة مدحه فيها ، وتشفع لهم ، فنزل عند رغبته ، وعظم بدراً فى عينة ، واقطعه الجزائر ، وظلت تحت تصرفه الى ايام (حسين باشا) وهو ابن على باشا .

ولما هوجم (حسين باشا) من قبل العثمانيين ، وهرب بعياله الى الهند سنة (١٠٨٨ هـ)[١] ضعفت قوة الكعبيين ، وانغمروا بعض الوقت ، هاجر معظمهم الى بند معشور ، ولما لم يقدروا على العيش هناك لشدة المجاعة ، عادوا الى (قبان) ، وتفرق بعضهم في البلدان ، وتبدلت عاداتهم واخلاقهم ، وتأثروا بجيرانهم المشعشعيين ، واصبحوا يختلفون كل الاختلاف عن سلفهم ، من رجال الشر ، وتخلصوا مما اتصفوا به من لصوصية ، وقد ذكرهم الكاتب الفرنسى جان جاك بيربى في كتابه الخليج العربى فقال « وفى النصف الثانى ، من القرن الثامن عشر ، تضاعف نشاط الخارجين على القانون في البحر . الى درجة اصبح معها السفر بحرا في سبيل التجارة يقود الى الكوارث ، وذلك لان قبيلة كعب القادمة من اواسط شبة الجزيرة العربية قد تمركزت شمالى الخليج العربي، وفرضت سيطرتها على منطقة شط العرب ، وكانت لا تتوقف عن شيء ، وتطال يداها كل ما تصل اليه من خيرات ، وبعد ان عجز شاه ايران من القضاء عليها حاول ان يستخدمها ضد الأمير (مهنا) الذى يزعجه فى منطقة (الخرج) ، ولم يوفر الكعبيون

---

(١) يروى الشيخ فتح الله الكعبي في رسالته (زاد المسافر في واقعـة البصرة) ما جرى (لحسين باشا) عنـد الفتح العثمانى بصورة مفصلة . وللاستزادة يراجع المصدر المذكور .

السفن البريطانية في غاراتهم ، ولما عجزت بريطانيا عن مواجهتهم استنجدت بالسلطنة العثمانية ، ومع ذلك لم تثمر جهود الدولتين العظيمتين مع الكعبيين ، وبقوا أسياد القسم الشمالي من الخليج العربي ردحا من الزمن .

وفي سنة (١١٠٢ هـ) عندما دخل (الطاعون) قبان فافنى معظم اهلها ، تولى الحكم علي بن ناصر بن محمد فقتلته كعب ، فحكم أخوه عبد الله بن ناصر ابن محمد فقتل ايضا ، فحكم (سرحان ورحمة) بالتوالى فقتلا ، وفي سنة (١١٣٥هـ) حكم الشيخ فرج الله الكعبى ، وكان ذلك ايام سلطنة (نادر شاه) في ايران وفي سنة (١١٤٦ هـ) ثار (محمد خان بلوج) وتحت لوائه اعراب تستر (شوشتر) والاحواز فنهض الكعبيون بوجهه ، واتجهوا الى الدورق ، فهبط (نادر شاه) عربستان من اجل ذلك ، وبعث (محمد حسين القاجارى) لاخضاع (آل كثير وكعب) فحاصر جيش كعب فى (قبان) وأعادها لحكمه بعد ان ظلت تحت حكم ولاة البصرة (١٤٠) عاما .

ظل الكعبيون ضمن الدولة (القاجارية) ، يتظاهرون بالولاء لها ، الا انهم كانوا يساعدون حكام البصرة باسم الجوار .

وعندما وقعت الحرب بين (شيخ المنتفق) وحاكم البصرة عام (١١٤٧هـ) كان الكعبيون تحت لواء (فرج الله) يحاربون الى جانب حاكم البصرة .

ثم ترأس كعب الشيخ (طهماز) ، الا ان رئاسته لم تدم أكثر من سنة ، فبرز (سليمان الكعبي) وأخوه (الشيخ عثمان) منافسين قويين له وشاركاه فى زعامة كعب .

كان الكعبيون يحلمون بالسيطرة على الدورق ، ويأملون في حكمها غير انهم

يخشون (نادر شاه) ، ولما علموا بمقتله سنة (١١٦٠ هـ) تحركوا الى جهة (الدورق) بعوائلهم وأثاثهم ، ودوابهم ، ولما لم يتأكدوا من صدق خبر مقتله فقد توقفوا في محل يدعى (شاخة الخان) ، حتى وصلت الأنباء مؤيدة قتله ، فواصلوا السير حتى دخلوا (الدورق) وهاجموا جموع (الافشار) وأخرجوهم منها ، وكان ذلك في زمن الشيخ سليمان .

كان الشيخ (سليمان) على جانب كبير من الدهاء والحزم ، فقد وثق علاقته بالجيران ، وبادلهم الاحترام ، وسار في عشائره سيرة حسنة حببته الى الجميع ، ونظم اقتصاديات البلد ، وصنع السفن وأجراها في شط العرب وكارون والخليج ، وبلغت كبارها عشرا ، وصغارها ثمانين ، وكانت تبحر وتقطع المسافات وتختلف الى البلدان ، وأظهر مقدرة فائقة على الحكم ، وقد ساح المستر (نيبور) الالماني في عربستان والعراق يومئذ فكتب عنه وأثنى عليه ، كما أثنى مؤلف (تذكرة شوشتر) على عدله واستقامته ، واستتباب الأمن في وقته ، ومن أعماله العمرانية ، تجديد أعمار (الفلاحية) واتخاذها مركزا له ، بعد أن كان من سبقه قد اتخذوا (الدورق) مركزا ، فعمرها ووسعها وقطنها ، وبقيت مركز حكم الكعبيين من بعده ، وهجرت (الدورق) تدريجيا ولم يبق منها غير الأطلال[1] .

وفي عام (١٣٣٣ هـ) خلعت كعب رؤساءها ونصبت غيرهم وقد ذكرنا ذلك في كتابنا «تأريخ امارة كعب العربية» صورة موسعة لذا نرجو الرجوع اليه للوقوف على تأريخ هذه الامارة. وكذلك في الجزء الثاني من «بلاد لاحواز ـ عربستان» .

(١) الشيوخ الذين ذكرناهم يعودون الى (البوناصر) من رؤساء كعب .

حروب كعب

بنو كعب أمراء القسم الجنوبي من عربستان ، وقد كانت لهم القوة وأسطول كبير [1] مكنهم من نشر سلطانهم على كافة الموانىء الممتدة من جزيرة عبادان الى قرب مدينة (بوشهر) ، وعلى سواحل عمان فى الخليج العربي ،وعندما شيدت مدينة الكويت كانت سفن بني كعب لا تنقطع عن التردد عنها ، والجباية من أهاليها ، ثم اتخذوها مقرا لخزن بعض المواد التي يصدرنها الى شبه الجزيرة العربية كالتمور والرز وغيرها .

وقعت بين بنى كعب والمناطق المجاورة حروب دامت عدة سنوات ، وهذه اما أن تكون مع (كعب) مباشرة أو مع غيرها من القبائل فتشارك كعب بها كمعركة (الزوبارة) وملخصها انه في عام ١٧٨٢ م وفد بعض أهالى الزوبارة الى البحرين ، فاعتدى على خادم (لآل خليفة) فى احدى مدن البحرين المسماة (ستره) عندما كان يريد شراء جذوع النخل ، وقد ادى هذا الحادث الى وقوع قتال بين أتباع (آل خليفة) وبين أهالى (سترة) كانت نتيجتها مقتل احد أتباع (آل خليفة) المسمى (اسماعيل) .

غضب أهالى الزوبارة لهذا الحادث ، فأرسلوا الى البحرين اناسا مسلحين في سفينة صغيرة للأخذ بالثأر وتقابلوا مع القاتلين حتى تمكنوا من قتل غريمهم . شكا أهالى البحرين الأمر الى الشيخ (نصر آل مذكور) ، فجهز سفنا حربية من (بوشهر) ، ورافقتها سفن (بني كعب) وأخرى من (بندقير)،وتولى قيادتها (نصر آل مذكور) نفسه واتجهوا الى الزوبارة .

«١» انشأ هذا الاسطول فى ايام الشيخ سليمان الكعبي من رؤساء «البو ناصر» .

دارت معركة شديدة بين الطرفين وفى اثناء الحرب انضمت قبيلة من (بني علي) الساكنة في قرية (فريحة) الى اهالي الزوبارة فرجحت كفتهم وتم لهم النصر ثم اتجه اسطول الكويت لنجدة (آل خليفة) فحاصر المنامة مع قوات (الزوبارة) واشتركوا جميعاً فى احتلال ما بقي من مدن البحرين وخلصوها من ايدي (آل مذكور) وأخرجوهم الى بوشهر .

بعد هــــذه المعركة نشبت معارك بين (بنى كعب) وأهل الكويت استمرت لفترة طويلة بصورة متقطعة ومن أشهرها معركة (الرقة) .

معركة الرقة

وأسبابها المباشرة ، امتناع أمراء الكويت عن دفع الرسوم التي فرضتها (كعب) عليهم ، ففي عام ١٧٨٣ م قويت امارة الكويت باسطولها الذي أنشأه (آل الصباح) بعد أن استقام لهم أمر الكويت [1] فعاشوا بظله مطمئنين .

قابلت (كعب) ذلك التمرد بالهدوء ، وصارت تستميلهم أولا بالمفاوضات ، غير أن الكويتيين أخذوا يراوغونهم ، ولم تكن مراوغتهم خافيه على (بني كعب) ولكنهم أرادوا مبادلتهم المراوغة والمكر والخداع فتقدموا اليهم بخطبة ابنة أميرهم المساة (مريم) الى احد أولاد الشيخ (بركات) أمير بني كعب ، الا ان أمير الكويت رفض ذلك . عندئذ ارسل الشيخ (بركات) انذارا الى الشيخ (عبد الله الصباح) أمير الكويت يهدده فيه بالهجوم على الكويت اذا رفض اعادة الاموال التي استولى عليها بأسطوله في معركة (الزوبارة) . رفض امير الكويت هذا الانذار ، وهنا قرر (بنو كعب) اشعال الحرب والعنف مع اهالى الكويت .

قصد (بنو كعب) الكويت بأسطولهم الضخم الذي يضم عددا كبيرا من السفن المملوءة بالجيش والذخيرة ، ولما وصلوا الى قرب جزيرة (فلـيكا) بالمحل الموسوم بـ (الرقة) أبصر الكويتون ذلك الاسطول وشعروا بالخطر

---

(١) وصل (آل الصباح) الى حكم الكويت عن طريق حلف تم عام (١١٢٩هـ١٧١٧م) بين ثلاثة من رؤساء القبائل التى تسكن الكويت ، سمى (الحلف الثلاثى) ، وهؤلاء هم (صباح بن جابر بن سلمان بن أحمد) و (خليفة بن محمد) و (جابر ابن رحمه العتبي) رئيس (الجلاهمة) ، على أن يتولى (آل صباح) الرئاسة وشئون الحكم ويتشاور معهما ، ويتولى (خليفة) شئون المال والتجارة ، ويتولى (جابر) شئوون العمل في البحر ، وتقسم جميع الارباح بينهم بالتساوي .

الذي احاط بهم فاستعدوا له بجميع ما كان لديهم من عدة وعدد ، وركبوا زوارقاً صغيرة هاجموا بها ذلك الاسطول .

دارت معركة ضارية لعدة ساعات ، ابدى فيها الجانبان ضروب البسالة والشجاعة ، اسفرت عن انتصار الكويتيين ، واستولوا على بعض المدافع الثقيلة والاسلحة المؤونة ، ونصبوا تلك المدافع فيما بعد على ساحل مدينة (الكويت) لتكون تذكارا لهذا النصر .

اما اسباب هزيمة الكعبيين فتعود الى :

١ ـ في اثناء المعركة جزر الماء فتعذر على السفن الكعبية الضخمة المسير ، فبقيت في اماكنها مستوية على الطين ، ولذا انعدم اثرها فى المعركة.

٢ ـ سكون الهواء بصورة مفاجئة ، ادى الى شل حركة السفن الكعبية التي لم تستو على الطين بعد ، ولم تكن عندهم (المجاذيف) الكافية ليستعينوا بها على الحركة ، وللاتصال بالسفن الاخرى .

اما اهالي الكويت فقد استعملوا كما قدمنا زوارق صغيرة تسير (بالجذف) مكنتهم من سرعة الحركة وقطع اتصال السفن الكعبية عن بعضها ، فيهاجمون السفينة الكعبية على انفراد فيقتلون ويجرحون من فيها ويستولون على ما فيها من المؤونة والذخيرة ، دون ان تتمكن القوات الكعبية من الالتحاق بهم او الاشتباك معهم .

٣ ـ صمود اهل الكويت في وجه الكعبيين ، لقد كان الكعبيون يتصورون ان اهل الكويت سيستلمون مجرد وصولهم الكويت .

٤ ـ ركز الكويتيون الهجوم على سفن القيادة ، التي اقلت قادة الجيش فعزلتها الواحدة عن الاخرى واوقعت فيها الخسائر ، فدب الضعف فى

صفوف (بنى كعب) عندما راوا كثرة جراحات قادتهم قرروا الانسحاب مفضلين سلامة ما بقى من الزعماء .

عندما عادت سفن (كعب) المهزومة صمم الشيخ (بركات) امير بني كعب على القيام بحملة اخرى اخذا للثار ، فاصدر اوامره بالاستعداد ، وحشد الجيوش ، وتهيئة السفن الكافية ، وفي اثناء استعداده لحملة جديدة اغتيل ليلة العاشر من وجب عام (١١٩٧ هـ - ١٧٨٣ م) ، وتولى الأمر من بعده الشيخ (غضبان) الذي عدل عن المسير الى الكويت والأخذ بالثار خشية مداهمته من قبل القوات التركية والفارسية وهو في شغل عنها .

حرب كعب مع متسلم البصرة

في عام (١٨٢٤ م) عقد تحالف بين الشيخ (حمود الثامر) امير المنتفق وبين الشيخ (غيث بن غضبان) امير بني كعب ، ويتضمن هذا الحلف مناصرة احدهما الآخر اذا حل به الخطب او داهمه العدو .

كان الشيخ (حمود) عالما بما تضمره له الدولة العثمانية من حقد وعداء اثر قتل (عبد الله باشا) وانضمام (حمود) الى (اسعد باشا بن سليمان) في سنة (١٨٢٢ م) ، وعندما التجأ (عقيل بن محمد الثامر) وهو ابن اخ الشيخ (حمود) الى وزير بغداد (داود باشا) ، راى الوزير المذكور ان الوقت حان للانتقام من (حمود) ، فأصدر امرا في سنة (١٨٢٦ م) باحالة امرة المنتفق الى (عقيل بن محمد) ، وجهزه بجيش كبير وامره بمحاربة عمه .

عندما علم (حمود) بالخبر استعد وارسل الى (غيث) يخبره ويطلب مساعدته بما لديه من قوة وسفن ؛ فأرسل (غيث) جيشا لنصرته بقيادة أخويه (مبادر وثامر) .

كان (حمود) قد سبقهم بجيشه الى البصرة وامر ولده (فيصل) ان يرابط في جهة البصرة الجنوبية بالقرب من نهر (السراجي) في المحل المسمى (أبو سلال) ، ويضم اليه القوات الكعبية ، وامر ابنه (ماجداً) أن يرابط في نهر (المعقل) ، وبذلك حوصرت البصرة .

طلب الشيخ (غيث) من سلطان مسقط ارسال بعض السفن والرجال

لمناصرتهم في محاصرة البصرة ، ولم يكن يومها عند متسلم البصرة (عزيز اغا) القوة الكافية لمواجهة هذا الحصار سوى قوات (على الزهير) وقليل من الجيش العثماني .

وصلت قوات مسقط بسفن كثيرة تحت قيادة احد اولاده ، ورابطت في محل خاص دون الانضمام لاحد الطرفين ، نخشى الخصمان خطرها ، فاضطر (عزير اغا) - وبمشورة من (علي الزهير) - ان يرسل اليهم بعض الهدايا ، ويطلب منهم الوقوف على الحياد اذا هم رفضوا القتال معه ، فأعلنوا حيادهم ، ثم ارسل (عزير اغا) الى امير الكويت (الشيخ جابر) يطلب منه القدوم بقواته لمساعدته فقدم الامير باسطوله ورابط امام البصرة .

أوفد (عزير اغا) بعض رجال الدين وسادات البصرة لمقابلة (مبادر وثامر) ليطلبوا منهما رفع الحصار عن البصرة ، واعلان الهدنة فلبيا طلبهم ، وانسحبا الى المحمرة ورابطا في (المحرزى) ، وانسحب (فيصل) مع اخيه (ماجد) من (السراجى) و (المعقل) الى المحمرة أيضا ، وهكذا رفع الحصار عن البصرة .

ألقى (عقيل) القبض على عمه (حمود) في نواحي البصرة على اثر عودته من الكويت ، فارسل الى بغداد مع من معه ، فامر وزير بغداد (داود باشا) بسجنه ، وبقى في السجن حتى توفى سنة ١٨٣١ م .

عزم (عقيل) على مهاجمة (المحمرة) فجمع جيشا من ربيعة واهالي الجزاير والبومحمد ، واهالي الجزر وبعض النجديين ، فبلغ عددهم (٢٠٠٠) فارس و (٢٠) الف راجل ، وزودوهم بالسلاح والعتاد ، وسار بهم لمهاجمة (المحمرة) ، وتسلم (عزيز اغا) متسلم البصرة قيادة الحملة ، ولما قاربت الجيوش (المحمرة) ، ضربت الخيام في (الدربند) ، وقام القادة بتنسيق الخطط لاحتلال المحمرة ، فقسموا الجيوش الى ثلاث جبهات :

(أ) الجبهة الشمالية : ويتولى قيادتها الشيخ عقيل .

(ب) الجبهة الوسطى : أسندت قيادتها الى متسلم البصرة (عـزير اغا) وتحوى الجيوش النظامية والمدفعية على أن تكون مقدمة الهجوم لاهل الجزائر .

(ج) الجبهة الجنوبية : بقيادة علي الزهيرة .

بقيت الجيوش مرابطة في (الدربند) أربعة أيام : وفي اليوم الخامس سنة (١٨٢٦ م) شرعوا بالهجوم على (المحمرة) ، ودارت بينهم حرب دامية استمرت عدة ساعات ، اسفرت عن اندحار الجيوش المهاجمة ، وانتصار القوات الكعبية.

بعد هـذه الهزيمة جمع (عزير اغا) والشيخ (عقيل) جيوشهم المندحرة استعدادا لهجوم جديد ، فجمعوا قوات من بغـداد ، وديار بكر ، وماردين ، والعشائر التي خضعت لنفوذهم ، وتوجهوا الى (المحمرة) ، ونزلوا بالمحل المدعو (نهر أبو جذيع) ، ثم كتب متسلم البصرة الى أمير الكويت (جابر الصباح) طالبا قدومه لنصرته ، فوافاه الامير باسطوله الذي رسى في الهارثة ، ولما علم (عزير اغا) بوصول الاسطول الكويتي ، أرسل فرقة من الجيش مع بعض السفن لترابط في (كوت الزين) ، وترك فرقة في (ابو جذيع) ، وارسل ثالثة الى (الدربند) ، وأمر رابعة بالتوجه الى (المصلاوى) وخامسة للاقامة في (كوت قمنة) ومهمتها الالتحاق في الفرقة المرابطة في (الدربند) عند الحاجة .

أما (بنو كعب) فاستعدوا لهذه الحرب ، ثم دار قتال عنيف في (٢٤ صفر سنة ١٢٤٣ هـ) ، انتهى باندحار قوات (عزير اغا) والشيخ (عقيل) وانسحبا الى (ابو جذيع) ، كما انسحبت جميع الفرق وتشتتت وبلغت خسارتهم في هذه المعركة (١٥٠) أسيرا عدا القتلى ، و (١٥٠) راسا من الخيل ، وبعض السفن ، وأربعمائة زورق محملة بأكياس الرز والشعير والسمن وكثير من الاسلحة والعتاد .

اما امير الكويت فقد اصطدم مـــع الجيوش الكعبية في (البريم) ، وفي بداية المعركة تكبدت قوات (امير الكويت) عشرين قتيلا ، وبعض الجرحى ، فعزم على ترك (بنى كعب) لانهم في اوج قوتهم ، فاستنار باراء أصحابه فوجـد آراءهم مطابقة لرأيه ، فعزم على ترك الحرب الى الفرصة المناسبة، غير ان رجلا من قواته اخذه الحماس فنزل من سفينته عاضا سيفه باسنانه ، واتجـه سابحا نحو الكعبيين دون ان يشعر به احد ، وقبل ان يبتعد عنهم شاهـده القوم فنادوه (سالم ـ سالم) [١] ، وعندما سمع من في بقية السفن هذا النداء هبوا للقتال ودارت حرب بين الطرفين انتهت بسيطرة الكويتيين على قرية(البريم)،واخرجوا الجيش الكعبي منها واضطروهم الالتحاق مع بقية جيوش (كعب) في المحمرة .

اجتمع جيش (عزير اغا) مـع جيش الكويت ، ورابطوا أمام المحمرة في (ام الجريذية) وبدأوا بقصف حصون (بنى كعب) فى المدافع ، وطال الحصار ؛ فراى الشيخ (غيث) أن يوفد وفداً الى (داود باشا) في بغداد ليفاوضه بالكف عن الحرب ، وعقد صلح بين الطرفين .

سار الوفد الكعبي برئاسة الشيخ (خلف بن يوسف) عن طريق (الحويزة العمارة ـ بغداد) وفاوض (داود باشا) فلم يجد اية ممانعة وفي شهر رمضان عام (١٢٤٣ هـ ـ ١٨٢٧ م) . أوعز (داود باشا) الى (قاسم باشا) متصرف الحلة بالذهاب مع الوفد الكعبى الى (الدورق) لمقابلة الشيخ (غيث) وزوده بخلعة ثمينة هدية الى الشيخ المذكور .

عندما وصل (قاسم باشا) تم الصلح بين الطرفين ، واعيدت جميع المدافع والاسلحة الـتي استولت عليها (كعب) في تلك الحروب الى رسول الوزير ، وعادات الجيوش الى اماكنها بتأريخ (١٥ رمضان ١٢٤٣ هـ ـ ١٨٢٧ م)وحصل الاستقرار بحلول السلم) [٢] .

---

(١) سالم هو اسم ذلك الشخص .

(٢) تاريخ الكويت السياسي ـ حسين خلف الشيخ خزعل ـ ج ١ .

عادات كعب

لكل قبيلة عربية عادات خاصة بها ، او تكون تلك العادات سائدة في جميع العشائر والقبائل العربية ومن هذه العادات :

١ – القتل :

دية القتيل المعتادة عند افراد قبيلة كعب نفسها ثلاث نساء او (ستون دينارا) ، اما دية القتيل من أفراد كعب من قبل افراد عشائر بني لام فهي (ست نساء) ان كان من عامة العشيرة ، وثلاث نساء ان كان من روسائها اما دية القتيل بين كعب (وكنانة) فهي اربع نساء او (مهرهن) (١) ، اما ما بين كعب وعشائر السراج والبودراج ، والبومحمد فالدية أمرأتين أو اربعين دينارا .

اذا كان القاتل والقتيل من كعب وهما اقرباء فان العشيرة لا تشترك بالدية واذا كان القاتل من (نخذ) والقتيل من (نخذ) آخر فالعشيرة تشترك بالدية ، ويكلف القاتل بثلثها وباقي العشيرة بثلثين ، ودية قتل الرئيس او الشريف ، اذا قتل من قبل أحد أفراد عشيرة كعب هي اربع نساء ، بزيادة أمراة واحدة ، أما اذا قتل من قبل افراد العشائر الاخرى فديته كالمعتاد باعتبارة من عامة العشيرة .

وتسقط الدية اذا كان القاتل أخا للمقتول أو أبن أخيه ، أو ابنه ، اما من يقتل ولم يعرف قاتله (٢) فيقوم افراد العشيرة جميعهم بجمع ديته بالتساوي . والدية واحدة سواء اوقع القتل تعمدا . أو بدون تعمد وتقسم الدية الى ثلاثة أقسام ، ثلث لذوى القتيل اما الثلثين فلأفراد العشيرة ، وتعطى البندقية التي ارتكب بها القتل الى ذوي القتيل او يدفع لهم ثمنها ، ويدفع مصاريف دفن القتيل .

---

(١) يعتبر (مهر) المرأة الواحدة عشرين ديناراً .

(٢) يسمى هذا الشخص بالدمدوم .

٢ ـ الجرح :

اذا ضرب شخص في رأسه ، او اصيب بصداع نتيجة ذلك ففصله (ستة دنانير) ، وان حصل عطل كلي بعينه أو ساعده ففصله امرأة او مهرها ، وتشترك العشيرة في اداء الفصل ، ولا يعوض المجروح اذا لم يصب بعطب ما ، ولا فصل للضرب والايذاء او الشروع في القتل او غيرها من الاعتداءات التي تحصل على الجسم بدون تعطيل اي جزء منه .

٣ ـ الزنى :

فصل الزاني بالمتزوجة ثلاث نســاء او مهرهن ، والمكلف بأداء ذلك الزاني واخوته فقط ، واذا قتلت الزانية ، فالزاني واخوته ملزمون بأداء ديتها أما اذا كانت الزانية بنتاً باكر او عزباء يلزم الزاني بتزوجها واذا رفضوا فالزاني يسلم امرأة واحدة وتعاد الزانية لزوجها اذا قبلها ، وفي هذه الحالة يسقط حقه من (الحشم) .

٤ ـ ازالة البكارة :

تفصل ازالة البكارة بامرأتين ، على ان يتزوج الزاني بالمجنى عليها ، والمكلف بدفع الفصل هو الجاني وحده ، اما اذا كان ضعيف الحال فيترتب الفصل على اقرب اقربائه ، وفصل شيوع ازالة البكارة دون ثبوتها ، امرأة واحدة او صداقها ، واذا وقع الفعل جبراً ففصله ثلاث نساء ، واذا كان بالرضى فامرأتين كالمعتار .

٥ ـ الفعل المخالف للاداب :

يلزم (اللواط) باداء امرأتين حشما لقيامه لهذا الفعل القبيح .

٦ ـ الخطف :

تفصل المخطوفة عند الرضى بامرأتين ، وفي حالة الاكراه بثلاث نساءاو مهرهن . ويلزم الخاطف التزوج بالمخطوفة فيما اذا قبلته وعدم موافقة زوجها على ارجاعها له .

٧ ـ السرقة :

لا يضمن السارق شيء اذا أعاد المسروقات ، وان لم يعده فيضمن بضعف اثمانه ، ولا تشترك العشيرة معه . واذا قتل السارق اثناء تلبسه بالسرقة فديته (٧٥٠ر٣) دنانير ، أما دية صاحب البيت اذا قتله السارق فثلاث نســـاء او مهرهن .

٨ ـ الاعتداء على الحيوانات :

اذا قتل شخص حيوان غيره فيجب ان يعطي ثمنه حسب نوعه ، أما اذا قطع أذنه أو أى شيء آخر فلا تعويض له الا (الفرس) فأى اعتداء يحصل عليها تعوض كما لو كانت مقتولة .

٩ ـ اتلاف المال :

يعوض صاحب المال بثمن ما أتلف من ماله ، ويلزم به التالف .

١٠ ـ القذف :

يترتب على القاذف اعطاء امرأة واحدة للذي قذفه .

١١ ـ اسقاط الجنين :

اذا كان الجنين كامل الخلقة فيترتب على الجاني اعطاء ثلاث نساء أو مهرهن كما لو كان قاتلا .

بنو لام

ينتسب (بنو لام) الى اوس (١) بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طى بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ؟ نزح شيخهم (براك بن مفرج بن سلطان) من جهات لبنان على اثر قتله لعمه الذى تولى الرئاسة بعد وفاة اخيه (مفرج) مع زوجته وولده (حافظ) وكان صغيراً وعبده (برميل) ، وسار متجهاً نحو البصرة ثم عبر النهر الى الشمال واستقر بـ (الطينة) عاصمة الموالي في ايام المولى (بركات الاول) الذي احترمه ومدة بالاموال لـكونه غريباً حل بامارته .

بقي (براك) سنة كاملة ضيفاً على المولى (بركات الاول) ثم عين عضواً في مجلس الامارة الاستشاري فأبدى جدارة كبيرة نالت اعجاب المولى فعينه مستشاره الشخصي .

استمر (براك) مستشاراً للمولى (بركات) عشر سنوات ، ولما بلغ ابنه (حافظ) سن الرشد ادخل في مدرسة الامارة الخاصة .

اراد المولى ان يكافيء (براك) فمين ولده (حافظ) حاكماً على منطقة الجزيرة الواقعة شمال الامارة والمحددة بجبال (بشتكوة) شمالا ، ونهر الكرخة شرقاً ، وبدجلة غرباً ، والاهوار الفاصلة بين العمارة والحويزة جنوباً ، وكانت(ربيعة) تسكن هذه المنطقة .

تسلم (حافظ) المنطقة فاختار شط (العقل) مركزاً له ، وفي خلال السنوات السبع الاولى من ولايته عامل العشائر معاملة طيبة واغدق عليهم الكثير

---

(١) سبائك الذهب ـ ص ٥٩ ـ السويدي .

وبذلك تمكن من جعل عشائر (كعب) و (كنانة) و (الصقور) و (الصرخة) و (البورواية) اتباعاً مخلصين له يستعين بهم في غزواته وحملاته ولما بلغه نبأ وفاة ابيه حزن كثيراً وراودته الظنون والشكوك والهواجس في أمر بقائـة موضع ثقة المولى ، وأخذ يفكر هل يبقى أميناً مخلصاً للموالى ام ينقلب عليهم ؟

استقر رأي (حافظ) ان يضرب عشيرة (ربيعة) التي لم تزل تزاحمه على الرئاسة ، وفعلا فقد نفذ رأيه ، فجند حمله لذلك اسفرت عن جلاء (ربيعة) الى ما وراء الكوت بعد ان فقدت رئيسيها « طيب » و « دويريج » (١) ثم اعاد الكرة على « ربيعة » وطردها الى ما وراء نهر دجلة بعد ان اشتبك معهم في معركة دارت في المحل الموسوم (هور حافظ) الواقع شمال شرقي قلعة سكر ، وأخبر مقر الوالي بأن عشير (ربيعة) قد امتنعت عن دفع رسوم (الكودة) فاضطر لمحاربتها .

أصبح « حافظ » بعد هذه المعارك مع « ربيعة » امام أمرين : أما أن يقدم الحجج والاعذار الكافية الى الوالي عن اسباب حروبه مع « ربيعة » او أن يشق عصا الطاعة متحملا مسؤولية ما ينجم عن ذلك ، فاستقر رأيه على الرأى الثانى فاجتمع برؤساء العشائر الساكنة جنوب مقام النبى « دانيال » وابرم معهم اتفاقيات عدم اعتداء، وبذلك تصدع القسم الشمالي من امارة الموالي وبعد ذلك اعلن تمرده على الموالي .

أسرع « المولى » الى ارسال حملة قوية لمحاربته فردهـا منهزمة مدحورة وكبدها خسائر فادحة ، ثم حصن منطقة نفوذه التي كبرت واحتدت حدوده من مركز لواء الكوت شمالا ونهر دجلة غرباً ، ونهر الكرخة شرقا ، وجنوبا صدر الكحلاء وجانب نهر المشرح الايسر حتى

(١) اطلق اسمها على نهرى « الطيب و دويريج » الموجودان في لواء العمارة .

الاهوار الفاصلة بين العمارة والحويزة . واستمر (حافظ) يكافح الموالى حتى وافاه الآجل فخلف ولدين هما (نصيرى) و(نصار) .

تولى (نصيرى) رئاسة مشيخة بني لام ونقل مقره الى ما بين مركز ناحية (شيخ سعد) ، ومصب نهر (الجباب) . خوفا من مداهمة الموالى (المشعشيين) ، واشاد له قلعة من الطين . واستمر على دفع الرسوم المفروضه الى الدولة المشعشعية كما كانت في زمن أبيه الى أن توفى في سنة (١٠٢٠ هجـ - ١٦١١ م) . وخلف ولدا اسمه (فرج) ، الذى اخلفه على مشيخة بنى لام وفي عصره توفي (نصار بن حافظ) . الذي ترك سبعة أولادهم : رحمة ، وطعان ، وظاهر ، ومعلى ، وراشد ، ومحسن ، ومرمر .

بقى (فرج) في ادارة المشيخة الى أن مات عام (١٠٣٧ هجـ - ١٦٢٧ م) . ترك ثلاثة أولادهم (عبد الشاه وعبد الخان وبلاسم) .

تولى (عبد الشاه) الرئاسة بعد وفاة أبيه وكان يدير الشؤون بكل دقة حتى توفى سنة (١٠٤٤ هجـ - ١٦٣٤ م) . فأعقبه اخوه (عبد الخان) (١) الذي سار على نهج (عبد الشاه) ، واستمر في الادارة حتى عام (١٠٦٠ هـ - ١٦٥٠ م) حيث وافاه الأجل .

أعقب (عبد الخان) في رئاسة بنى لام ابنه (جادر) . وكان يافعاً ، وقد أصبح محط أنظار القبيلة لكرمه . وقد تمكن (جادر) من شن الغارات على (ربيعة) التي استعادت نفوذها في القسم الشمالي من الغراف وجانب دجلة الايمن . ونتيجة لهذه الغارات فقد سيطر (جادر) على بعض اراضي (ربيعة) في جانب دجلة الايمن اعتباراً من أراضي (الحيش) الى صدر نهر (المدلول) المشتق من الجانب الايمن لنهر دجلة في جنوب مقام (على الشرقي)

(١) توجد في الاقليم منطقة باسم (عبد الخان) وقد سميت باسمة ورد ذكرها في موضوع لزراعة .

وقد انسحبت الى منازلها التي كانت عليها أيام ابيه . توفي في سنة (١٠٨٦ هجـ — ١٧٧٦م) .

بعد وفاة (جادر) ، انتقلت مشيخة بني لام من آل (عبد الخان) الى آل (بلاسم) . فتولى المشيخة (سيد بن بلاسم بن فرج) . وبقي الى أن توفي عام (١٠٩١ هجـ ـ ١٦٨٠ م) . حيث استمر حكمه أكثر من أربع سنوات .

وترأس بني لام ولده (مذكور) . واشتهر بالشجاعة والكرم ، وحسن السيرة بالرعية ، فأحبته جميع القبائل . وفي أيامه دارت معارك مع المشعشعيين ايام المولى (فرج الله خان) . فقد قاد المولى (فرج الله) الحملة بنفسه وهى مؤلفة من عشرين ألف مقاتل ومعهم ألف (بغل) محملة بالأشواك الحديدية الصغيرة الحجم حتى ترمى في طرق مواصلات بنى لام لشل حركة وسائط نقلهم وهي الجمال ، وبذلك تكون غنيمة للموالى .

بلغ (مذكور) خبر هذه الحملة فارتحل من جانب نهر دجلة الأيسر الى الجانب الايمن وسكن في نفس المحل الذى فيه ناحية (الشيخ سعد) الآن . وعندما وصلت الحملة أمر المولى (فرج الله) ان تنفخ الجلود المجوفة التي استحضرها معه لهذا الغرض ، وأن يشد بعضها ببعض بحبال قوية وتلقى على وجه الماء لتمكن أفراد الحملة من العبور مع أثقالهم الى الجانب الايمن لنهر دجلة .

عبرت الحملة ليلا متجهة الى الشمال ، وفي نفس الليلة غرست الاشواك الحديدية في الطرق فلم يبق لبنى لام منفذ على النهر ، ولأجل أن يتخلصوا من هذا المازق قررأيهم على ان يباغتوا قبل طلوع الشمس . وفي الصباح حمى وطيس المعركة واستمرت الى عصر نفس اليوم حيث انكسرت حملة

المولى (فرج الله) ، وفر الناجون من افرادها بعد ان تركوا أثقالهم غنيمة وسيوف بني لام تعمل في رقابهم . أما المولى فبعد ان فشلت هذه الحملة بقى جالسا في خيمته فباغته المنتصرون بقولهم « انت أسيرنا قم معنا » . ضحك المولى قائلا « نحن قوم فرض على الناس أن يجيبوا امرنا ، وما فرض علينا ان نجيب امرا لاحد . فهاكم قبلوا يدى اولا » .

ونظرا ما للمولى من احترام وسمو مقام فقد قبلوا يديه ، ثم رفعوه بأيديهم على ظهر جواده . واحلوه محل (مذكور) رئيسهم سبعة ايام الآمر الناهي وبعدها سيروه معززا مكرما الى اهله .

توفى (مذكور) سنة (١١١٥ هجـ - ١٧٠٣ م) بعد ان دامت رئاسته ثلاثاً وعشرين سنة .

وبعد (مذكور) تولى امور المشيخة ابنه (مشعل) وقد كان ينافسه عليها احد اولاد عمومته المدعو (عبد القادر) واستمرت المنافسة حتى توفى (مشعل) عام (١١٥٠ هجـ - ١٧٣٧ م) .

اخلف (مذكور) عبد القادر وهو من اولاد (عبد الخان) ، وبقى (عبد القادر) في الرئاسة الى ان قدم على (نادر شاه) قاصدا فتح بغداد فوشى لديه آل (بلاسم) بعبد القادر الذي عزم (نادر شاه) على التنكيل به . ولما سمع (عبد القادر) ذلك هرب من امامه . تاركا مشيخته ، وقد اغتنم (عبد العالى بن مذكور) هذه الفرصة . فذهب لاستقبال (نادر شاه) الذى اصدر مرسوما يولى فيه (عبد العالى) مشيخة بنى لام وقد استقامت له الامور بقى حتى عام (١١٧٨ هجـ - ١٧٧٣ م) حيث وافاه الاجل .

وقد اعقب (عبد العالى) في تولى الرئاسة (جنديل بن مشعل) . وبقى في منصبه حيث توفي سنة (١٢١٥ هجـ - ١٨٠٠ م) .

ومن بعد (جنديل) راس بنى لام ابنه (محمد) وبقى في الرئاسة حتى

سنة (١٢٥٧ هج - ١٨٤٢ م).

ولما توفي (محمد) تراس بنى لام ولده (مذكور الثانى) الذي توفي عام ١٢٨٨ هج - ١٨٧١ م) . وبعد موته انقسمت بنو لام الى اربعة اقسام هى : آل جنديل ، وآل مذكور ، وآل عرار ، وآل على خان . وهذه الفروع جميعها تتشعب من (مشعل) لجنديل بن مشعل ، وعرار بن مشعل ، وعلى خان بن جنديل بن مشعل .

تولى (مزبان) الرئاسة بعد وفاة أبيه (مذكور الثاني) ، فأحسن السيرة الى أن وافاه أجله (سنة ١٢٩٧ هج - ١٨٨٠ م) وبموت (مزبان) تراس المشيخة ولده (بنيان [١]) وبقى في ادارتها الى ان توفي عام (١٣١٥ هج - ١٨٩٧ م) .

---

(١) يسمى (البنية) أيضاً . وهو مدفون فى وادى السلام في النجف الأشرف . ما زال قبره ماثلا الى اليوم في جهة (المشراق) خلف السور القديم ، وان تداعت قبته وتهدم سورها .

غضبان البنيان



تولى الرئاسة بعد وفاة ابيه وهو لم يبلغ الحلم . ولكنه استطاع ان ينشر سيطرته على جميع القبائل الا قبيلة (البو محمد) ، وقد جرت عدة معارك معها . كان النصر في اكثرها الى جانبه .

بعد ان حرك « رشيد باشا السليمان » متصرف العمارة عام (١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢م) القبائل ضد الشيخ « غضبان » اضطر الاخير الجلاء الى اطراف « الحويزة » حيث أخذ يوطد علائقة بالقبائل العربية

هناك . فكان يغدق عليها الاموال الكثيرة ويتزوج من بنات رؤسائها فارتبط معها بروابط الحلف والصداقة والمصاهرة . وبذلك قوى جانبه . فصار يقوم بغزوات متواصلة على العمارة وقبائلها مستولياً على ما تقع يده عليها من أموال ومواشي .

وفي عام ١٣٢٩هـ - ١٩١١م نقل رشـــيد باشا فعاد « غضبان » الى العمارة . فجرت بينة وبين اقاربه معارك انتصر في اكثرها . فتجمعت عليه القبائل وناصرتها الدولة العثمانيه . عند ذلك رأى الشيخ « غضبان » أن بقاءه في العمارة متعذراً فارتحل بمن معـــه الى « الحويزة » ثانية حيث التفت حوله بعض قبائلها وعبثوا بالأمن عندئذ اضطر الشيخ « خزعل » الى مقاومته بالسلاح .

دارت معارك وحشية بينهم من اشهرها معركة « جحيف » في شهر رجب سنة ١٣٣١ هـ . حزيران ١٩١٣ م . انتصرت بها قوات الشيخ « خزعل » . وبالرغم من ذلك النصر فقد مد الشيخ « خزعـــل » يد المصالحة والصداقة الى الشيخ « غضبان » وسعى لازالة الاحقاد وتم الصلح بينهما .

ولما قامت الحرب العالمية الاولى . وكانت الدولة العثمانية طرفا بها وبما ان الشيخ « غضبان » مـن اعظم رؤساء القبائل العراقية الجنوبية قدراً ، واكثرها قوة ونفوذاً ، ومن اجل الاستفادة منه ، طلبت اليه العودة الى العمارة . فعاد في شهر صفر سنة (١٣٣٣ هج) (كانون الثاني ١٩٤١م) .

عند عودة الشيخ « غضبان » الى العـمارة . اسندت اليه الدولة العثمانية قيادة قبائل العمارة . وطلبت منه الاشتراك في الحملة التي

وجهتها الى منطقة الحويزة والاحواز ، التى كانت تحت قيادة « توفيق بك) و (محمد فاضل الداغستاني) لطرد القوات البريطانية المرابطة في الاحـواز .

قاد الشيخ (غضبان) قبائله واتخذ (غدير الدعى الكائن في منطقة الأحواز) مقرا لقواته . وفي عام (١٣٣٣ هجـ ١٩١٥ م) دارت معارك عنيفة ، بين القوات العثمانية ومن معها من قبائل الشيخ (غضبان) وقبائل بنى طرف ، وبين القوات البريطانية ، في محل يدعى (المنجور) ، أسفرت عن اندحار القوات العثمانية ومن معها .

وعندما وردت الاخبار ، بأن القوات البريطانية تقدمت من البصرة قاصدة (الناصرية) و (العمارة) ، انسحبت القوات العثمانية ومعها قبائل الشيخ (غضبان) من جبهة (الحويزة) لغرض ايقاف الزحف البريطانى وصده عن (الناصرية) و (العمارة) . الا ان القوات العثمانية لم تستطع ان تعمل أى شيء . عندئذ قرر الشيخ (غضبان) ان ينتظر سير الحوادث . فأشاد له حصنا في صدر نهر (الطناز (١)) وسكنه .

ولما تم للحكومة البريطانية احتلال « العمارة » ، واستتب لها الامر . أوفد قائد الحملة البريطانية معاونه الخاص من العمارة بزورق بخارى ، ليفاوض الشيخ (غضبان) ويدعوه الى الهدوء ريثما ينجلى الموقف ، ويتم للحكومة البريطانية فتح العراق على ان يقـــدم ولده (عبد الـكـريم) ليكون رهينة لديـه .

طلب الشيخ (غضبان) من المعاون المذكور ان يمهله ليلة واحدة حتى

---

(١) شمال ناحية كميت .

يرى رأيه ويتداول في الامر مع قبائله ، فوافق معاون القائد البريطاني على ذلك وفي مساء اليوم ذاته . ارتحل الشيخ (غضبان) مع قسم كبير من قبائله من لواء العمارة متوجها الى جهة السماوة للالتحاق بالجيش العثماني المنسحب وصار يساند الجيوش العثمانية ، حتى تجاوزت هزيمتها مدينة الكوت . عنـد ذلك يئس الشيخ (غضبان) فعاد راجعا الى لواء العمارة ، وصار يعبث بالامن ويشن الغارات على القبائل المعادية له ، ويمنع الجيـوش البريطـانيةمن شراء ما تحتاجه من الاغنام والماشية للتموين .

فاوضه المستر (فيلبي) بالحسنى . فانصاع لقبول رأى المستر (فيلبي) وسمح بشراء المواشي للجيش البريطاني . غير انه لم يوقف غاراته على القبائل المسالمة . فقررت الحكومة البريطانية ابعاده من العراق ، نكاية به ، فتشفع الشيخ (خزعل) في امره ، ودعاه الى (المحمرة) . واسكنه في قصر بجانب قصره الخاص ، ليبعده عن قبـائله حتى تهدأ الاحـوال وتستقر الامور . وينجلي الموقف وذلك في بداية عام (١٣٣٦هجـ - ١٩١٧ م) وتولى رئاسة بني لام ابنه الاكبر (عبد الكريم) .

في اواخر عام (١٣٣٨ هجـ - أيلول ١٩٢٠ م) ، وصل الى الحكومة البريطانية ان مؤامرة تحاك بين الشيخ (غضبان) ، وولده (عبد الكريم) للقيام بثورة ضدها . فقررت ابعاده الى جزيرة «هنجام» ، فأراد الشيخ خزعل ان يتدارك الامر فطلب من نائب الحاكم الملكي العام في البصره ان يرسل الشيخ (غضبان) الى الكويت ، ريثما يتم له مخابرة الجهات العليا البريطانيه بشأنه ، فوافق نائب الحاكم على طلبه

وفي ٥ ذي الحجة سنة (١٣٣٨ هـ - آب ١٩٢٠ م) نقل الشيخ (غضبان) على ظهر الباخرة (مشرف) الى الكويت .

أبرق الحاكم الملكى العام فى بغداد برقية الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت مخبراً الشيخ «سالم» بقدوم الشيخ «غضبان» الى الكويت ، فكتب المعتمد المذكور كتابا الى الشيخ «سالم» . تحت رقم ٨٢ وتأريخ (٦) ذى الحجة (٢٠) آب يعلمه بذلك ، فأجابه الشيخ (سالم) بالكتاب الآتي .

«من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت . .

الى حضرة حميد الشيم الأجل الأفخم المحب العزيز ميجر جى . سى . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروسا .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور بعده يد الوداد أخذت كتابكم المؤرخ في «٦» ذى الحجة ١٣٣٨ نمرة «٨٢» وفهمت مضمون التلغراف الوارد لجنابكم من سعادة الحاكم العام فى بغداد المنبىء عن مجىء شيخ غضبان الى الكويت في مركب مشرف . هذا ما لزم ودمتم محدوسين .

في ٧ ذى الحجة ١٣٣٨» .

وصل الشيخ «غضبان الكويت صباح ٩ ذى الحجة ١٣٣٨ هـ - ٢٣ آب ١٩٢٠ م ومكث فيها منتظرا ما سيقرره الحاكم الملكى العام البريطاني فى بغداد .

كان الشيخ «خزعل» قد أبرق الى الحاكم العام فى بغداد . يطلب منه ابقاء «الشيخ غضبان» في الكويت . غير ان الحاكم لم يجب طلبه . وأبرق الحاكم العام الى المعتمد السياسى البريطانى في الكويت . يعلمه بضرورة تسفير الشيخ «غضبان» عن الكويت . ويطلب منه التشديد فى مراقبته أثناء وجوده حتى تصل الباخرة التي ستقله الى منفاه .

كتب المعتمد كتابا الى الشيخ «سالم» ، يتضمن هذا المعنى تحت رقم

٧١٧ وتأريخ ٩ محرم ١٣٣٩ هـ - ٢٢ أيلول ١٩٢٠ م . فاجابه الشيخ (سالم) لما أمر بالكتاب الثاني .

« من سالم المبارك الصباح حاكم الكويت . .

الى حضرة حميد الشيم الأجل الأفخم المحب العزيز ميجر جى . سى . مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية بالكويت دام محروسا .

بعد السلام والسؤال عن خاطركم دمتم بخير وسرور يد الوداد اخذت كتابكم المؤرخ ٩ محرم ١٣٣٩ نمرة ٧١٧ وبه ذكرتم انه ورد لجنابكم تلغراف من الحاكم الملكى العام يذكر بانه على الشيخ غضبان أن يسافر الى الهند في اول مركب وانكم الآن تعملون التدبير لاجل سفره وان الحاكم الملكى يطلب المسؤولية منا عن خروجه من الكويت دون رخصة ويشير علينا ان نضع المراقبة عليه خفيتا - فأجاوب - سعادتكم انه من حيث وصول المذكور الى الكويت واضعين عليه المراقبة بصورة خفية كما اشرتم لنا سابقا بناء عليه الآن اذ تلقون مسؤولية علينا يلزم نعامله غير هذه المعاملة فارجوكم الافادة هذا مالزم ودمتم محروسين .

فى ١٠ محرم ١٣٣٩ » .

أبعد الشيخ (غضبان) من الكويت ، منفيا الى جزيرة (هنجام) ، ومكث في منفاه حتى قيام الحكم الملكى فى العراق . عندئذ طلب الشيخ (خزعل) من الشيخ (صالح باش أعيان) متصرف العمارة يومها ان يحرض قبائل العمارة على تقديم عريضة بواسطته الى الحكومة القائمة يطلبون فيها السماح الى الشيخ (غضبان) بالعودة الى وطنه .

كتبت العريضة وقدمت الى رئيس الوزراء السيد (عبد الرحمن النقيب)

بواسطـة متصرف العمارة (صالح باش اعيان) فكتـــب (النقيب) الى السير (برسى كوكس) كتابا يطلب فيه اعادة الشيخ (غضبان) من منفاه فاجيب طلبه
عاد الشيخ (غضبان) للعـراق وانتخـب عضوا في المجلس التأسيسى العراقى الاول . ثم اعطته الحكومة العراقية قسما من الاراضي الواقعة في ناحية (كميت) ٠ اسكن فيها عائلته . أما هو فاستقر في بغداد ٠ وبقى كذلك الى أن توفي . وبذلك تقوضت مشيخة بنى لام ٠



المرحوم الشيخ صالح باش أعيان العباسي

عادات بني لام

١ ـ القتل :

دية القتل المعتادة عند عشائر بنى لام نفسها أربع نساء مع مهرهن [1] وان كان القتيل يمت بصلة النسب الى الرئيس والقاتل أحـد افراد العشيرة أو عشيرة أخرى فتكون ديته اثنتى عشر امراة مع صداقهن (مهرهن) . اما اذا قتل أحـد أفراد عشائر بنى لام شخصا آخر فدية القتيل أربع نساء مع مهرهن . ويتكلف في جميع هذه الحالات رئيس عشيرة القاتـــل باعطاء فرس وبندقية وسيف الى رئيس عشيرة القتيل ، وان لم تتوفر هذه الاشياء فيعوض عن الفرس بستة دنانير ، وعن السيف بدينارين ، ويؤدي القاتل وذوه مصاريف دفن القتيل .

أما اذا كان القاتل والقتيل من عشيرة واحدة وأحدهما قريب الآخر فلا تشترك الشعيرة بالدية وانما يلزم القاتل وخاصته بادائها . وتشترك العشيرة فى باقي الامور الاخرى . وان قتل احد اخاه او ولده او اخته او زوجته (ان كانت ابنة عمه) فتسقط عنه الدية ، وكذلك اذا حصل قتل بقتل ، ويطلق علي هـــذه الحالة بالعرف العشائرى «دم بدم» . واذا قتل احد افراد العشيرة رئيسا او سيدا فيرحل من العشيرة ولا تقبل منه الدية مطلقا ، الا اذا حضر اعمام القاتل الى (مضيف) الرئيس او العلوى وطلبوا العفو فعندئذ يفرض عليهم ما يتناسب ومكانة وشهامة ذلك الرئيس او العلوى .

والدية تقسم الى ثلاثة اقسام ، قسم يعطى الى ذوى القتيل ، اماالقسمان

---

(١) مهر المراة المتعاوف عند بني لام ستة دنانير .

الباقيان فيوزعان بالتساوى على افراد العشيرة ، والحالة نفسها عند جمع الدية فثلث يدفعه ذوو القاتل . والباقي (أي الثلثان) يدفعه افراد العشيرة بالتساوي. والشروع بالقتل لادية له .

٢ ـ الجرح :

اذا ادى الجرح الى تعطيل عضو من الاعضاء ، او نتج صداع فدية ذلك امرأتين أو مهرهما ، وكذلك الامر اذا فقد احدى العينين ، وان كان الجرح بسيطا وشفي منه فله كسوة مع حصول رضاء المجني عليه . والعادة نفسها تجرى اذا وقع ضرب او ايذاء ، وتشترك العشيرة باداء فصل الجرح فقط .

٣ ـ الزني :

لا تتنازل رئاسة العشيرة عن دية الزنى لان العادات تقتضي بقتل الزانى والزانية ، وفي افراد العشيرة فالزانى هو المكلف بدفع الدية (الحشم) مع التزامة التزوج بالزانية اذا طلقها زوجها ، اما اذا طلبت الزانية العودة الى زوجهاوقبلها فلا مانع من ذلك .

وعند قتل الزانية ، يكلف الزاني واخوته بدفع ديتها وقدرها امراتين مضافا الى (حشم) الزنى الذي مقداره ثلاث نساء تعطى واحدة منها الى زوجها فيما اذا طلقها واثنتان لذويها ، وان قبل الزوج زوجته الزانية ولم يطلقها فلا (حشم)له وفى هذه الحالة يكلف الزانى باعطاء امراتين الى ذويها فقط .

٤ ـ ازالة البكارة :

يلزم الفاعل بالتزوج من البنت التى ازال بكارتها ويعطى امرأتين ، وان لم تعط البنت له فعليه اعطاء بنت واحدة ، وهو المكلف بذلك وحده ، وفي حالة شيوع ازالة البكارة دون ثبوتها يلزم (المشنع) باعطاء أمراة واحدة أو مهرها ، ولا

يشترك معه بالدفع أي واحد .

٥ ـ **الافعال المخالفة للاداب** :

اذا (لاط) احد بغلام فيعدم ، هذا ما يتبع في بني لام ، وقد تبدل هـذا العرف فأصبح (اللائط) ملزما باعطاء امرأتين او مهرهما (حشما) عن عمله هـــذا .

أما القبلة فحشمها دينار ، وحشم مسك اليد (سوار) مـن فضة ، ومسك الساق (حجل) من فضة ، وقيراط من الذهب لمسك الاذن .

٦ ـ **الخطف** :

اذا حصل الخطف برضاء المخطوفه فيلزم الخاطف بتسليم ثلاث نساء او مهرهن اما اذا وقع الخطف اكراها وجبرا فالفصل اربع نساء أو مهرهن ، وان كانت المخطوفة ذات بعل فيدفع نصف الفصل لزوجها والنصف الباقي لاهلها وهنالا تشترك العشيرة مع الخاطف في تحمل الفصل .

يلزم الخاطف بتزوج المخطوفه واما ان كانت ذات زوج وقبل برجوعها وقبلت هي بالرجـوع ايضا فلا يتم الزواج . وأما اذا كانت المخطوفة مـن بيت الرئاسة فتقتل ويقتل الخاطف أيضا .

٧ ـ **الصيحة** :

اذا اعترض شخص لبنت او امرأة وصاحت بوجهه فيلزم بأداء امراة او مهرها ويكون ذلك من ماله الخاص

٨ ـ **السرقة** :

ان اعاد السارق الشيء المسروق لا يضمن ، اما عدم إعادته فيضمن ثمـن

المسروق ،والسرقة اذا وقعت على بيت السارق فيكلف السارق في كلا الحالتين بأداء حشم يتناسب مع منزلة الرئيس . و (نزل العشيرة) اذا وقعت فيهم السرقة فيكلف السارق بدفع اربعة اضعاف المسروق ، وهنا لاتساهم العشيرة بدفع التعويض اذا قتل السارق صاحب الدار التي سرقها يدفع أربع نساء من ماله وعشيرته ، وعند قتل السارق من قبل صاحب الدار فلا دية للسارق .

٩ ـ الاعتداء على الحيوانات :

اذا اعتدى على الحيوان فيلزم المعتدى باعطاء ثمنه في حالة قتله الحيوان حسب نوعه ، أما الاعتداءات الاخرى فتعوض بالتراضي الا الفرس فيعطى ثمنها كما لو كانت مقتولة ، والحيوان المؤذى او الذي يرعى في زرع لغير صاحبه وقتل فليس له تعويض وبعكسه فيعطى مثله أو ثمنه .

١٠ ـ اتلاف المال :

من اتلف مالا لغيره فيجب اداء ثمنه مضاعفا .

١١ ـ القذف :

عندما يكون القذف له مساس بالشرف او العرض او النسب فعلى القاذف اعطاء امراة او مهرها والمكلف بالدفع القاذف وحده . اما اذا كان القذف من لغو الكلام فلا يكلف القاذف بدية (اى حشم) .

١٢ ـ اسقاط الجنين :

سواء اذا كان الجنين كامل الخلقة او ناقصها يترتب على مسقطه دفع دية كاملة وقدرها اربع نساء او مهرهن اذ كان الجنين ذكرا ، واذا كان انثى فيعطى امراتين او مهرهما ، ويكون التعويض من مال المجني الخاص دون اشترك معه .

١٣ ـ الطعن بالعبودية :

يفصل الطاعن بدون سبب المطعون به بامرأة واحدة او صداقها ، اما اذا كان الطاعن من العبيد (اي العبد الاسود) فليس له من حق الفصل .

١٤ ـ التسيار :

اذا سير احد رجلا واعتدي عليه من قبل شخص اخر فالمعتدى يؤدى فصل امرأة واحدة او مهرها .

بنو طرف

أصلهم من طى (١) هاجروا من اليمن الى العراق وسكنوا مناطق متعددة منه ، وقبل ٣٠٠ سنة هاجر سبعون منهم الى عربستان فسكنوا بالقرب من بساتين المحمرة بجوار (بنى سالة) . ثم انتقلوا الى (الخفاجية) فاستوطنوا هناك ، ولقد كاد لهم (بنو سالة) حيث تآمروا عليهم بتواطىء مع الفرس فقتلوا ثمانية عشر رجلا من شيوخهم (٢) .

يتكون بنو طرف من بيتين هما :

(أ) بيت سعيد .

(ب) بيت صياح .

يدعي (بيت صياح) انهم أليق وأشرف من (بيت سعيد) ، ومن أجل هذا كانت بينهم المنازعات والمنافسات على الرئاسة . حصلت قسمة البيوت بين بنى طرف الى (بيت سعيد) و (بيت صياح) ، بعد ثمانى سنوات من حربهم مع عشيرة السوارى التي جرت بينها وبين (بنى طرف) حرب استمرت مدة طويلة نزحت على أثرها (السوارى) الى العمارة فتصرف (بنو طرف) بأراضيهم حيث كانت « السوارى » تقيم في أطراف حدود « بنى طرف » .

بعد ان انقسم « بنو طرف » الى بيتين ذهب نصف من « بيت سعيد »

---

(١) سبائك الذهب ــ السويدى .

(٢) سنوضح ذلك مفصلا في الجزء الرابع السياسي .

برئاسة « زاير علي » ، ونصف من « بيت صياح » برئاسة « علي بن منيشد » الى البساتين وسكنوا هناك . أما النصف الثاني من « بيت سعيد » وكانوا برئاسة الحاج « سبهان » ، ومن بيت « صياح » وكانوا بزعامة « مطيلج » فقد بقوا مقيمين في الخفاجية .

بعد هذا الانفصال الذي حدث بين ابناء عشيرة « بني طرف » ، اتفق « علي بن منيشد » و « زاير علي » وهم سكان البساتين مع عشيرة « الشرفة » وتحالفوا معهم ، أما الحاج « سبهان » و « مطيلج » وهم سكان الخفاجية فقد تحالفوا مع « بني سالة » ، ثم وقعت بين الفريقين مصادمات قوية اندحر على أثرها سكان البساتين « علي منيشد وزاير علي » وفروا الى العمارة (١) ومنها توجه الشيخان الى الشيخ خزعل ، وبعد سنة اعادهما الشيخ « خزعل » بالقوة الى الحويزة وسلمهما رئاسة المدينة وعندها هرب الحاج « سبهان » و « مطيلج » الى العمارة .

ومرت سنتان والحويزة تحت سيطرة « علي بن منيشد » و « زاير علي » ثم ساعد الشيخ « خزعل » الحاج « سبهان ومطيلج » على العودة بالقوة الى الحويزة ونكلا بهما ، وبقيت المشاحنات بين الطرفين حتى احتلال الاقليم من قبل ايران فانعدمت هذه الحروب بينهم .

لبني طرف مواقف وطنية بطولية ضد الانجليز (٢) فقاموا بعدة ثورات

(١) حدثني البعض ان الحروب وان كانت تقع بين حين لآخر بين الفريقين الا ان الفريق المنهزم لا يأخذ عائلته معه عند اندحاره بل تبقى في حماية الطرف الآخر ، اى الجهة المنتصرة .

(٢) سنتطرق عن هذه الثورات في جزء قادم بعون الله .

قدموا فيها بعض الشهداء . ولهذه العشيرة مكانه كبيرة في عربستان والعراق حيث لهم بيوت تسكن النجف الأشرف اشتهرت بالعلم والفضل وسمو الشرف ، منهم الشيخ « سلمان » رحمه الله ، فقد كان رجلا تقيا ورعا فاضلا .

الملاحق

الملحق الاول

في عام ١٩٦٣ أصدر شاه ايران برنامج النقاط الست الذي عرضه على الاستفتاء ونال بـه اكثرية ساحقة مطلقة .

وهذا البرنامج هو :

١ ـ الغاء نظام الاقطاع الزراعي وتوزيع الملكيات الكبرى على الفلاحين .

٢ ـ تأميم الغابات ومصادر الثروة الطبيعية .

٣ ـ تأمين تمويل مشروع الاصلاح الزراعي ببيع نسبة من الاسهم الحكومية في المصانع التى تملكها الدولة .

٤ ـ ارغام المصانع على ان تفرز ٢٠ بالمائة من أرباحها السنوية لتوزيعها على عمالها وموظفيها .

٥ ـ اصدار قانون انتخابي جديد بعدتطبيق الاصلاح الزراعي بشكل يقضي على التلاعب في ادارة الشعب الذي يؤلف الفلاحون ما يتراوح بين ٧٠ و ٨٠بالمائة منه ويؤمن التمثيل الشعبي الديمقراطى .

٦ ـ انشاء جهاز تعليمي كبير لتنفيذ المرحلة الاولى من مشروع التعليم الالزامى للقضاء على الأمية اذ لايزال ٨٥ بالمائة من الايرانيين أميين .

الملحق الثاني

يعتبر (آل مذكور) أمراء (بوشهر) الذين يعودون الى (بني تميم) مـن اقوى القبائل العربية المسيطرة عـلى سواحل الخليج العربي ، ولما فتح (نادرشاه) ملك الفرس (البحرين) لم يستطع اسناد امارتها الى امـير فارسي فاضطر الى اسناد أمورها الى (ال مـذكور) ، فتولى الامر فيها بعض الشيوخ ، ولم يكن للحكومة الأيرانية سوى السيطرة الاسمية ، وقد استطاع (ال مذكور) ترسيخ علاقاتهم مـع الحكومـة البريطانية ، وعندما تم الصلح بين فرنسا وبريطانيا عام (١١٧٥ هـ ـ ١٧٦٣ م) وانفتحت لبريطانيا أبواب الخليج عـلى مصراعيها ، ارادت تدعيم نفوذها السياسي وايجاد اسواق لتصريف منتوجاتها ، فعقدت معاهـدة سياسية ، واخرى تجارية مع امراء الخليج العربي ، ومـن اهم تلك الاتفاقيات ، الاتفاقية التى عقدت مع امير (بوشهر) الشيخ (سعدون ابن ناصر ال مذكـور) التى تنص بعض بنودها عـلى ما يلي :

١ ـ اعفاء البضائع التي يصدرها او يوردها الانكليز من الضرائب الكمركية .

٢ ـ جعل استيراد الصوف وقفا على التجار الانكليز فقط .

٣ ـ عـدم الجواز لاي دولة أخرى اوربية اقامـة وكالة لها في (بوشهر) ما دامت الوكالة الانكليزيـــة قائمـة .

٤ ـ السكان المحليون المشتغلون بخدمة البريطانيين يستمتعون بنفس الحماية التي يستمتع بها البريطانيون أنفسهم .

٥ ـ اقامة حرس بريطاني مستقل .

الملحق الثالث

حدثت في ايام رضا شاه بهلوي ثورة عربية في منطقة الحويزة اشتركت فيها جميع القبائل العربية الساكنة هناك ، وسبب تلك الثورة يعود الى أن الحكومة الايرانية قدمت بعض النقاط الى أهالي المنطقة وطلبت منهم تنفيذها وهذه النقاط هى :

أولا ـ نزع السلاح ـ وتجريد العشائر منه .

ثانيا ـ تبديل الزى العربي ، وارتداء الملابس (البهلوية) .

ثالثا ـ رفع يد رؤوساء العشائر كافة عن املاكهم ، وقد صممت الحكومة الايرانية على تنفيذ هذه النقاط فدعت رؤوساء العشائر الى الاحواز للتفاوض معهم ،اذ كان فيها حاكم الشاه الذي له السيطرة على جميع الاقليم . ويلقب (سرتيب) (1) فخطب فيهم ودعاهم الى القيام بتنفيذ ما طلب منهم ، وامام الضغط والاكراه اجابوا بالموافقة ، غير انهم اضمروا على عدم الانصياع ،ثم امرهم (السرتيب) ان يرتدوا الزى الايراني فامتثلوا لاوامره ، ثم انتهى الاجتماع ، وعاد الرؤساء الى مناطقهم ليجدوا العشائر تنتظرهم متطلعة الى المكاسب التي حققوها ، والحلول التي تتلاءم وتقاليدهم العربية ، فاذا برؤسائهم يرتدون الزي الايراني فصعب عليهم ذلك .

---

(1) (سرتيب) لفظة فارسية يلقب بها قائد المنطقة ، وهي من الرتب العسكرية .

بعد ان رجع الرؤساء بحجة تنفيذ المقرارات الـتي طلب منهم تنفيذها . فاتفقوا فيما بينهم على اعلان الثورة ضد هذا الوضع واعلان العصيان وعدم الرضوخ لاوامر الحكومة .

حدث ذلك سنة ١٩٢٨ م والذي من نتيجته قيام ثورة الحويزة المسماة بثورة (نزع السلاح) الـتي قادها الشهيد محي الدين الزئبق من عشيرة الشرفـة . وشكل حكومه في الحويزة دامت ستة اشهر .(١)

(١) يراجع الجزء الرابع مـــن الاحواز ـ عربستان للوقوف على احداث سنة ١٩٢٨ ميلادية وثورة الحويزة .

مصادر الكتاب

ا - المصادر العربية

١ ـ احسن التقاسيم المقدسى

٢ ـ احوال البصرة فصيح الحيدرى البغدادي

٣ - اقليم عربستان جبهة تحرير عربستان

٤ ـ انساب القبائل العراقية القزويني

٥ ـ بلدان الخلافة الشرقية ترجمة كوكيس عواد

٦ ـ بلوغ الارب محمود شكرى الالوسي ج ١

٧ ـ تأريخ البلدان اليعقوبي

٨ ـ تأريخ العمارة وعشائرها عبد الكريم الندواني

٩ ـ تأريخ الكويت السياسى حسين خلف الشيخ خزعل ج١ ـ ج٤

١٠ ـ تأريخ المشعشعيين جاسم حسن شبر

١١ ـ التحفة النبهانية النبهانى

١٢ ـ جولة صحفية رياض حمزة شير علي ج١،ج٢

١٣ ـ حركة تحرير ايران مـن براثن الصهيونية

١٤ ـ الحيرة رزق الله يوسف غنيمة

١٥ ـ الخليج العربي　　جان جاك بيريبي

١٦ ـ ديوان الكعبي　　منشورات المكتبة الحيدريـــة في النجف الاشرف

١٧ ـ رحلة ابن بطوطة　　ابن بطوطة

١٨ ـ الرضاعيات والخراجيات　　لم نعثر على اسم مؤلفه موجود في المكتبة الشوشترية في النجف الاشرف

١٩ ـ زاد المسافر　　فتح الله الكعبي

٢٠ ـ سبائك الذهب　　السويدي

٢١ ـ سفر نامة ناصرخسرو　　ترجمة الدكتور يحيى الخشاب

٢٢ ـ صورة الأرض　　ابن حوقل

٢٣ ـ العراق والعروبة　　الشيخ علي الشرقي

٢٤ ـ عنوان المجد　　فصيح الحيدري البغدادي

٢٥ ـ فتوح البلدان　　البلاذري

٢٦ ـ الكتاب الاقدس　　لجماعة البهائيين

٢٧ ـ الاعلاق النفيسة　　ابن رستة

٢٨ ـ الاعلام　　الزركلي ج ١ ـ ج ٦

٢٩ ـ مروج الذهب　　المسعودي ج ١

٣٠ ـ المسالك والممالك　　ابن خرداذبة

٣١ ـ المسالك والممالك الاصطخرى

٣٢ ـ المعجم محمد أمين يوسف

٣٣ ـ معجم البلدان ياقوت الحموى ج ١ ـ ج ١٠

٣٤ ـ مناهل الضرب في انساب العرب السيد جعفر بن محمد الاعرجى

٣٥ ـ موجز تأريخ عشائر العمارة محمد الباقر الجلالى

٣٦ ـ نزهة القلوب المستوفى

٣٧ ـ النور المبين السيد نعمة الله الجزائرى

٢ ـ المصادر الفارسية

١ ـ جغرافيائي خوزستان سيف الله رشيديان

٢ ـ جغرافية ايران لم نعرف مؤلفها من موجودات مكتبة الشيخ حمود الساعدى

٣ ـ تاريخ جغرافيائي خوزستان محمد على شوشتر امام

٤ ـ تاريخ القاجارية لسان الملك

٥ ـ ناسخ التواريخ لسان الملك ج ١

٣ ـ الصحف والمجلات

١ ـ البلد (جريدة) العدد ٢٥٤ الصادرة بتأريخ ١٤ـ٣ـ٩٦٥

٢ ـ العدل (مجلة) العدد ٣/ السنة الاولى

٣ ـ الطليعة (جريدة) العدد ١٢١/ السنة الثالثة

٤ ـ الاسبوع العربي (مجلة) العدد ٢٩٥ /السنةالسادسة

٥ ـ المساء (جريدة) العدد ٣٠١٢/ السنةالتاسعة

٦ الهلال (مجلة) العدد ٣ السنة ٧٣

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحه

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

صدر للمؤلف

١ ـــ الاحواز ـ عربستان الجزء الأول : الطبعة الاولى ١٩٦٦ الطبعة الثانية ١٩٦٩

دراسة لجغرافية الاقليم

٢ ـــ الاحواز ـ عربستان الجزء الثاني : ـ ١٩٦٩

في ادوارها التأريخية

٣ ـــ تاريخ امارة كعب العربية

٤ ـــ عربستان

تحت الطبع

◇◇*◇*◇

١ ـــ الاحواز ـ عربستان الجزء الثالث : في ادوارها التأريخية

٢ ـــ الاحواز ـ عربستان الجزء الرابع : تأريخها السياسي

٣ ـــ الاحواز ـ عربستان الجزء الخامس: تأريخها السياسي

انتباه : صوره الغلاف علم ثورة الاحواز كما قررته الجبهة الوطنية لتحرير عربستان سنة ١٩٦٤ م

مطبعة دار البصري

٢١ / ١٠٠٠ / ١٥ / ٨ / ١٩٦٩